





كتاب الهلال

سلسلة شهرية تصدر عن ((دار الهلال))

رئيس مجلس الإدارة: مكرم محمد أحمد

رئيس التحريير: مصطفى نبيل

سكرتير التحرير: عابيد عبياد

مركز الادارة دار الهلال ١٦ محمد عز المرب تليفون ٢٢٥٤٥٠ سبعة خطوط KITAB ALHILAL العدد ٤٤٦ ـ جماد الثاني ـ فبراير ١٩٨٨ No . 446 FEBRUARY 1988 الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) في جمهورية مصر العربية تسعة جنيهات بالبريد العادى وفي بلاد اتحادى البريد العربي والافريقي والباكستان تلاتة عشر دولارا او ما يعادلها بالبريد الجوى وفي سائر انحاء العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال عن ت م ع نقدا او بحوالة بريدية غير حكومية وفي الخارج بشيا مصرفي لامر موسسة دار الهلال وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الدوضحة اعلاه عند الطلب

حكتاب الهسلال



سلسلة شهرية لنشرالثقافة بين الجميع

الغلاف بريشة الفنان حلمي النوني



يذهكبن إلى المحكمة

بقلم بحبر اللنعم الجرارى

0

دارالهسلال

لماذا الجميلات بالذات .. ؟

والسيؤال دائما لماذا الجميكات وحدهن يذهبسن الى المحكمة ٠٠ ؟

وأريد أن أطمئن القارثات • فأقول أن هذا السيوال فزعني ، وأفزعني ، لا سيما وهذه الظاهرة ، فعلت بي مالا تفعله عيون أنثى ملونة بشاب في العشرين • • وكأن ان حملت الظاهرة ، وكل ما يحيط بها ، ونسساذج منهسا . واحصاءات ، وقضايا أعرف أصحابها ، وقضاياً لا أعرف صاحباتها ، وذهبت في رحلة سعادة نفسية الى العالم النفسي والصديق الاستاذ الدكتور عادل صادق ، أستاذ علم النفس في جامعة عين شمس ، وطلبت منه الجواب العلمي لسوء حظ الجميلات في الزواج ، وقلت له : لقد أحصيت خمس زيجات لملكات جمال في القاهرة والاسكندرية • • فشلن من سبُّت ، ووضعت المحاكم اللحنُّ الختامي في قصص زواجهنَّ ٠٠ وكان رد العالم بعيدًا عن الاصطلاحات والرموز النفسية والطبية هو : ان الجمال الذي يتجاوز الحد • • يفقد الانثر. توازنها النفسي • • كما أن كثرة المعجبين الذين يطــرون جمَالها ، ويلاحقونها بعبارات الاعجاب ٠٠ أينما كانت وحيثما حلت ، والفواني يفرهن الثناء . . كل ذلك يحملها حتى لو كانت تتزوج من مليونير له جمال نجوم السينما • تراه غير جدير بها أو كفء لفاتنة الدنيا ، وحسناء الزمان، ومن هذا المنطلق ، وقد يحدث ذلك دون قصم منها ٠٠

تبدأ في الاسساءة الى زوجها ٠٠ في الوقت الذي يكون هو فيه ٠ قد مل هذا الجمال ٠٠ الذي تحول الى مصدر اذلال له ٠٠ وكان يريده مصدرا للمتعة والاستمتاع وهكذا يقدم على طلاقها دون أي شعور بالندم ٠٠ !

القدرة على اتخاذ القرار ١٠٠!

ولعل ذلك يحدث لاننا سواء كنا رجالا أو أناثا · كثيرا ما نتخه أخطر القرارات المتعلقة بأدق عواطفنا ، والتي تشكل فيما بعد مستقبل حياتنا ، ونحن تحت طروف طارئة · أما عصبية لا نقيم فيها وزنا الا لاعتبارات موهومة من الحساسيات التي لا وجود لها الا في خيالاتنا · أو مجاملة لاعتبارات تتصل ينوى الرحم والقربي · لن ينالهم بهذه القرارات المصدية · الا ما ينال المتفرج على تمثيلية في التليفزيون · · ثم يصبح علينا أن نواجه النتائج الرهيبة بكل مستملاتها من حرمان أو تمزيق أو تعذيب · · !

وحتى لو اكتشفنا خطأ هذه القرارات فى مرحلة مبكرة من مراحل التنفيذ ٠٠ أهسك بنا عن التصحيح ، بعض هذه العوامل أو كلها ، ورضينا أن نسبح ضد التيار ، وكان بنا رغبة كامنة فى تعذيب أنفسنا ، واسستسلامنا لهؤلاء الذين نتركهم يصيغون حياتنا على انمساط حيساتهم ٠٠ مهمهورة أحلامهم ٠٠ مستحوقة أمانيهم ٠٠ لا يجسدون ما يتعزون به فى حياتهم ١لا تخريب حياة الاخرين ١٠٠

وليس أدل على ذلك من الكم المحيف من القضايا التى يلعب فيها الاهل الادواد الاولى في تقويض الزواج ، ولست أدرى كيف يفكر بعض الازواج ، وهم يخسربون بيسوتهم بأيديهم ، ارضاء لامهاتهم أو اآبائهم • • • أكبر الظن • • ان الامهات والآباء أبرياء من عذه الاتهامات ، وان الرغبة أصلا في التخريب تبدأ من قبل الزوج أو الزوجة • • !

الاقتصاد العائل ٠٠ قاتل احيانا

وتجيء العوامل الاقتصادية ، كضــواغط لها قيمتها ، ومؤثراتها في تسيير دفة الحياة الزوجية أو القضاء عليها أحياناً ، وقد فرضت قبضتها على الاسرة ، ودخلت الزوج بعملها أو أجرها أو مالها من موروث كشريكة في اقتصاديات الاسرة ، وبدلًا من أن يكون ذلك من عوامل الأسستقرار ، أصبح أحد عوامل الاضطراب في بعض البيسوت ٠٠ ودفع بعشرات منها الى المثول أمام القضاء ، ولعل ذلك يفسر لنا الكثير من سنوء حا العاملات في الزواج • • فالعاملة تعيش نصف زوجة ، وفر مقابل ذلك تحصيل على أجرها من وظيفتها • • وأ نشر الأزواج يرون ـ وبغض النظـر عن أو بعضه ٠٠ ما دام ذلك على حسابهم كأزواج ٠٠ والمرأة العاملة ترى _ وقد يكون ذلك خطأ أو صواباً _ أن يكون هذا الاجر خاصا بها ـ ليس للرجل أن يسالها عنه ٠٠ تعين به من تشاء من أهلها ٠٠ لا سيما أذا كانوا في حاجــة ألى هذه المعولة ٠٠ أو تنفقه دون أن تقدم عنه كشف حساب للزوج ٠٠ وهذا الباب هو أوسع الابوأب التي يجتسازها الزوحان طريقا الى القضاء ٠٠

باب آخر واسع وعام أيضاً ٠٠ هو حينما تتسلط المرأة على الرجل مثلا ٠٠ وتستحوذ على مرتبه ، وكثيراً ما تكون على الرجل بعض الالتزامات نحو أفسراد عائلته ٠٠ كالاب

صاحب الاولاد ١٠ أو الام الارملة ١٠ أو الاخت المطلقة ١٠ ومكذا ومن خلال محاولته القيام بواجبه الذي يفرضه عليه المجتمع والدين ١٠ تنشما المعارك التي تسميتفحل ، وقد ترتدي اثوابا أخرى لا علاقة لها بالمسمكلة الاصلية فكلاهما يتجاوزها لان المحيطين بهما يجب الا يعرفوا حقيقة المسكلة ١٠ وفي النهاية تنتصر المشكلة ، وينهزم البيت ١٠ المسكلة ، وينهزم البيت ١٠

الخراب على أصابع الاخرين ٠٠٠ ١

اصابع آخرى تخنق العلاقات الزوجية ١٠ هي اصبابع الاخرين ١٠ وازمة المساكن يقع عليها ، الذنب الاعظم في مثل هذه البيوت المحطمة ١٠ فهي قد تدفيع بالزوجين الي الاقامة عند اهل الزوجة أو الزوج ١٠ وفي كلتا المحالتين لا يستقيم الامر ١٠ فاهل الزوج يفرضون وصياتهم العلنية أو السرية على الزوج ، والعكس أيضا اذا كانت الاقامة عند أهل الزوجة ١٠ وكلاهما يضيق ، ويشكو في أول الامر ١٠ ثم يرفض ، ويعلق اسمستمراد المساشرة على الهرب من ذلك المسجن ١٠ وقد يعدها الطرف الاخر مسألة الهرب من ذلك المسجن ١٠ وقد يعدها الطرف الاخر مسألة كرامة ١٠ مسألة مفاضلة بن أهله وشريكه ١٠ ويفضل العلمة ، ويتوب بيته ، ويتم الطلاق ١٠٠ ا

والحق ١٠ ان البيوت التي تتعطم على صخرة الاقتصاد كثيرة ، وهي تكون النسبة العالية في قضايا الطلاق ١٠ فاذا أضفنا اليها الزيجات المستعجلة التي تتم دون دراسة مسبقة ١٠ أو أية نظرة متانية الى نوعية الزوج أو الزوجة وأقصد بها الزيجات التي لها شكل الصفقة ١٠ فالزوج يسبق الزوجة باضعاف عمرها ١٠ لكنه ينقض عليها مستغلا

ضعف أهلها الاقتصادى ، ومستعملا سلاحه الذي لا يخيب م وهو المال ٥٠ وهي زيجات مقضى عليها بالغشل قبل أن تبدأ ١٠ وهي عند المرأة تحمل شكل المغامرة ، ولا يحزنها أن تغشل أو تطلق ٠٠ بل تحصل على التعويض المالى ، وهو كثيرا ما يكون محترما ٠٠ ثم تبدأ حياتها من جديد ، وكأن ما أقدمت عليه كان مغامرة لجمسع المال ٠٠ ثم البحث عن الزوج المناسب ٠٠ !

وزيجات أخرى قامت على الحب ١٠ الحب العنيف الذى يتخطى أسوار التقاليد ، ويضرب بنصبائح الاهل عرض الحائط ١٠ لكن هذا الحب العنيف لا يلبث أن يتحطم على صخرة الشكوك ١٠ التي تقوم على أسس واهية ١٠ أو دون أسس بالمرة ١٠ عند الزوج أو عند الزوجة ١٠ وتكون النتيجة أن يذهب كلاهما الى المحكمة ، ويطالب بالطلاق ١٠ أو يلقي الزوج في وجه الزوجة بالطلاق في لحظة درامية غير ألسف ١٠ ا

ومن أيواب المطلاق الواسعة أيضا ٠٠ ذلك الباب الذي يفاجىء فيه الزوج الزوجة ٠٠ بعد عشرة طويلة ، وكمية لا باس بها من الابناء والبنسات ٠٠ يزوجة جديدة ٠٠ والرجل في الاعم والاغلب من الذين حدث أهم اليسر بعد المسر في الرزق ٠٠ جاء نموا طبيعيا لقدراته أو تجارته أو الموظيفة التي يشغلها ٠٠ وغالبا ما يكون قد عاش حيساته مقهورا تحت أكثر من ضاغط ٠٠ وقد تركب الزوجة رأسها وتصر على الطلاق ٠٠ وهذا ما يجمل الرجل يصر على جنونه ويطلقها ٠٠ وتسعة أعشار هذه الحالات تفشل ٠٠ ويعود ويطلقها ٠٠ وتسعة أعشار هذه الحالات تفشل ٠٠ ويعود عيها الزوج الى أولاده ٠٠ بعد أن يكون البيت قد أصيب عدمدمة لا تزول آثارها ٠٠ هذا اذا لم تكن لها مخلفسات بصدمة لا تزول آثارها ٠٠ هذا اذا لم تكن لها مخلفسات

سيئة · · تجعل تمودة المياه الى مجاريها مستحيلة · · وتضييع المؤسسة الاسرية تأكيلها · · !

وفى هذه الاعترافات التي يدلى بها الزوجات ، والازواج المام منصة القضاء ، ، نى عرائض دعاواهم ، ودفاعاتهم ، وغم المبالغات ، والاكاذيب ، والحيل التي يتبادلها الجانبان ، سوف يجد القارىء ، والقارئة فى النماذج التي جئنا بها ، ما يصطدم بالوجداز العام الذى نريد له أن يتيقظ، وأن ينتبه الى ما قد تحيكه الربات الكامنة غير المسئولة فى اللاوعى ، وأن يفطن الازواج ، ولا أقول الزوجات الى الشراك التي على الجانبين فى طريق الزواج ، وأرجو الا يغضب الدرادة الازواج ، ذلك لانى أرى دائما أنهم هم الذين يد رن ارادة الفراق ، أما الزوجات فكثرا ما يتشببن يحرن ارادة الفراق ، أما الزوجات فكثرا ما يتشببن بحطام البيت ، ويفضلن أن يغرقن معه ربان البسائرة بحطام البيت ، ويفضلن أن يغرقن معه ربان البسائرة الشريف ، ، كما سنرى فى بعض قضايا هذا الكتاب ، !!

مدخل إلى قضايا الطلاق

الست أزعم أن هــــــــ القضــــــايا جمعت كل أنواع أسباب الطلاقُ • • لكني أقول الحقيقة ، وهي أنني اخترتها اختيارًا عشوائيًا ٠٠ لم يكن يعنيني فيهما الآ أن أسموق الاسباب سواء كانت تافهة أو تستحق المطالبة بالطلاق من أجلها ، ونحن لا نعقب على الاحكام • • لكنا نحاول في حياد أن تنظر الى المشكلة من الخارج ، ويعيدا عنها ، ودون أن يتأثر سير حياتنا بها ٠٠ مجرد الحصول ، والاستحواذ على درس نستفيد به أو ملاحظة نضعها أمام عيوننا • حتى لو عرضت لاحد من الاحياء الذين يعيشون حولنا • يمكننا أن نرَّده ، وأن نقول له احذر هذا المنعرج من سبل الزواج ٢٠٠ وسيوف تجد لو كنت عميق النظرة ٠٠ واسم الصدر الي الحد المعقول ، ولا أطلب منك أن تكون « أيوبا » • • ان كلُّ الاسمباب التي عرضها الازواج أو الزوجات للطلاق ٠٠ كلها أو معظمها لا تستحق أن يهام البيت من أجلها ٠٠ لان أكبر المشماكل التي تعترض سببيل الزواج ٠٠ يمكن أن تحل بين الزوج والزوجة ٠٠ اذا كانت رغبة كلاهما خالصة في الحلُّ السلمي ، وذلك لا يمكن ان يتأتى الا اذا كان الزوج لا يحبُّ زوجته فقط ، وانما يحب البيت الذي يضمهما أيضاً ، وعلى استعداد للتضحية في سبيلة ، وكذلك الزوجة أيضا .. الممارس بينهما يجب أن يمته أيضا الى حب البيت • • البيت

مبنى ومعنى • وهسانا هو أعظم الحب الذى تبنى عليه البيوت • والحب المادى بمفهومه الحسى ، والجنسى ليس هو الحب الذى يضسمن بقاء البيت • فقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه وضع العناصر التى نبنى عليها البيوت ، وتحترم من أجلها بيوت الزوجية ، وليس من بينها الحسوس الملموس ، والمعروف بيننا • فقد ذهب اليه أحد المسلمين ، وقال له يا أمير المؤمنين ، أريد أن أطلق زوجتى أم أولادى ، لاننى اكتشفت اننى لم أعد أحمسل لها

وسكت الفاروق طويلا ٠٠ ثم صب كل نظراته على الرجل وقال له: اليست مربية لاولادك ٠٠ ؟ غسالة لشيابك ٠٠ ؟ قال طاهية لطعامك ؟ حافظة لغيابك ، وأسرارك ٠٠ ؟ قال الرجل: نعم يا أمير المؤمنين ٠٠ فقال له عمر:

ـ قم يارجل فالمســك عليك زوجك ، فليس على العب تبنى البيوت ٠٠!!

بهذا الحوار وضع عمر رضى الله عنه عناصر جديدة يقوم عليها بيت الزوجية ليس من بينها الحب ، وهو ما نعبس عنه هنا بحب البيت نفسه كمعنى ومبنى ٠٠ فهذا البيت فى حاجة لكى يظل قائما لا سيما ان كان يضم اطفالا ٠٠ الى التضحية من الجانبين ، لا نطالب المراة وحدها بأن تضحى ، ولا نطالب الرجل وحده بأن يضمحى ٠٠ ان التضحية يجب أن تقع من الاثنين وفى وقت واحد ٠٠ وتلك مرحلة ٠٠ فاذا وفق الرجل الى ادائها ، وكذلك المرأة ٠ فلا يجب أن يمن احدهما بها على الاخر ٠٠ أو يشهرها سلاحا فى وجه الاخر ٠٠ يريد أن يستذله يها أو تكون له ميزة فى وجه الاخر ٠٠ يريد أن يستذله يها أو تكون له ميزة ٠٠ عندئذ يسقط المعنى النبيل للتضحية ، وقد تؤدى الى

تتيجة عكسية ٠٠ يرى فيها الطرف الاخر عنصرا يحظ من قيمته بقدر ما يرفع شريك ٠٠ فيأخل موقف الدفاع عن نفسه ، وينقسم البيت على اثنين ، ويصبح صالحا للتحطيم! وفي قضية (الجرى الى الخلف) سنوف نرى امرأة موظفة جربت مرارة الطلاق ، ولوعة الفراق ٠٠ وافترسيتها كما تقول هي نظرات المجتمع الى (المطلقة) فالمؤسف المحزن ان مجتمعنا ينظر الى (الطلقة) كصاحبة سابقة زواج فاشلة ٠٠ يعاقبها عليها بحكم مسبق على انها هي السبنب ، دون أن يلوم الرجل ٠٠ ورغم ذلك فلم يمنعها هذا الذي تجرعته من طلب الطلاق مرة أخرى مع أن المسالة كانت كما اعترفت لزوجهًا انها رأت في منديله (أحمر شفايف) وتتجاوز في ذَّكَاءُ فلا تحرج نفسها ، ولا تحرج زوجها • • لو أنها قبلت أن تقوم بهذه التضحية ٠٠ لبقى البيت وعاشت هي زوجة ملكة في بيت زوجية تعلق لا يعلُّم أحد ما يدور فيه ١٠٠ أما باصرارهًا على الطلاق ٠٠ فقد فقدت عرشها ، وعرفَ كثير من الاخرين ٠٠ انها خدعت أو ان زوجها حاول خداعها ٠٠!

أنا لا أهدر حقها أو كرامتها أو أدعسوها الى أن تترافئ الرجل يجرح كرامتها بحماقاته • لكنى أريد أن توازن ، وأن تقارن ، وأن تقارن ، وأن تتوخى ، وأن تضع مبسدا التضسحية لا كتفضل منها • لكن كعامل دفاع • لن يراه الاهى ، ولن يحسه سوى شريكها فى البيت • • وبعد كل هذا تقرر • • هل هذه الحماقة التى ارتكبها زوجها فى حجم الخراب الذى يأتى مع اصرارها على الطلاق • • ؟

وقد اكتشفت ، ولكن بكل أسف بعد فوات الوقت أن اللون الاحمر في منديل زوجها ، لم يكن يستحق منها كل

ما وقع ، وهو اصرارها على الطلاق ، لكن الغضب كان منصبا على زوجها السابق ، الذى طلقت منه بسبب خيانته لها على فراش الزوجية ، ومع صديقة لها ٠٠ لم تفطن الى هذا الا بعد أن طلقت ٠٠ ولكن كان قد سبق السيف العزل ، واصبحت مطلقة للمرة الثانية ٠٠ ؟

وفى قضية (الحقيقة والسراب) تجد زوجة لحوح تتحول الاشاعات عندها الى حقيقة ، وتتهم زوجها دون أن تستمع الى دفاع منه ، وتعلنه بالتهمة صباح مساء ، وهى أنه سوف يستجيب لرغبات أهله فى أن يتزوج لكى ينجب ، لانها لم تنجب رغم ان زواجهما لم يمر عليه سوى عامين ، وهكذا تنجب رغم ان زواجهما لم يمر عليه سوى عامين ، وهكذا الزوج عقله ، وما كان أغناها عن كل هذا لو أنها تجاهلت كل ذلك ٠٠ وعاشت فى بيتها حريصة على كبريائها ٠٠ كل ذلك ٠٠ وعاشت فى بيتها حريصة على كبريائها ٠٠ منهها ٠٠ بقليل من التضحية والحب ٠٠ ليصبح كالخاتم فى أصبعها ٠٠ فلا ينتصر أهله عليها ٠٠ أن طلبها الطلاق، وحصولها عليه ليس نصرا لها بل هو الهزيمة كل الهزيمة وكثير من التضحية ٠٠ لكنها لم تفعل ٠٠ وقد كان فى وسعها أن تحتوى زوجها بقليل من الحب،

وفي قضية (عاصفة في الخريف) سوف يجد القاري نبوذجا غريبا من النساء، وأغرب منه الزيجة ذاتها، وكيف تمت، فالاب رأى أن يزوج ابنته التي رسبت عدة مرات في التوجيهية من صديقه الذي يماثله في العمر ٠٠ لا تدرى اذا كان هذا عقابا لها أم مكافأة ٠٠ ؟ فهو يرى أن الرجل مستور الحال، وأنه طلق زوجته الاولى لانه لم ينجب وأن ابنته هي التي سوف تعطيه الوله، وبدل سوف تكون في سعادة لن تحصل عليها اذا ما تزوجت أي شاب، وهو يرى سعادة لن تحصل عليها اذا ما تزوجت أي شاب، وهو يرى

ان الرجل الذي يقترب من الخامسة والاربعين ماذال فياض الشباب، معطاء الرجولة • تجاوز عمر الطيش ، واتزن • كل ذلك كان طبيعيا ، ولكن كيف كانت تنظر الفتاة الى تلك الزيجة • انها كانت مبهورة بلعبة الزواج ترى معها انها تحررت من قيود البيت ، وأوامر والدها • ترتدى من الثياب ما تريد ، ويقدم ابا زوجها السيارة ، وقد وعدها بشراء سيارة لها بعد أن تضمع • فذا هو الزواج في نظرها ، وتلك مسئولياته ، وقد حملت ووضعت فماذا يراد منها بعد ذلك ؟

لقد عادت طفلة من جديد ٠٠ تريد أن تمارس مااختصره الزوج من حياتها ٠٠ واصطدمت ووقع الصدام ، وطلبت الطلاق ، وحصلت عليه ٠٠!!

لقد طلقت بعد أن انجبت ولدين ، وطنت انها بذلك امتلكت ناصية أمور قلب الرجل الذي يسلم وانها بضعف عمرها ٥٠ وإنها مدللة مهما تقول الزوج يفعل ٥٠ لكنها تناسبت أن الرجل لا يتمسك بالزوجة من أجل الاولاد ٥٠ بل هو العكس ١٠ الزوجة التي تستحق هذا اللقب هي التي تستطيع أن تجعل الزوج بتمسكه بالاولاد من أجلها هي وهو هنا رغم أن كل شيء كان في صالح الزوجة ١٠ الا اله طلقها لانها كما يقول (لم يعد لها حد تقف عنده في عبثها ونزواتها ، لا سيما بعد أن مات والدها ، وكانت قد تأكدت من حبى لها ، وعطفي عليها ، فأصبحت لا تخشاني ، واثقة أن رسسيدها عندي سهوف يجعلني أغفر لها كل الاثام والإخطاء) لكن للصبر حدود ١٠٠!

والان أرانى انه يجب أن أخلى بين القارىء، وبين القضايا، ليصل الى ما يريد كما يريد، فهو صباحب الامس أولا واخرا ٠٠١

الجرى إلى الخلف

● صاحبة القضية دون الثلاثين ، عادية الطول ، معتدلة القوام ، خمرية اللون ، ممتلئة الصدر والساقين ٠٠ تتركز جاذبيتها في ملامح وجهها الانثوية التقاطيع ، في عينيها أنوثة مقهورة مغلوبة على أمرها ٠٠ وعلى خديها غمازتان تبرزان وتختفيان عندما تبتسم أو تتكلم ٠٠ ويحيط شعرها الاسود بوجهها الحاني القسمات ٠٠ وحينما وقفت أمام المنصة لتعرض دعواها قالت :

سيدى القاضى :

◄ وجدت نفسى مسهورة الانوثة ، معصورة الشباب ، في تجربة تسببق عمرى بمراحل تطحنني مرارتها ٠٠ وتسحقني الامها فتصب احلامي الشابة ، وأماني البكر في صميمها ٠٠ وتركتني وأنا لم أتجاوز العشرين أحمل لقبا بغيضا ٠٠ رهيبا يثير الفزع اذا عبر خيسال أية امرأة ٠٠ لقب « مطلقة » ٠٠!

ورغم اننى أعمل فى وظيفة لا بأس بها ٠٠ وأعيش مع والدتى وشقيقى الاصغر ١٠ الا ان جذا اللقب المذل كان يطاردنى فى اصرار ١٠ ملقيا على تبعاته ذات الظلال الكثيبة ١٠ الخالية من كل معنى الا معانى الشبك ، والريبة والظنون ٠٠ م شكوك فى عيون الناس تنسكب على كلما رأونى ٠٠ ونظراتهم تتفق ظنونا ١٠ وهمساتهم تذل وجودى ٠٠ حينما يشيرون الى بأطراف عيونهم أو بايماءات من رءوسهم حينما يشيرون الى بأطراف عيونهم أو بايماءات من رءوسهم

فى العمل ١٠ وفى الشمارع ، وفى كل مكان ١٠ حتى سكان العمارة ، كانوا يغلقون فى وجهى أبوابهم ١٠ حركات نسائية ظالمة ١٠ واضحة الخبث ١٠ ألقى فى وجه السيدة منهن بالتحية فلا ترد ، وكأن ردها سيجعلنى اختطف زوجها فاذا تصادف أن رأيت احداهن مع زوجها ، نفرت واستكبرت ورفعت كتفيها كأنها تحاول أن تحجب عنى ١٠ وترفع وجهها الى عينى زوجها تراقبه وتتعقب نظراته ولا تستنكف أن تلوى عنقه بيدها اذا ضبطته ينظر الى ١٠ متاعب طويلة تريد أن تلقى بى بين ذراعى أول رجل يتقسم الى لكى ترحمنى من هذا اللقب ، وتنقسذنى من تلك المواقف وأنا ترحمنى من هذا اللقب ، وتنقسذنى من تلك المواقف وأنا الناس لها ألسنة لا ترحم ! ٠

وفى ساعة كان اليأس فيها قد بلغ بى منتهاه ٠٠ جاءت به قريبة لى كانت تصحبه فى زيارة لنا ٠٠ وذكرتنا هـــــــــــــ القريبة بأن أسرته كانوا جيرانا لنا ولم يكن به ما يشينه ٠٠ ولم تطل فترة الخطبــــة حتى يمكــن الحكم عليه ٠٠ وكثيرا ما يصرالناس على هضم حقوق كثيرة بالنسبة للمطلقة ٠٠ كانهم بذلك يعاقبونها على ذئب ليس لها يد فيه ٠٠ !

اصب بحث زوجة للمرة الثانية ١٠ لم يكن الزوج الذي حلمت به ١٠ ولكننى تمشيا مع واقعى ، رأيت انه لا حق للمظلقة في أن تحقق أحلامها ١٠ وبدأت اقرأه بعد انتقالي الى منزله ١٠٠ كان يعمل محاميا لدى احدى الشركات ١٠ وكانت قراءته صبعبة بالنسبة لى ١٠ فبعض صبفحاته ملتصقة ببعضها ١٠ وفي صفحات كثيرة سطور مطموسة من

حياته ٠٠ كان يكبرني بعشر سنوات تقريبك وبعد العام الاول أعتبر المنزل حقيقة لا مجازا ، مكانا يأوى اليه فقط ٠٠ فهو لا يعود ظهرا على الاطلاق ، مدعيا انه يعمل طــول النهار لانجاز أعمال تجارية أخرى يزيد بها من دخله ٠٠ وهذه الأعمال التجارية تدخل تحت بند عمله في الشركة ٠٠ أعتبر نفسه وحدة قائمة بذاتها ٠٠ وتركني أعود من وظيفتي لاقضي يومي مع طفلي إذا فكرت لا يشماركني التفكير ٠٠ واذا سرني أمر لا أجده ليشاركني فرحتي ٠٠ وآذا أردت أن أتحدث اليه تذكرت أنني وحدى ٠٠ ويعود في منتصف الليل مهدودا ليلقى بنفسه داخل الفراش ٠٠وبالطبع تركت شابة ٠٠ فقد كنت موقنة أن ثقافته سوف تجعله يتنبه ألى المعاناة التي أعيشها ٠٠ غير أنه لم يفطن ٠٠ تركني للصمت أمضغه ويمضغني ٠٠ وللوحدة تأخذني وتلفظني ٠٠ وكان في وسمعي أن أحتمل كل ذلك ٠٠ الى أن وضعت يدى ذات يوم على دليل هدني كزوجة ، وحطمني كأمسراة يخسونها رجلها ٠٠ وهي تكبل بلا خلاص عواطفها ٠٠ وتعتقل داخل قلبها فيضا من مشاعرها ٠٠ ومن أجل هذا الدليـــل الذي أصابني بحساسية في عيني ، وقال عنها الطبيب أنها نتيجة للازمة النفسية التي أعانيها ، وان استمرارها قد يقضى على بصرى نهائيا ٠٠ فاننى جئت أطلب الطلاق ٠٠ مختارة أن أدفع بنفسي من جديد الى طريق تفرشه الجمرات ٠٠ وتظلله الآشواك والشكوك ٠

وجلست السيدة ليتقدم من بين الصسفوف رجل جاوز الاربمين ٠٠ مفرط الطول ٠٠ مفضن الملامح٠٠ يبدو أكبر من عمره ١٠٠ الا أنه واضح القسمات ٠٠ باسم النظرة في

عينيه الفة ٠٠ ويرتدى بذلة أنيقة ٠٠ وتنسحب أناقته على كل ما يرتديه ٠٠ وحينما وصل الى المنصة ، وقف يقول :

سيلى القاضي:

لست ادرى آذا كأن يحق لى أن التقط الخيط الذي بداته أم لا ؟ غير أنى أريد أن أبدأ حقيقة من حياتي السابقة ٠٠ تلك الحياة التي ألتقت بظلالها على حياتي في حتمية لم يكن منها مناص ٠٠ ثم دفعت بي وبها الى هذه النهاية ٠٠

لم يكن يفزعنى هذا اللقب الذي تسمعى اليه ثانية . . بل وصدقونى حينما أقول لكم ان هذا السبب بالذات كان من بين الادلة التى بنيت عليها ذواجى بها . . فقد أعتقدت ان زواجها السابق أكسبها خبرة وتجربة . ولابد ان مرارة الفشل سوف تجعلها تدافع بكل قواها لكى تحتفظ بحلاوة السعادة . .

وكما قالت لى فى بداية زواجنا لم يعد فى العمر متسع لتجارب جديدة ·

وسواء كنت مصيبا أو مخطئسا في ظنى هذا ، فاننى أقدمت على الزواج منها ٠٠ بين دهشة الكثيرين من معارفي وأقاربي الذين شهدتهم غرابة اقدامي على الزواج لاول مرة من «مطلقة» ٠٠ وكنت أشرح للجميع وجهة نظرى ، وكان بعضهم يؤيدني والبعض الاخر يدعولى بالتوفيق وفي عينيه نظرة اشفاق تؤكد انه يرى أبعد مما أرى أنا ٠٠!

وكان اخر ما يخطر ببالى أن أجدها وقد اسمستغرقت فى الماضى تعيش فيه ٠٠ تشمسدها اليه عشرات الروابط ٠٠ تلك الاشياء الصغيرة التى ترسبت فى أعماقها وعششت فى خواطرها ٠٠ وكونت مفاهيمها للامور ٠٠ وعليها وبها تقدر معدلات الحياة اليومية ، وتأخذ بهسده النسب كل

ما يعرض لها ٠٠ وهكذا ودون أن تشميع كانت توغل في الماضي ٠٠ وهي تظن انها تهرب منه ٠٠ وكأنها تبحري ٠٠ وتجرى ٠٠ ولكن الى الخلف ٠٠

وأيقنت أن حياتي لن تكون سهلة ٠٠ وانها أشق وأصعب مما تتصور هي ٠٠ فأن الطلاق وقع بينها وبين زوجها الاول بسبب امرأة ٠٠ وذلك ما حاولت أن تخفيه عنكم ٠٠ ولكنها تحمله في أعماقها ٠٠ لقد فوجئت ذات يوم أو ذات ليلة لسنت أدرى بالضبط ٠٠ فتحت غرفة نومها فاذا بها ألمام المنظر الذي لا يتصوره أبدا شمسخص متزوج ٠٠ شريكه يصنع مع مجهول لحظة خيانة ٠٠ ولكن طرفي الخيانة كانا معروفين لها ٠٠ زوجها واحدى صديقاتها ٠٠!

هذه الصورة التي احتلت خيالها ٠٠ ورفضت أن تبارحه ٠٠ والتي لم يكن لى أدني ارادة فيها ٠٠ ظلت تطاردني ٠٠ وكان على وحدى أن أدني ارادة فيها صوء اختيارها الاول ، وخطيئة زوج أحمق ، وصديقة لعوب ٠٠ وهكبذا فرشت بيتنا بالشوك قبل الاثاث ، وأصبحت كل تصرفاتي تحت مراقبة دقيقة ٠٠ وفي الاوقات القليلة التي كنت أخلو اليها فيها ، كنت أسمع منها وهي تتكلم ما تفصح به أعماقها ٠٠ واذا بها تقرر ان الرجال ودون استثناء خونة ٠٠ اذا لم يمارسوا الخيانة ، كان ذلك عن عجز فقط ٠٠ قلا خلق ٠٠ ولا مثل ٠٠ ولا خوف من الله ١٠!

ان الدليل الذي أقامت عليه هذه الدعوى هـو أنهسا وجدت في جيبي منديلا ملطخا بالروج ولم أنكـر ٠٠ قلت لها أن احدى زميلاتنا قد أغمى عليها عقب تعنيف المدير لها ٠٠ وكنت أقرب الزملاء اليها ٠٠ وصببنا على وجهها بعض الكلونيا ٠٠ وفعلا مسحت لها وجهها بمنديلي ولم أتنبه الى

ذلك • وهي من ناحيتها لم تقل لى السبب في موقفها الا بعد أن غادرت البيت ولجأت الى بيت والدتها • وقد رفضت أن تصدق • وقد جئت لها بزميل أكد لها صحة الواقعة ، ولكنها نظرت اليه واعتبرته شاهد زور لانه هو الاخر رجل • • انها في الحقيقة في حاجة الى طبيب نفسي يميد الى نفسها الثقة بالرجال • • أما الطلاق فاني لا أقرها عليه رغم عذابي معها من أجل طفل ومن أجلها هي أيضا • • فمازلت مشفقا عليها من تجربة ثالثة • • ا!

المحكمة :

وجلس الزوج المحامي وصبيدر الحكم الذي جياء في حيثياته :

ولما كانت الاسباب التي تقدمت بها المدعية في عريضتها لطلب الطلاق لم تقتنع بها المحكمة ، وبناء على ما أبداه الزوج من رغبة طببة في استعرار المعاشرة الزوجية ٠٠ وتعهده بأن يعالجها عند طبيب نفسي ٠٠ ولما كانت المحكمة ترى ال تمنح الطرفين فرصة تصحيح المساشرة الزوجية نظرا لتقافتهما ومن أجل الطفلة التي تربط بينهما ٠٠ فقد حكمت برفض دعوى الزوجة في طلب الطلاق ٠٠ والزمت المدعية بالمسروفات وأتعاب المحاماة ٠

الحقيقة والسراب

صاحبة القضية دون الثلاثين • • طبويلة • • متناسقة أعضاء الجسم • • أبرز ما فيها عنقها الطبويلة • • ولون بشرتها البرونزى • • وفي عينيها السمراويين ، تحسب أنوثة دافئة ينتصب أنفها معتدلا يشد معه فما له شيفتان مضمومتان كحبتى التوت • • وينسكب حول وجهها شعرها الاسود • • تنطوى نهاياته عند أسفل عنقها كبقايا ليل طلع عليها الفجر من جبينها • • وحينما وصلت الى المنصة قالت :

سيدي القاضي :

من قاع الضياع ٠٠ ومن أعماق الهاوية التي ألقى فيها بروحى ٠٠ أحاول في مشقة أن أستعيد كياني ٠ تساورني كل الشكوك في العثور على ارادتي ٠٠ على نفسى ٠٠ على ذاتى ٠٠ فقد عشت أيامى معه أظنه قد استولى على كل ذلك منى ٠٠ ثم طرحني خارج حياته ٠٠ بقايا ممضوغة ٠٠ تأبى الرياح تعفقا أن تذروها ٠٠!

كبير على روحى الان أن أقول كيف بدأت حياتنا مرحلة الاضـــمحلال ثم الانحلال ثم الانسحاق تحت وطأة الرغبة التي تفتت في نفسه الى رغبات فرعية ١٠ كانت تلج عليه دقيقة بدقيقة ، وتضغط على معنوياته ضغطا مستمرا ١٠٠ تدفع في نظراته نزعات تطفو بادية على السطح رغم المعاناة

الفاشلة لكبحها ٠٠ ! وكنت اقرأ هذه الالام على صفحة وجهه ٠٠ وفي عينيه ٠٠ في صوته ٠٠ وابتلع الامي التي تبعثها أصداء أحزانه ٠٠ !

بعد العام الاول ٠٠ أحسست من نظراته أنه يطالبنى بشيء ، وكنت أتجاهل فى ادراك يائس ما يطلبه ٠٠ ذلك لاننى عاجزة عن الوفاء به ٠٠ فقد كان العطاء الوحيد الذى لم أكن أملكه ٠٠ وتتلاقى عيوننا فى لقاءات حارة ، وساخنة وسريعة ٠٠ وتصطدم النظرات ويدوى صوتها كالرعد فى أذنينا ٠٠ ونسمعها وهى تسقط على الارض تتدحرج عند أقدامنا ٠٠ وانكمش ، وينمكش ٠٠ ويشعر أنه أهان أنوثتى ٠٠ فيعود يواسينى مواساة تستنزف ما بقى لى من كبرياء ٠٠ وأختنق بالعجز ٠٠ ويتفاقم شعور الضعف داخلى يذيبنى كشيعة تحت لهب قاس ٠٠ ا

ولم يعد زوجا ١٠٠ تحول الى صاحب دين ١٠٠ رجل يملك ضدى شيكا بلا رصيد وكان الحمسل والولادة كمبيالة مستحقة الدفع بعد العام الاول ١٠٠ وذات لحظة بطشت الإمنا بأنقاض الصسبر الذى كنا نتمسك به ١٠٠ وألقت بالبسمات المصطنعة من فوق شفاهنا الى الارض ١٠٠ وهتفنا في وقت واحد ١٠٠ يجب الذهاب الى طبيب ١٠٠ ويوم اتخذ القرار ١٠٠ شعرت أننا نمضى في العراء ١٠٠ لقد با تالرحلة منتهاها ١٠٠ وبدأت جولتنا عند الاطباء ، واستمرت عاما طويلا ١٠٠ وكل منهم يعطينا من الامال ما نشمسقى به أكثر مما نسعد ١٠٠ وأحسست أننا نحتاز فترة يأس ، واقتراب سريع من الطسريق المسدود ١٠٠ ولذى يلوح لنا ونتخاض عنه في غباء مصسود ١٠٠ ومن جديد عادت الاصطدامات ١٠٠ بالنظرات بالإيماءات بالكلمات ١٠٠ وملاً

الدَّخانُ جو البيت في انتظار الانفجار ٠٠!

أخيرا علمت أن أهله قد عشروا له على زوجة ولود ٠٠ ودلتنى أحاسيسى التي ترصده على أنه قد شرع في القيام بمفاوضات في هذا الشأن٠٠ ولم أشأ أن انتظر حتى تتمرق كرامتي أكثر من ذلك ٠٠ فصارحته بما يدور في رأسي وعاجلته بطلب الطلاق ، وفجأة ظهر على حقيقته ، وحدد للطلاق ثمنا ٠٠ هو أن أترك له مؤخر الصداق ٠٠ ونفقة العام ٠٠ وكنت على استعداد لكل هذا ولكنه أصر على أن يحرمني من نصف أثاث المنزل ٠٠ حقيقة اننا أثننا البيت يحرمني من نصف أثاث المنزل ٠٠ حقيقة اننا أثننا البيت أخرى ٠٠ ومن أجل ذلك لجأت الى ساحتكم أطلب الطلاق الحسباب ثلاثة :

أولاً • • لانني لا أريد أن أكبون ضرة ، ففي ذلك كسل الضرر بمركزي الادبي والمعنوي • •

ثانيا ٠٠ لان راتبة لا يستطيخ الانفاق على بيتين ٠٠ ثالثا ٠٠ لاننى لا أقبل معاشرته بعد زواجه لاننى لست من هواة الفضلات ٠

وجلست السيدة وجاء من اخر الصفوف رجل في حوالى الخامسة والثلاثين طويل ٠٠ عريض ٠٠ كابى النظرات مهذب الملامح ٠٠ يرتدى ملابس أنيقة وسار نحو المنصة في وقار ثم قال:

سيدى القاضي :

نعم • كل ما جاء على لسانها كان مسدقا • الى أن بدأت تتحدث عن حياتنا بعد العام الاول • لم أكن أحمل للاطفال كل هذه اللهفة • ولم يكن الحرمان قد طال بنا • • فان السنة الاولى من الزواج ليست هي المقياس للانجاب

او العقم • • وحرصت باذلا لها كل أحاسيسى على الا تسسى مشاعرها • • الى حد أننى كنت اذا رأيت مثل هذه المشكلة في التليفزيون أنصرف عنها • • في الوقت الذي تصر هي على أن تراها • • من أجلهسا كنت أتحاشى الذهاب لزيارة الاقارب الذين لهم أولاد • • وأفهمت الذين يزوروننا منهم أن زياراتهم غير مرغوب فيها • • ولم يكن ذلك يؤثر في • • كنت أعده من مقومات حياتي معها • • فلست أريد لها أن تتألم حتى لو كان ذلك عن طريق غير مباشر • • ولعل ذلك هو الذي جعلها تندفع في عنادها ياصرار • • منذ اليوم الاول الذي ذهبنا فيه للطبيب عرفت أن كل المحساولات لا طائل تحتها • • ولم أشأ أن أصفعها بالحقيقة وقال لى أنه سوف يكتب لى ولها بعض الادوية • • لكيلا يشرسب في خونها أنها هي السبب ققط • • ا

ورضيت في استشهاد أن أتجرع الادوية المتغق عليها ٠٠ مستهدفا كل ذلك وأكثر يسسدر عنى من أجلها ٠٠ مستهدفا اجتثاث الشعور بالحرمان من أعماقها ٠٠ ومشغقا عليها من الانهيارات التي تسبق الانفجار ١٠ لكن ترقبها المهائة والنبذ جعلها غير قادرة على التكيف مع مظاهر الحياة ٠٠ وأصرت على أن ما تتوهمه هو الحقيقة ، واثنى سوف أتزوج ، وكالت مخاوفها هي الجزء الاكبر في مجموعة الدوافع التي اسلمتني أخيرا الى الزواج ٠٠ ولكن ذلك لم يتم الا بعد أن وقفت منى موقف الهجوم بشكل دائم ورخيص ترمى منه الى تعطيم معنوياتي وخفض حماستي للحياة الى الحد الادنى تعطيم معنوياتي وخفض حماستي للحياة الى الحد الادنى بني ما تريد ٠

وخلال المعارضة الطويلة للمعركة الصاخبة التي كنا

نعانيها ٠٠ تولدت المقاومة في صدرى ٠٠ وكان زواجي من أخرى جزءا من المقاومة ٠٠ وحينما عرضت فكرة الطلاق، طلبت منها أن يكون فراقنا في هدوء ٠٠ وأن تحمل ما لها في البيت، وتبقى على ما هو لى ٠٠ ولكنها أصرت على أن تجيء الى المحكمة ٠٠ ولم يكن أمامي الا أن أمضى معها في مشوارها حتى اخون ١٠٠

المحكمة :

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذى جاء فى حيثياته: وحيث أن المدعية أيدت استحالة المعاشرة للاسسباب التى أبدتها للمحكمة لا سيما بعد أن تزوج بأخرى ، وحيث أن هذا الفعل من جانبه يضر بها أدبيا ، ومعنويا وصسحيا ، ويعوقها عن تأدية عملها ، وحتى لا تضار ، تحكم المحكمة مستجيبة لرغبة المدعية بطلاقها من المدعى عليه ، وبعسم تعرضه لها فى شئون الزواج والزامه بالمصروفات وأتعاب المحاماة ، ه

عاصفة في الخريف

صاحبة القضية تقف على عتبة الثلاثين • • دقيقة الحجم والجسم ، واضحة الملامح ذات وجه مستدير تترقرق في ملامحه أنوثة ناضجة • • ولعينيها رموش سسوداء حينما ترفعها وتسدلها تقيم الناظر اليها وتقعده • • ولانفها سحر الفاكهة الصغيرة • • وتتركز في شفتيها أنوثة عمرها كله • • وحول وجهها شعر كالليل • • ولحاجبيها اشراقة الافق في طلوع الغجر • • وحينما وقفت عند المنصسة راحت تقول:

سيدي القاضي:

عندما جاء يطلبى من والدى وعلى كتفيه أعوامه الخمسة والاربعون ٠٠ عجزت عن المعارضة لاكثر من سبب ٠٠ كنت قد بقيت فى البيت اثر تعثرى فى دراستى الثانوية ٠٠ ولم يكن من المعقول أن أقف فى وجه ارادة والدى ، وهو رجل كان اذا حضر القى جميع الحاضرين بجانبه ٠٠ لم تكن والدتى أو أخوتى أو أى قريب يمكن أن يقترح على والدى شيئا أو يعارضه اذا رأى هو أمرا ٠٠ وقد رأى أن يكون زواجى من صديقه هذا ٠٠

ومن ناحية أخرى ٠٠ كنت قد ضقت ذرعا بزنزانة البيت ٠٠ أصبح البيت بالنسبة لى سيجنا ٠٠ والدى فيه هو القضبان ، والسجان ، والسياط ٠٠ ووجدت فرصيتي

الكبرى فى الزواج ، فلأخرج من هذا السلجن ثم ليحدث ما يحدث ما يحدث وغدا سوف أكون صاحبة بيت أحكم فيه كما أريد مد وأيا كانت سيطرة زوجى فلن تكلون فى قوة أحكام والدى ٠٠ !

لا أقول زفونى اليه ، وانما أقول نقلونى الى بيته نقلا ، فالحقيقة والواقع أننى لم أشعر باحساس الانثى التي تزف الى رجلها ٠٠ كان يحاصرنى شعور غامض بأننى أنقل من سبحن ثقيل الى سجن أخف قيودا ٠٠ قد يسمع فيه للنزيل بمزاولة بعض أعمال لم يكن يمارسها في سجنه السابق •٠ وقد كان ١٠١٠

أصحبح لى مطلق العرية فى أن أتزين كما أريد ، وأن أرتدى من الملابس ما أريد وأن أطلب من زوجى كل ما يخطر ببالى ، ولم تكن مطالبى تخرج عن كل ما تطلب المراهقة المصغيرة ، ولست أنكر أننى كنت مبهورة بلعبة الزواج، فرحة بها لا سيما عندما قيل لى اننى حامل ، واننى بعله أيام سوف أصبح أما ، وأحسست برجلي يحوطني برعاية أيام سوف أصبح أما ، وأحسست برجلي يحوطني برعاية خاصة ، وينظر الى بعين الوالد الحقيقي يود لو انه حملني على ظهره ليجتنبني مشقة السير في المنزل خوفا على الجنين ولم أكن أعرف أن زوجته السابقة قد طلقت لانها لم تلد ، وغم مرود عشر سنوات على زواجهما ، وأعجبني هذا الدلال والتدليل ، ولم أشعر أيامها بفارق السن ، فلم تكن له أعراض ، وحتى لو انها ظهرت لم تكن لى الخبرة الكافية لمعرفتها ، و

ووضعت الطفل الاول ، وأحسست بعدها أننى أنفصل عن مرحلة من عمرى ، واجتازاً مرحلة جديدة ٠٠ مرحلة وجدت نفسى قيها أما ، وعلى أن أعتنى بطفلي ، وأن أرعاء

وأن أحاول أن أعيش مستقلة بمنزلى ، وأن أسستغنى عن خدمات والدتي وزيارتها التي كانت تطول وتمتد أياما بأكملها ٠٠ ولم يكن ذلك سوى التغيير الخارجي أما الداخل فقد كان شيئا ليس سهلا ١٠٠ انه معركة حقيقية داخل كيان الانسان ٠٠ كانت غريزتي تحملني مسئولية انجاب طفيل اخر ٠٠ ولست أدرى لماذا كنت أشعر انه كالشمس الغارية على أن أسرع بالاستفادة من أشعتها المريضة قبل أن تختفي نهاثيا ٠٠ وحملت لانجب طفل الثاني ٠٠ وكانت قد مضت أعوام سبعة على زواجنا ٠٠ وبدأت عواصيف العمر تطييح بقدرته الجسدية ٠٠ لكنه بدأ سسعيدا لانه أنجب هذين الطفلين ٠٠ ولا يعنيه بعد ذلك من الدنيا شيء ١٠٠

ولكن الامر بالنسبة لى كان يختلف ٠٠ كنت قد اجترت حقيقة مرحلة غضة وتوغلت بى السسن والتجارب داخيل مرحلة ناضجة وفوجئت وأنا فى قمة هذه المرحلة بأن الزوج الذى أنجب طفلين ، يشعر تماما أنه قد انتهى من رسالته ، وان على أن أسير فى ركابه فاستيقظ معه فجرا لكى أعينه على الوضوء والصلاة ثم أطل بعد ذلك فى خدمته ، أعد له ما يلزمه ، حتى ينتهى اليوم ، وهكذا تحولت حياتنا الى جحيم ٠٠ أصبحنا طرفى نقيض ٠٠ اذا قال أحدنا الشرق قال الاخر الغرب بلا تفكير ٠٠ لا أحد من أقاربى الشبان يورزنى ٠٠ ولا أذهب الى فرح مثلا الا أذا كان معى ٠٠ فاذا لفستان يكشف ذراعى لا داعى له ٠٠ وهذا الحسندا مغر الفستان يكشف ذراعى لا داعى له ٠٠ وهذا الحسندا مغر جدا فاخلعيه ٠٠ وهذا الكحل لماذا يجعل عيسونك جميلة فاغسليه ٠٠ وتسريحة شعر تجنن ٠٠ لا « لخبطى » كل فاغسليه ٠٠ وتسريحة شعر تجنن ٠٠ لا « لخبطى » كل فاغسليه ٠٠ وتسريحة شعر تجنن ٠٠ لا « لخبطى » كل فاغسليه ٠٠ وتسريحة شعر تجنن ٠٠ لا « لخبطى » كل

ان طفلى الاخير عمره الان أربع سنوات ، وقد وضيع بولادته نهاية لحياتنا الزوجية الحقيقية ١٠٠ ان الشرع يعطني الحق في الحصول على الطلاق للاستمتاع بحياتي ١٠٠ وأعرف أن ذلك كان حقى منذ أن عجز عن ممارسة الزواج ولكنى أمهلته كل هذه المدة عله يعالج نفسه أو يجد حلا يعفينا من هذه المتاعب ١٠٠ وقد رفض أن يطلقني دون ضجة ١٠٠

وتقدم من بين الصفوف رجل يناهز العقد السادس من عمره ، ولكنه ممتلى بعض الشيء ٠٠ معتدل القامة ١٠ أبيض الفودين ٥٠ قمحي اللون ٠٠ يرتدى يدلة داكنة ٠٠ يمشى معقولا لا يحاول أن يكون مرفوع القامة وعند المنصة وقفيقول:

سيدي القاضي:

لقد احترق السقف الذي كنا نعيش تحته ١٠٠٠ أحرقت السنة اللهب المتصاعدة من الخلافات التي تفتت في خلق هذه المخلوقة ١٠٠٠ ولم يعد هناك ذلك الغطاء السميك من المودة والالفة الذي يغطي البيوت ولم يعد لها حد تقف عنده في عبثها ونزواتها ١٠٠ لا سيما بعد أن مات والدها ١٠٠ وكانت قد تأكدت من حبي لها ، وعطفي عليها ١٠٠ فأصبحت لا تخشاني ١٠٠ واثقة بأن رصيدها في قلبي سبوف يجعلني أغفر لها كل ما ترتكبه من اثام واخطاء ١٠٠ المحمودة ولكن أوزارها تجاوزت الحدود ، واثامها تجماوزت

ولدن اورارها مجاورت الحدود ، والامها تجهداورت الغفران • • وكنت أرجو أن تكون قد تركت بابا واحدا من أبواب الرحمة • • الا أن ذلك لم يخطر لها ببال • •

لقد عاشت أعوامها الاولى معى تخفى ما انطــوت عليه نفسها الخبيئة ، ومشغولة بالتفكير في شحد أساليبها لكي

تحصل على مبالغ كبيرة منى دون أن أدرى ولم يكن خافيا على، وأنا كنت أرجعه الى ما عاشت فيه من حسرمان ، وما قاسته في بيت والدها الذي كانت ترهقـ كثرة الاولاد ، ولم أكن أريد أن أثير أية متاعب تصدمها في أحلامها ٠٠ فتركتها على سجيتها تفعل ما تريد ٠٠ واثقا بأنها في النهاية سوف تشتري ما تقصده مصاغاً أو ملابس وهو في النهاية في بيتي ولكنها راحت تفتــح لها دفتر توفير في البــريد"، وشيئًا فشيئًا وجدتها تحولت الى جنون نهم شرس لا يشبع من « التقود » ولا تقف شهيته عند حد • • وبدأت كماً تقول تكتمل أنوثتها نضجا ، ومع اكتمال أنوثتها أصابتها نزعات استعراضية مقززة ٠٠ أصبحت مفترنة بمحاسنها ٠٠ لا تسمع عن حفلة الا وتفرض نفسها عليها ولا يتزوج أبعد قريب لنا أو لاصدقائنا آلا وتجدها فرصب لمرض جمالها ، ورقتها وصوتها على الجميع ، ولا تمر فرصة دونّ أن تؤكد لمن حولها انها مظلُّومة لانها تزوجت رجل في عمر والدما

وتتمصص الشفاه أسفا على شبابها الضائع ، ويتكاثر الشبان الذين يرثون لحالها ويلتفون حولها ، وهي سعيدة بكل ذلك مغرقة في صمتها حزينة من أجل عمسرها الذي ذهب هباء ، ومطلوب منى أن أسستقبل الوافدين لازجاء التعزية لها في شبابها ، وأن أرحب بهم في بيتي ، والا فأنا رجل غيور ٠٠

وجدتها ذات ليلة في العاشرة مساء تجلس بمفردها مع شاب في الصالون وفتحت لى الخادمة الباب ،وعندما وجدت الصالون مضاء دخلته واذا بها تنحني عليه وهو جالس في مقعده وتقبله ، وتدعوني في بساطة الى مصافحته ، وعندما

وقف وجدته شابا تجاوز العشرين ، ولكنها مصرة على أنه ابن خالها الذى كانت تحمله على ذراعيها عندما كان طفلا . . أي طفل هذا ؟

هل رأيتم طفلا في الحادية والعشرين من عمره ٠٠؟ وعندما صرفت ابن خالها بالحسني ، وقلت لها أن هذا لا يليق بها كسيدة متزوجة ولها أطفال ١٠٠ اتهمتني بأنني رجل سيء النية ، ولهذا أسيء الظن بكل النساس ، وانها فوق ذلك ٠٠٠

ولم يعد ابن خالها يحضر ، ولكنها هي التي أصببعت تخرج كثيرا لالف سبب وسبب ، وحتى لا تكون هناك معارك طلبت منها عدم الخروج الا وأنا معها ، وتجددت المعارك لهذا السبب الذي ترى في تنفيذه مساسا شديدا بشرفها وطهارتها ومع ذلك تتحداني أن أطلقها ما دمت أشك فيها ٠٠ ولكن هذا الطلب يؤكد الشبك ٠٠

كانت تعذبنى وهى سعيدة ٠٠ تفعل كل ما يجعلنى طعاما لذ ثاب الشك والتى تنشب مخالبها فى صحيدى ، وتلعق بقايا دمائى التى يمتصها القلق ، تستفز كبريائى لطلاقها لان فى ذلك تحقيقا لاحلامها كما تظن ٠٠ غير مدركة ان كل هؤلاء الذين يحومون حولها سيولون الادبار عنها لحظة علمهم بطلاقها لان التى تستهويهم هى المرأة المتزوجة السهلة فقط ٠٠ وفى كل مرة كان يدفعنى حرصى على ولدى ،وليس حبى لها كما تظن ٠٠ فهى قد فقدت حبى منذ أن حاولت أن تقنعنى بقصة ابن خالها ٠٠ وقضت نزعاتها الاسبتعراضية أن تقنعنى بقصة ابن خالها ٠٠ وقضت نزعاتها الاسبتعراضية على ما بقى لها فى قلبى من جذور ٠٠ وما كانت تنشره حولى من قصص وشائعات واخرها هذه الاكدوبة التى صدقتها من قصص وشائعات واخرها هذه الاكدوبة التى صدقتها

لكثرة ما رددتها ، ولنم يحدث أبدا أن جملت لطلاقها تمنسا كما تزعم ولكن فقط لم أقدم عليه من أجل أولادى ١٠٠

الحكمة:

وجلس الرجل بعد أن عاد الى مكانه ، وسسدر الهكم الذى جاء فى حيثياته : وسيث ان المدعية قد أصرت على أن روجها لم يعاشرها معاشرة الازواج منذ سسنوات آربع ولم يحاول المدعى عليه أن يؤكد للمحكمة ما يقيد العكس ، ولا يطعس فى أقوالها بل حاول أن يبرر ما تدعيه بمبسرات لا تعتبرها المحكمة كافية ٠٠ ولما كانت التهم التى تبادلاها تجعل استمرار الحياة الزوجية مستحيلا ، وتجنبا للفتنة ، وصونا لعفتها بعد هجر طويل تجيبها المحكمة الى طلبها ، وتحكم لها بالطلاق وعدم تعرضه لها فى شسئون الزواج وتلزم المدعى عليه بالمصروفات وأتعاب المحاماة ،

الاستبداد

صاحبة القضية فارعة البسد ٠٠ محددة الاعضاء بارزة الصدر ٠٠ شامخة العنق ٠٠ أنثوية اللفتات ٠٠ ينسدل شعرها الاسود على جبينها الابيض ٠٠ أنفها دقيق ٠٠ يبرز عند الارنبة برواز يميزه ٠٠ ويشد معه شفتها السفل المتلئة بالرغبة في الحياة ٠٠ يتزاوج على بشرتها الاحمرار والبياض تلقى بنظراتها كنداء ٠٠ كالهام يدعو الى الانجاز والبياض تلقى بنظراتها كنداء ٠٠ كالهام يدعو الى الانجاز والانتصار ٠٠ وحينما نودى على قضيتها ، مضت الى المنصة لتقول :

سيدى القاضى:

اذن فهذه هي النهاية ٠٠ نهاية مرحلة من أجمل مراحل العمر ٠٠ لم تكد تبدأ حتى جاءت نهايتها بسرعة لم تكن متوقعة ٠٠ اللقاء الذي كان بيننا حدث في رحاب العمل ٠٠ احدى سقطات العملوقع فيها ،ولم يكن لها من حل الاعندى ٠٠ ولجأ الى مع زميلة قديمة كانت شفيعته لكى أساعده على الخروج من الورطة ٠٠ وكان ذلك يتطلب منى جهدا غير قليل ، ارتضيته حينما شعرت أنه كان حسن النية في الخطأ الذي سقط فيه ٠٠ ومن جانب اخر أحسست انه يلتهمني بنظرات الاعجاب والتقدير وكانه تلميذ أمام ناظر مدرسة ٠٠ وتطلب ذلك أن يتردد على مكتبى بضعة أيام ٠٠ وأنهيت ذلك التقرير الذي اقتطع منى بعض الليالى ،واجتاز وأنهيت ذلك التقرير الذي اقتطع منى بعض الليالى ،واجتاز

كان الامر بالنسبة لى غريباً • • لماذا لم يعرض على رغبته منفسه ؟

وعللتها الزميلة بأنها فرط حساسية وأدب شديد يرجع الى تربيته المحافظة ١٠ انه ابن عائلة طيبة من أعرق عائلات ريفنا الطيب ١٠ تلقى تعليمه حتى مراحله العالية ١٠ الا المدنية لم تمسخ أخرقه ١٠ ولم أرفض ، وطلبت منها أن تدعوه الى المغداء لكى يمكن أن نبحث فسرص اللقساء ١٠ بعد أن تركنا والدى الى زوجة أخرى ١٠ وقص علينا في بعد أن تركنا والدى الى زوجة أخرى ١٠ وقص علينا في البيت كل طروفه ١٠ لم يكن فيه ما يرفض من أجله ١٠ وقلت له أننى أرتبط بوالدتى وبشقيقى ارتباطا عضويا من وقلت له أننى أرتبط بوالدتى وبشقيقى ارتباطا عضويا من الصعب فكه أو فصله أو زخزحته ١٠ وليكن ذلك حجس الزواج الذي يدور حوله اذا كان يفكر جديا في الزواج مني ١٠٠

واقر كل ماقلته ، الا اننى خشميت هذه الموافقة التى دون معارضة ٠٠ فرفضت موافقته الفورية هذه ، ورجوته أن يتسدير العمور طويلا ، وان يسستشير أهله أو بعض أصدقائه ، وبعد دراسة مستفيضة ٠٠ يمكنه أن يعلننى برأيه النهائى فى هذا الموضوع قبولا أو رفضا ٠

وتمت الموافقة ٠٠ قال ان كل ما معه سوف يدفعه كشبكة وأن علينا أن نقوم بالباقي ، ولم أناقش عده النقطة طويلا لان بيتى كان كاملا لا ينقصه أى أثاث • • وتزوجها ، ومضيت عدة شهور ليبدآ الزواج السقيقى • • المباشرة ، والاحتكاك، والواقف التى تكشف عن المفوس المريضة • •

الرجل خيل اليه انه آدم الوحيد المدلل الذي يجب أن يبذل الاخرون في سبيله ، دون أن يبذل هن أى مجهود • في مطلع شهر يحصل على مرتبه ثم يأتيني بقصة • هذا الشهر نفقت جاموسة والده ، وعليه أن يسبنه ولذلك فانه يرجوني أن أعفيه من دفع نفقات البيت • والشهر الناني دفع لشبقية الاصغر نفقات علية كانت لاباء أن تجرى له، ولم يبق معه شيء والشهر الثالث تزوجت أخته ، وكان عايه أن يقوم بدور الاخ الاكبر الموظف ، وهو خجل جدا مني • والشهر الرابع وقعت معركة بين والده ووالدته ، وصال الامر للمللق لان والدته في حاجة الى كسوة وعليه أن يقوم بهذا الممل لاصلاح ذات البين • • ا

بعد سنة أشهر كاملة ١٠ لم يكن قد دفع مليما ١٠ وكان يمكن أن أغفر له كل ذلك ١ لو انه كان صادقا في القصص التي اخترعها ١٠ غير انني اكتشب فت انه كاذب في كل ما رواه ، وانه يحتفظ بكل راتبه الا قليلا في صسبندوق الادخار ١٠ وأدهشني ذلك حقيقة ١٠ وحينما ناقشته أصر على أكاذيبه ١٠ فواجهته بأنني ذهبت الى يلدته ، وعلمت من وألديه انه كاذب في كل ما رواه ١٠٠ حن جنونه ، وحاول ألى يسللول على ، فطردته وطلبت منه أن يطلقني فورا ١٠ غير انه أصر أن يكون للطلاق ثمن لم يدفعه في الزواج ١٠٠ ما دفعني الى اقامة هذه الدعوى لطلب الطلاق للضرر أولا ولمدم التكافؤ نانيا ١٠٠

رجلست السياءة ، ليتقدم الرجل الذي قالت عنه زوجته

كل هذه العبارات الغريبة ٠٠ وكان رجلا مربعا ٠٠ حليق النسارب ٠٠ مصلى القسمات ٠٠ بارز الجبهة ٠٠ واسسم المهين بشكل لاقت للنظر ٠٠ حسن الملابس ٠٠ مشى فى خطوات واثقة نحو المنصة ٠٠ ووقف يقول :

سيدي العاضي :

لم تفزعنى كل هذه الانهامات التى وجهتها الى السيدة فكل ذلك وأكثر منه كنت أنسلره منها معها معهده المرأة با سيدى ذات نفسية غويبة مع والذى لم تذكره لكم هي بسنتين مع وكان طلاقها ، وهذا وجه الفسرابة ، لنفس بسنتين مع وكان طلاقها ، وهذا وجه الفسرابة ، لنفس الاسباب التى ذكرتها مع انها تعيش حياة مزدوجة فهى تشمر دائما بأنها في حاجة الى الاستحواذ على كل ما هو نيس فى يدما معكل ما يملكه الغير يله لها أن تملكه من ليس فى يدما معكل ما يملكه الغير يله لها أن تملكه من ان هذه الصديقة التى ذكرتها عرضاً فى حديثها الم تكن على مديقة ، ولكنها كانت خمليبة لى مع وعسرفت ذلك من فاصطنعت عندا النبلا الذى دبرته لى تقريبا ، ومن خملاله المتراعا من الزميلة التى كانت في حكم خطيبتى ، وكانت سعيدة بهذا الإنتزاع مع ولكنها ما كادت تتزوجني ، حتى سعيدة بهذا الإنتزاع مع ولكنها ما كادت تتزوجني ، حتى سعيدة بهذا الإنتزاع مع ولكنها ما كادت تتزوجني ، حتى سعيدة بهذا الانتزاع عن ولكنها ما كادت تتزوجني ، حتى سعيدة بهذا الانتزاع عن ولكنها ما كادت تتزوجني ، حتى سعيدة بهذا الانتزاع عن ولكنها ما كادت تتزوجني ، حتى بيات تمارس معى كل عقدها المترسبة في أعماقها هم السيدة و المناها من المناها من المناهدة بينا و الكنها ما كادت تتزوجني ، حتى بيات تمارس معى كل عقدها المترسبة في أعماقها هم المترسبة في أعماقها هم المترسبة في المترسة و المناها من المناهد و المناها المترسبة في أعماقها هم المترسة و المناها و المناها و المترسة و المناها و المترسة و المناهد و المن

لقد كانت الطفل الاول لوالديها ، وكانا يتمنيسان أن يرزقا بولد ، وطل والدها ينفث فيها هذه الروح ، ويغرس في يقينها انها الولد الاكبر للاسرة ومن هنا تأصلت فيها عادات الاستيلاء ، والانتصار ، والاستحواذ على كل ما يمتلكه الاخرون ٠٠ ورغم اننا كما قد اتفقنا على أن أدفع لها قدرا معينا من النقود كل شهر ، فانهسا لا تكتفى به ٠٠ فقسه حدث أن كنت أمارس نشاطًا خاصسا بعد الطهر ٠٠ في

تنظيم حسابات احدى الجمعيات وامتد هذا النشساط الي جمعيات أخرى ٠٠ كانت تدر على آخر الشهر مبلغا يوازي الدخل بنفس القدر الذي تستولى عليه من الراتب ، ولكني عارضتها في ذلك ٠٠ وكان مجرد معسارضتي لها معشاه عندها اننى احتفظ بهذه النقود لصرفها على اخريات ٠٠ أي أخريات ؟ ومن أين لي بالوقت ، وعملي في الليل والنهـــار لا يترك لى ساعة واحدة أريح فيها جسَمْ المرهق المتعب ؟! وأصرت على انه يجب إلا يكون لي أي مبلغ خاص ، وإن من حقها أن تُستولى على كُل ما أكسبه لاعتباري ملكًا لها ، ومن حقها أن تستثمرني وان تحصل على كُل انتاجي ، في مُقابِلُ أَن تَقدم لَى كُلُّ مَا أَطْلَبُهُ ٠٠ نُوعٌ مِن ٱلاســــتبداد ، والتحكم وفرض السلطة ٠٠ للقضاء على وجودى كانسان صاحب ارادة ٠٠ وقاومت طغيائها ونصحتها مرارا بأن ذلك قه يجعلها تعود مرة أخرى إلى لقب مطلقة ٠٠ فاذا بها تؤكه انها أصبحت لا تخاف ذلك اللقب ، وانها ترحب به لانها سوف تحصل منه على امتيازات أقلها مؤخر الصيداق ٠٠ فهل سمعتم من زوجة تقول مثل هذا ؟ ٠٠

الحكمة:

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذى جاء فى حيثياته:
ومن حيث أن المدعية قد استنفذت كل الطرق السلمية،
وجلسات التوفيق العرفية فى الاصلاح بينها وبين زوجها
الذى تزوجها بالعقد الصحيح المؤرخ فى ١٩٦٩/٥/١٢ وبعد
الاستماع الى وجهتى نظر المدعى عليه والمدعية، وبمواجهتها
تجيب المحكمة المدعية الى دعواها، وتحكم لها بالطلاق من
المدعى عليه، وبعدم التعرض لها فى الشهرون الزوجية،
وبالزامه بالمصرونات وأتعاب المحاماة و

الحب ... والمستندات

صاحبة القضية لم تتجاوز السابعة والعشرين ، قارعة العود ، متناسقة الاعضاء • بيضاء تغلب عليها السحرة ، في ملامحها أنوثة نفاذة الرائحة وتنتهى استندارة وجهها بغمازة في ذقنها بعيدة العمق تزيد من فتنتها وعندما الجهت الى المنصة وقفت تقول :

سبيدى القاضي:

منجته عمرى ساعة بساعة ٠٠ ووهبته حبى بلا حدود
٠٠ وأضأت لياليه بأجمل أيامى ٠٠ وغسلت قدميه بسيل
من دموع ٠٠ اسأله فى ضراعة أن يحمينى من أعباء كراهيته
٠٠ وأن يعفينى من محاولات النسسيان ٠٠ غير انه _ فى
ندالة _ طرح مشاعرى ارضا ثم وطئها بعدائه ٠٠ وداس
قلبى فى غرور الشياطين !

جمعتنا الدراسة الجامعية ٠٠ شدتني اليه رجسولة كان يعسل يشى بها كفاحه العنيد ٠٠ فالى جانب دراسته كان يعسل حتى يحصل على قوته ٠٠ وذلك ما ملا نفسي ثقة بمواطنه التي أبداها رائعة كطلعة الشمس ، شاملة كضوء النهاد ٠٠ فحملت حبه في عيني ٠٠ مشفقة عليه من النظرات ٠٠ وخباته في حنايا قلبي ٠٠ فقد كان غرامي البكر ، وفرحة عواطفي الاولى بهدية السماه ا

وعندما أصبحنا في السنة النهائية لدراستنا طلبت منه أن يتقدم الى أسرتي لكي يؤكد جدية حبه ، وحسن نيته ،

ولكنه طلب منى الانتظار حتى نفرغ نهائيا من الدراسة ، رشاء سوء العظ أن يتخلف هو وأتجح أنا ووجدت نفسى فى موقف سيى المام أسرتى ، فقد تقدم عشرات من أهلى يطلبون يدى ، وتنمست من الاسباب ما هو معقول ، وما هو غير معقول للرفض ، مما أثار والدى وجعله يسألنى عن الاسباب التي تدءوني للرفض ! • • وكانت لحظة قاسية أن اعترف له بأن أحد الزملاء قد خطبتي من نفسي ، واقنعت والدى بوجهة نظرى • • فوافق بعد أن تقدم اليه يطلب منه الانتظار حتى يحصل على مؤهله الجامعي • •

وجاء تعيينى سريعا نظرا لتفوقى فى الدراسة ، وهفى العام ليتحمل على المؤهل ، ويومها سبعات فقاد رأيت فى تجاحه نهاية لمتاعبى من نظرات الشكوك التى كان يرمقنى بها أهلى لتعلقى الشديد به ولكنه أمهانى حتى تنجم محاولاته فى عمله أو يجد عملا جديدا يتناسب ومؤهله ، وأخيرا جاء عمله الجديد نى بلد اخر غير الذى أحرز فيه وأفرته ذلك الا اننى وقنت بلد اخر غير الذى أحرز فيه وأفرته ذلك الا اننى وقنت بعدات به علينا أن نبدأ من الصغر الى القمة ، ولم يصدق يومها قرارى ، وعد أهلى ذلك منى ضربا من الجنون يصدق يومها قرارى ، وعد أهلى ذلك منى ضربا من الجنون فقد قال لى انه خالى الوفاض ، واننى سسبقته بسام فى التوظف ، وكانت حصيلة راتبى من العام كلها ملكى ولم اشعره يوما بشىء ، وا!

ومضى زورق حياتنا يتهادى ٠٠ يشق طريقه تحدوه رغبة صادقة مخلصة فى الوصول الى شاطىء الامان ، ولم أتنبه فى أول الامر الى الطريقة التى كان يتعامل بها معى ٠٠ لم أكن ألقى بالا الى السائل الاقتصادية التسافهة ٠٠ قفله

وأدركت أنه يهوى النقود ، وإن سسعادته الكاملة في شيئين ١٠ أن يعيش كما يريك ، ويتقبل منى الهدايا ١٠ والا يطالب بشيء أكثر من نصف راتبه الذي كان يدفعه أجرة الشقة ،وحققت له هذه الرغبة حتى لا تجرنا المناقشات الى مهاترات تشخلني وتفسد على سعادتي التي صممت على ممارستها!

ولم أشأ أن أثير حكاية بخله أو تقتيره أملا في انه يقتصه من أجل بيتنا وأولادنا في المستقبل ولم يخطر في خيسالي لحظة ان ما حدث يمكن أن يكونَ حقيقــة أو خيــــالا ٠٠ ! فقد اكتشفت ذات يوم انه يقترض أيضا من بعض معارفنا، وأمام هذه المفاجأة النبي هزتني واجبته بما عرفت فأنكر ثم عاد فاعترف وتوالت أعترافاته تمزق الغشساوة من عيني ، وتعيدني من سماء الاحلام الى أرض الواقع البغيض ٠٠ ان المكافح الصغير سقط أخيراً في قبضة القمار والمائدة المخضراء ٠٠ وأبطره آلمال الذي جَرى بين يديه ٠٠ وكانت أيام وضيمي للجنين الاول تقترب فحصلت على أجازة ، وعدت الى بيُّكَ أبي انتظر الوضع ، وانتهزها فرصة ، وإذا به يتصرف في الآثاث بالبيع ليرضّى شهوته الحقيرة ٠٠ وجن جنــوني ولم يكن أمامي آلا أن أطلب الطللاق ، بعد أن جعلتني فعلته الاخيرة أكرهه بنفس القدر الكبير الذي أحببته به ! وكان يمكن أن أغفر له كل شيء الا أن يعتدى على بالضرب أمام الزملاء والزميلات ، والذَّى من أجله أطالب بالطــــلاق مم الاحتفاظ بكافة حقوقي ا

وتقدم الى المنصة رجل فى حوالى الثلاثين مفرط فى الطول
• مفرط فى النحافة • لبشرته لسون الحطب ، ويختفى
انسانا عينيه تحت بروز جبهته، ويرتدى بدلة خضراء قاتهة
وكان يشرح قضيته كأنه يشرح درسا فى التاريخ قائلا :

سيدى القاضى:

الذي أشعر به الان هو الهزيمة ٠٠ تأكل مرارتها المنقوعة حلقى الجاف ٠٠ وتكوى في التهاب حاد مؤلم كل احشائي • • كَأْنَنِي ابتلعتُ في لحظة خطأ حفنة من الدَّبابيس • • ! أ لم أكد أبدأ حياتي معها حتى علمت أنني لم أكن الرجل الاولُ في حياتُها ٢٠ قالت هذا وكأنها تشقُّ كَياني لتقذُّفُ داخلي بقاذورات متعفنة وأكدت أنها كانت مخطـ وبة لاحد أقاربها ، وانها مازالت تحمل له بعض الحب في قلبها ، وقد قامت حقا بكل شيء في تجهيز الاثاث ، ولكنها لم تذكر لكم انها جعلتني أوقع على عشرات المستندات التي تجعلني مدينا لها ولوالدها ولوَّالدُّتها بثلاثة الاف جنيه ، وكان ذلُّك كله مقابل الاثاث الذي أعيش على جزء منه ، أما الجزء الاكبر منه فقد بقى فى منزل والدها لم يغادره ، ومع ذلك لم أحاول أن أعترض في أية مرحلة من مراحل التعذيب التي وجدت نفسى في نهايتها أسيرا تقيدني غلال المستندات التي وقعتها وتشويني الطريقة القدة التي تعاملني بها الانسسانة التي اخترتها ٠٠ لتعذيبي!

ولم أحاول خداعها فقد كانت تعرف مقدما اننى أعول مع شقيق اخر لى والدتى واخوتى الصغار يعيشون فى قريتنا وكان ذلك يتطلب منى أن أرسل اليهم بعض راتبى ، ولكن المستندات التى كانت تحت أيديهم ضميدى كانت تتطلب الوفاء أيضا على أجزاء شهرية ، وفى المناسبات لا سمسيما

الاعياد كنت أجد نفسى ملزما بالوقاء لاهلى ، وتأجيل مستندات أهلها ومن هاذه النقطة بدأ كل شيء ٠٠ وقد لايكون من هذه النقطة ٠٠ لانه لو لم تكن هي الباداية لبحثت عن بدايات أخرى ٠٠

أخنت ترسم خطتها التي كانت تهدف الى اذلالى بشتى الطرق، وفي مقدمتها أن تصر على أن تسستقطع من راتبى القسط الشهرى سحتى لو كان ذلك على حسساب اخوتى الصغار، فاذاطلبت منها أن تستقطع ذلك من مصروفات البيت الذي تتقاضاه منى قامت القيامة ، ونصب الميزان ولكنه ميزان مائل يجعلها في السماء ويجعلني في الارض ، ولابد أن أعود كل خميس بعد الظهر الى البيت لاجدها قد تركت بعض عملها مع رسالة تفيض رقة وعلوبة تخبر في فيها بأنها تلقت مكالمة من الدتها ترجوها الحضور ، وانها ستمود بأنها تلقت مكالمة من الدتها ترجوها الحضور ، وانها ستمود صباح السبت ، وان على أن أقوم بعملها الذي تركت لى دوسيهاته فوق السفرة ، وهكذا أقضى يوم العطلة سسجينا منفردا في الشقة ، وأنجز لها ما كان يجب أن تقوم به من عمل حكومي ومنزلي ٠٠٠!

وأحسست انها استمرأت هذا التعذيب الذي أصبحت تمارسه أسبوعيا ، وحدث أن عدت ذات خميس ووجدت الرسالة كالمعتاد ، ولكني تركت كل شيء وسلسافرت الى قريتنا ، ولم أعد سوى يوم السبت ، واذا بها تناقشيني كيف لم أوضح لها رغبتي في الذهاب الى قريتنا ٠٠ ثم كيف أذهب دون أن أنجز العمل ثم كيف ٠٠ وكيف ٠٠ وكيف ٠٠ واذا بي أكتشف أنها تريدني أن أحصل منها على اذن بكل ما أريد أن أقوم به ٠٠!

وجات اللطمة الكبرى حينما حملت ٠٠ حتى الاعمسال

المتزلية أصبحت مطالبا بالقيام بها • • هذا مع الاستمرار في الحجز على ٧٠٪ من الراتب للمصروفات والاقسساط ، ولا يتبقى غير اعانة اخرتى • • وكان يجب أن تبقى لى من تصيبهى راتب خادم لاننى كنت أقوم بكل الاعمال • •

فكرت طويلا في الاستعمار الامبريالي الذي وقعت تعنق طائلته ، وكيف أتخلص منه ، ولم يكن أمامي الا أن اثور على هذه الاقساط الوهمية وأن أرفض دفعها ، ليس هذا فحسب بل طالبت أن أمزق بيدى كل هذه الكمبيالات التي تكبلني وكانت أيام وضعها تقترب ، وذهبت لتضع ولكنها وقضت المودة ، وفوجئت سنيا بهذه القضية التي تدعى فيها أننى اعتديت عليها وعذبتها واهنتها ، والحقيقة أنه لم يحسب رغم اننى كنت أتسناه ا

المنكمة:

وجلس الرجل الذي كان في حالة عصبية ، وصدر الحكم الذي جاء في حيثياته :

وحيث أن العلاقات قد ساءت بين الزوجين الى حد تبادل التهم المخلة بالاداب ، وحيث أن الشهود قد أكدوا وقسائم اعتداء الزوج على المدعية معا يهدر كرامتها كسيدة تعسل فى مهنة محترمة ، ولما كنان الضرب كما تبدين لم يكن للتعذيب ، وانبا لعوامل اقتصادية لا يبيع الشريع الضرب من أجلها وبناء على هذه المذكرة المكتوية من النيابة فان المحكمة تحكم للمدعية بالطلاق ، وبعدم تعرض المدعى عليه لها نى شدون الزواج وتلزم المدعى عليه بالمعروفات وأتناب الماماة ،

مذبحة ... الأحلام .. !

صاحبة القضية أقرب الى الخامسة والثلاثين ٠٠ رائعة القوام ٠٠ فاتنة التقاطيع تغيض عينيها في سيحر ٠٠ تغرش رموشها على خدها الابيض ، كظلال تخييل فرق صفحة مياه في ليلة مقمرة ٠٠ تحنى راسيها لتنفيادي النظرات ، وابتسامة طغلة تحبو على شفتيها ، وشيبوها الاسود يهدهده الهواه على كتفيها وني عينيها ألم جبريع كسير ، وحينما نودي على قضيتها اندفعت الى المنصيبة تقول :

سيى القاضي:

الذي بصدري فوق الكلمات ٠٠ وأكبر من العبارات ٠٠ الله ألم ثقيل ٠٠ كالرصاص ٠٠ جعلني خوابا هن الداخل كبقايا حريق ٠٠ فقد حملت اليه اخلاصي ، فوق مهه من مشاعري ٠٠ فانقض بحماقاته يختق أمنياتي في طفولتها ٠٠ وعلى أصابعه دماء أحلامي الذبيحة ٠٠ يسحق عواطفي

ويمضى كانها يخترق رأسه طبقات السحاب ٠٠! وولذا ما حراة الحراة ٠٠ كان درخه باحر الدر

بدآنا معا جولة الحياة ٠٠ كان يزحف نحو الشهرة في عمله في بطء قاتل يعمل في حقل السينما كمخرج صخير. ٠٠ يقضى معظم أشهر السنة بلا عمل وأنا أبذل في عمل جهودا مضاعفة للحصول على أجور اضسافية ٠٠ فوظيفتي كشهادتي متوسطة ٠٠ ولكني كنت أصون بعملي هاء ماء وجهينا من أن يراق أمام الاقارب والاصدقاء ٠٠ وحتى بعد

أن اشته ساعده ، ولم يعد يتعطل ٠٠ لم أشأ أن أضايقه ٠٠ مستهدفة التخفيف عليه أولا ٠٠ ولكى أوفر له المظاهر التي يتطلبها عمله ثانيا ١٠ وخلال الاعرام الاولى رزقت بطفلة ٠٠ وأصبحت موزعة بين الطفلة والبيت والعمل ٠٠ ومع ذلك أشفقت عليه من استقالتي ٠٠ وأثرت المتاعب على مضايقته ٠٠ وهدني الجهد ٠٠ وأضناني العمل ٠٠ وأعطب الهم الدائم ٠٠ ولكني كنت راضية ٠٠ قانعة بالساعات القليلة التي يقضيا معي ٠٠

الى أن كان ،عامنا السادس ٠٠ بدأت أشعر ان الانهاك يوشك أن يقتلنى ٠٠ فبالاضافة الى كل متاعبي كان نجاحه في عمله يلقى على تبعات أخرى ٠٠ فالبيت لابد أن يظل ساهرا ٠٠ ولا يعضى أسبوع واحد دون وليمة كبرى تتطلب منى الممل في المطبخ عدة ساعات ٠٠

وجاءت شقيقتى لكى تلتحق بالجامعة ، ووجدتها فرصة سائحة ٠٠ فرجوتها أن تقيم معنا ١٠ ترعى طفلتى فى غيبتى ، وتعاوننى فى شئون المنزل ١٠ وأحسست اننى لا أقطع رحلة الحياة وحدى ١٠ أما هو فلا يكاد يهجع الى البيت الا فى الهزيع الاخير ، واذا عاد مبكرا فهو مع شلته وضيوفه ١٠٠!

شهور فقط وعرضت على شقيقتى أن تسكن بعيدا عنا ولم تذكر لى أى سبب سوى رغبتها فى الانقطاع التسام لدروسسها ولكنى توسسلت اليها الا تتركنى وحدى ، وحين ضغطت عليها بالحاح أن تذكر لى السبب ٠٠ قالت أن زوجى ينظر اليها نظرات غير مريحة ، وتخشى أن تكون قد ضايقته ٠٠ وما كدت أذكر ذلك أمامه حتى أقسم بالإيمان المغلظة انه لا يشعر نحوها الا بكل ود ٠٠ وانها واهمة

لا اكثر ولا أقل • • ولكى يؤكه لنا ذلك دعانا الى عشسساء. ونزهة خارج المنزل • • !!

وأحسست أن القصة وقفت عند ذلك الحد ٠٠ غير أن شيئا ما يكمن في صدري جنب مشاعرى الى حرارة العلاقة التي قامت بين شقيقتي وزوجي ١٠ اهتمامه المفاجيء بكل طلباتها ١٠ الجلسات المطولة التي بدأت بينهما ١٠ محاولته البقاء فترات أطول في المنزل ١٠ اللمعان واللهفة في عيني شقيقتي كلما دق جرس الباب ١٠ وذلك ما لم تستطع أن تخفيه ١٠ وحاول الشك أن يدق في أعماقي أجراس الخطر ١٠ غير الي خنقته وطردته في أصرار ١٠ طاردته بالثقة ١٠ الثقة أله المؤطة في أنوثتي ١٠ الثقة في زوجي ١٠ الثقة في شقيقتي ١٠ كل هذا مجتمعا ١٠ جعلني لا أعير ذلك الشك أهمية ١٠ وكان ذلك الخطأ بعينه ١٠ !!

وجاء طفلى الثانى ٠٠ واستغرقنى كل شيء حولى الاذلك الشبك ٠٠ ولكن في عيون الجيران كانت اسئلة مبهمة ٠٠ كل جارة تعطينى ظهرها تترك خلفها كتلة كلام لا تفاصيل لها ١٠ الجو في البيت يوشك أن يختفى وأيد خفية تلكزنى ولكن ليس في يدى الدليل ٠٠

وذات يوم سبيء الحظ وجلت تحت وسادة شـــقيقتى الدليل ١٠ تذكرتان لدخول البرج أرتبكت حينما سألتها ١٠ ضغطت عليها فبكت ١٠ وحينما جاء واجهته ١٠ لم ينكر ، حاول أن يبرر ذلك بأنه كان يحل لها مشكلة خاصة مع زميل لها في الجامعة ١٠ كان في حالة دفاع عن نفسه ١٠ وطردت شقيقتى وجئت أطلب الطلاق لأنه أولا خانني ، وثانيا لانه أهانني وأضرني ١٠ ومزق أسمى رابطة بيني وبين أهلى بقعلته القبيحة ١٠٠

وجلست السيدة ليتقدم الصسفوف رجل في حوالي الاربعين أو بعدها بقليل طويل عريض • ورتدى الملابس الانبقة • • يميل الى السعرة • • على عينيه نظارة سسوداه • وسدر في خفة رغم ضحامة جسده وعند المنصبة وقفي يقول :

سيدي القاضي:

سنوات سن وانا أعيش في جعيم نهايته تقطعت على الباب منذ اليوم الاول ٠٠ كَانتُ النهايةُ مُوجُودةُ مَنْذُ اللحظَّةُ الاولى • • كل ما كان يمنع وقوعها هو انها كأنت مؤجلة • • الغيرة الحمقاء التي لم يتعذب انسان في نيرانها كما تعذبت ولسَّانها السِليط الذي لم يخلق مثله لسَّان في فم ١٠٠ طريقة عرضها للتهمة وجمعها للادلة والاستشمهاد بهسا ٠٠ كُلُّ ذلك كَان من شانه أن يشدني الى الخلف كلما تقدمت في عمل خطوة الى الامام ٠٠ ولقد قضيت عشرات الليالي أفكر في الخلاص منها من أجل الحفاظ على عملي ومستقبلي وخوفاً من الدفاعي في مأساة تسلمني في آخر العبر الى السجن ٠٠ لا ٠٠ ليست غيرتها من النوع المهـــذب الذي يمكن أنَّ يطاق ١٠٠ انها غيرة سافلة ٠٠ حقيرة المعانى بشبعة الاتهامات ٠٠ لا تعف عن الصاق أية تهفة ٠٠ وقد يدهشكم انها تتهمني مع شقيقتها غير مبالية ، بسمعة شقيقتها كطالبة جامعية ٠٠ انها لم تتورع أن تتهمني مع أية انسانة أخرى مهما كانت درجة قرابتها لها أو لي ٠

اننی أتقزز من تفكیرها ۱۰۰ أقسمر من الاقتراب منها ۱۰۰ يدركنی الغثيان كلما تذكرت ماذا تقول علی عند الجيران والاقارب ۱۰۰ لقد تركت لها المنزل بعد أن أتهمتنی مع شقيقتها ۱۰۰ ولم يكن في وسعي أن أفعل غير ذلك ۲۰ على

الرغم من أن حقيقة الموقف هو أن شقيقتها روت لى انها على علاقة بزميل لها في الجامعة • • ريفي الاصل والتربية • • ويزمعان الزواج لكنه لم يعترف لها بالحب • • وهي تريد الحصول على مشورتي • • وهذا ما دعاني الى لقائها في الخارج لانها لا تريد أن تخبر شقيقتها بالقصة وكان يجب أن تصدقني ، هذا اذا كانت زوجة أخرى غير زوجتي • • ولكنها كما قلت لكم سافلة الغيرة • • ولهذا لم تكتف بما فعلته • • بل راحت تطوف على بيوت الاقارب والاصدقاء ، وتروى القصة لكل من تلقاه حتى سائقي التاكسيات • • وتذكر لهم اسمى وصناعتي • • فهل يمكن أن يكون مشل وتذكر لهم اسمى وصناعتي • • فهل يمكن أن يكون مشل هذه الاعمال صادرة من سيدة عاقلة ؟ وهل يمكن أن تكون صادةة في ظنونها • • ؟

الحكمة:

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته: وحيث أن المحكمة تأكدت من أن المدعي عليه يتطاول على المدعية بالضرب والاهانات المتكررة لمحاولتها صحده عن نزواته مع المعارف والجارات، ولما كانت قد جاءت بساهدة تركت العمل عندها بسبب مطارحته الهوى لها وبمناقشتها وباقي الشهود من المشهود لهم بحسسن السحير، والذين حضروا مجالس توفيق متكررة • • ثبت للمحكمة صحةماتدعيه المدعية • • مما ترتب عليه اصابتها بالضرب والاهانة صحيا وأدبيا • • وعلى ذلك فان المحكمة تحكم لها بالطالق من المدعى عليه مع عدم تعرضه لها في الشهيئون الزوجية ، وتلزمه بالمصروفات وأتعاب المحاماة •

الطريق إلى .. الحياة

صاحبة القضية تجاوزت الخامسة والشلائين ، والعيم التكوين ، متناسقة الجسد تفوح من تقاسيم أعضائها والدية النضج الانثوى ٠٠ وفي عنيها نظرات صاحبة ، عاصفة ولبشرتها لون سنايل القمح أيام الحصاد ، وصغر أنفها وابتساماتها المرتسمة على شفتيها في بسساطة ، وذقنها المديب ٠٠ يجعلها تحمل وجه طالبة شقية تجتاز فترة المراهقة ٠٠ وحينما نودى على قضييتها خرجت الى المنهسة لتقول :

سيلى القاضي:

كل ما يمكن أن أقوله هو أنني سيدة سيئة الحفظ ٠٠ ضباع منها خيط الحظ وهي تحاول أن تنسيج به ثوب حياتها ٠٠ بعد أن كست الجميع ٠٠ بدأت حياتي قبل البداية الطبيعية ٠٠ فقبل أن أصبح واعية مدركة جيسدا لما يدور حولى ماتت والدتى ، وتركتنا خمسة أطفال كنت أنا أكبرهم ، وهكذا كان على أن أقوم بدور أكبر من كل مقوماتي ٠٠ تحولت وأنا في الخامسة عشرة الى أم ، ولكني كنت أما كثيرة المسئوليات ٠٠ لابد أن أذاكر دروسي ، وأن أخدم اخوتي ، ووالدى وأن أبذل لهم أمومة من قلب لم تكتمل فيه الانوثة فضلا عن الامومة ٠٠ كانت فترة صعبة ومرهقة ، وتحولت الى نصف عمرى ، فقد مات واللدى ، واضطرت أن أواصل رعايتي لهم حتى حتى استغرقت هذه واضطرت أن أواصل رعايتي لهم حتى حتى استغرقت هذه الفترة نصف عمرى ، فقد مات والمدى ،

المدارس ، والتحقوا بالوظائف ، واستقلوا بحياتهم وخلال ذلك كنت قد اجتزت الثلاثين ودخلت المرحلة التي تخيف كل امرأة تجتازها وحيدة ٠٠ ولم أدخلها كما تدخلها أية امرأة بل دخلتها واناممارسة للامومة كانت عاطفة الامومة في جسدى قد نمتها الممارسة ، ومع الامومة كانت تطل أنوثتي في عنف فأغلق في وجهها النوافذ ، وأحكم حولها كل المغاليق ٠٠ ولكنها رغم ذلك كانت تدمدم داخل وتؤرق خواطرى خاصة وقد أصبحت وحيدة ٠٠ أملك بيتا خاليا اعيش فيه مع أمومة مفقودة ، وأنوثة تئز وتطن في كياني كالبترول تحت الارض ٠٠!

وألقت به الصدفة في طريقي ٠٠ لقيته بحكم العممل، كان قد جاء الى المديرية التي أعمال بها لامر يتعلق بابنته التي كانت في الثانية عشرة وفي أثناء الحيوار معه عرفت انها بلا أم ، وانه يعيش بلا زوجة • • ولكنه لم يوضح لي ما اذا كانت قد ماتت أم طلقت ٠٠ وفي لقــا اخر عــرفت انها حصلت منه على الطَّلاق بعد فضيحة ، فقد أحبت رَّجلا بمأساته تلتهم كل تفكيرى ٠٠ وتجعله قريباً من عواطفي، وَجَاءَتِي يَعْرَضُ عَلَى الزَّوَاجِ ، وَبَقَيْتُ حَاثَّرَةً ٠٠ أَنَا خَاتُّهُمْ مترددة من وظيفة زوجة الآب ، ولو كان ذلك لفتاة كأبنته ٠٠ أحببتها وأحببتني بطريقة تفوق حب الام والابنة ، ولم يكن بين المتقدمين منهو خير منه فالشبان ماعادوا يعجبوننيي وما عدت أعجبهم! • • والكبار كانت ظروفهم أسوأ بكثير من ظروفه ، ولم تكن موافقتي بكل ارادتي الكاملة بقــــدر ما كانت ضغطا من الظروف التي تحيط بي ٠٠ أخشى أن يفوتنى قطار الزواج وأظل وحيدة على المحطَّـة الخـاليَّة ٠ الفارغة ٠٠ مع الريع ، والبرد ، والصَّمت كل ما فيه كان يرشحه لان يكون زوجا ناجحا ٠٠ فهسو موظف كبير ٠٠ مرتبه لا بأس به ٠٠ اجتاز الاربعسين بقليل ٠٠ له دخسل اضافى يأتيه من أملاك ورثها ٠٠ وليس له غير هذه الفتاة ، وتزوجنا ٠٠

أقدمت على الزواج منه بكل ما في شــــحنات للامومة المنطلقة وشحنات الآنوثة الحبيسة وأغدقت كل أمومتي على الفتاة ، ووضعت كل أنوثتي بين يديه ليحركها ويدفعها تحو أمومة حقيقية بدلا من هذه الامومة البديلة التي أمارسها ٠٠ وطال أنتظهاري ليكتشف كنز أنوثتي انه ضـــل الطريق اليها وانه يسلك مسـالك تؤدى به في النهاية الى لا شيء ٠٠ واللهب المستعر في جسدي يتزايد كلما أحسست انني أرض خصبة ٠٠ رميت بمحراث صدىء يوشك أن يفقدها خصوبتها ٠٠ وبدأنا جبولة طبويلة عند الاطباء كلانا يمضى فيها من وراء الاخر حتى يتأكه أنه ليس هو السبب في عدم الانجاب ٠٠ وكان الشك كله يتراكم حولي ويضع غَلالة تحجبني عنه وتحجبه عني ٠٠ وكأن في يده الدليل على انه أنجب ٠٠! أما أنا ٠٠؟ وجاء العسام الثالث وكل ما حولنا يؤكد اننا تعيش فوق بركان ١٠ أكثر من عشرة أطباء أكدوا لى اننى سليمة الخصوبة ،وانه يتحمل وحده مستولية عدم الانجاب ٠٠ وبدأنا نعيش العيساة بظهرينا • • كُل منا لا يريد أن تقع عيناه على الاخر • • كأن النظرة هي عود الكبريت الذي سوف يفجر برميل البارود ٠٠ أَلَى أَنْ جَاءَتِ اللَّحَظَّةِ الَّتِي كَنَا نَتُوقِعُهَا مَعَا ٠٠ وَنَخْشَاهَا معاً ، وانفجر • • وانفجرت ، وقال لي ما يسيء الي رجولته ٠٠ وقلت له أنني أدركت الان فقط سر هـــروب زوجته الاولى • • وانتني أطلب الطلاق حتى لا أجد نفسي مــدفوعة الى نفس الطريق ٠٠ !

وجلست السبيدة وجاء من بين المسلوف رجل قوق الخامسة والاربعين ، متين البناء ، عسريض الملكبين ، ويشى الشيب في رأسه وشاربه على مهل ، شديد العناية بعلابسه ، كلها ما فيه ينبى عن الوظيفة الخطيرة التي يشغلها وسار في تؤده الى المنصة ليقول :

سيدى القاضي :

انتهت اللعبة التي ارادتها تلك العانس ، وكان لها ما أرادت ، وحلت عقدتها على يدى ، ثم راحت تشبيع وتذيع الها ضاعت ، وإن القدر القي بها في طريق خاطيء يكاد يفقدها أنوثتها • وهنا مكمن الداء ، والامر اللذي أحب أن أوضحه أمام المحكمة ! •

لقد التقيت بها ، وهى قوق الاربعين ، وليست كما تقول فى الثلاثين ولكنها كانت قد اعتادت التزييف منذ أن كانت صبية فى الخامسة عشرة ، وهى تزيف كل شيء فى وجودها ، كانت تريف عواطفها لتنافق اخوتها ، وكانت تبسك بهم وبهن حتى تمنعهن أكبر فترة من الزواج خسوفا على نفسها من الوحدة ، وكانت تنافق حتى مراتها ، وأصبح النفاق طابع حياتها ، مما جعلها توحى فى يقين الى نفسها بأنها مازالت شابة ، واحتفظت فى عينيها بنظرات الفتيات البريئات ، ولكن ذلك لم يعف جسدها من أن يعضى فى وتحال انوئتها الى المعاش بدون الحصول على أذن منها ، وتحال انوئتها الى المعاش بدون الحصول على أذن منها ، النقطة الا أن الحياء كان يمنعنى من مجابهتها بذلك حتى النقطة الا أن الحياء كان يمنعنى من مجابهتها بذلك حتى باشفاق وأنا أراها تنفق كل مرتبها على الاطباء وغير الاطباء

من السلحر ، وكتاب الاحجبة ٠٠ لا أريد أن أتدخــل حتى لايفزعها أننى أعرف ٠٠ وكان يمكن أن يستمر كل شيء على ما هو عليه ٠٠ لُو لم تقتنع من هؤلاء السحرة والدجاليُّن بأنَّ عدم الانجاب سببه أنا ، وهي صالحة وسليمة ، ولا غيار على أنو ثتها . . لان أحدا من هؤلاء لايريد أن يقول لها إن انو تتها جفت ، وأن ينابيعها نضبت ٠٠ لانها تمنحه بسخاء كلَّمَا أسمعها ما تحب أن تسمعه من كلام ، وان كانت هي تؤمن بأنه مجاف للحقيقة ٠٠ وتحــولت بالتـــدريج الى مخلوقة ملئت بالحقد والحسد على ابنتي لا لشيء الا لقشلها في الانجاب ، وراحت تناصبها العداء الجنوني غير المقنع٠٠ وأعلنتها حربا لا هوادة فيها على الفتاة اليتيمة من حنسان الام ، وأذهلتني تلك الروح العدائية منهــــا ، وحاولت أن أتحسس ينابيع هذه الثورة في أعماقها فاكتشفت هـــذا الرأى المضلل الّذي بنته على ضلال ،وعبثا حاولت أن أجعلها تدرك خطاها بكافة الوسائل ، مما جعلها تناصبني العداه أنا الآخــر وتعلــن على الملا اني أتحيز لابنتي وآنثي ٠٠ الى آخر ما قالته عنى الان ، وبدافع من المودة التي كنت أحملها لها ٠٠ أبقيت عليها غير انها رفضت ، وأرسسلت تطلب الطلاق ، وتضع له الشروط المجحفة ، ورغم ذلك قبلت •• وقبل أن تنتهي المفاوضات بينى وبينها فوجئت بها ترقع مده الدعوى طالبة الطلاق ا

الحكمة :

وجلس الرجل الوقور الذى أثار الجميع بقصته وصدر الحكم الذى جاء في حيثياته:

وحيث أن المدعى عليه اعترف بأنه وأفق على طلسلاق المدعية ،ولكنها فأجأته بالدعوى قبل أن يمضى فى الاجراءات الرسمية ، وحيث أن المدعية ترى أن استمرار الحياة معه يعرضها للضرر وتخشى على نفسها من المفتنة لعجلزه عن تقديم المتعة الشرعية التى تتطلبها الحياة الزوجية الصحيحة ونظرا لاصرار كليهما على الطلاق ، تحكم المحكمة بالطلاق من المدعى عليه وبعدم التعرض لها فى الشئون الزوجية ، والزامه بالمصروفات وأتعاب المحاماة ،

جفت الينابيع!

صاحبة القضية في حوالي الثلاثين ، معتبدلة القوام ، يمتلىء جسدها بالشباب ، ولها وجه مستدير يحمل ملامح جذابة ، وشعرها الاحمر يطوق نصف وجهها في اغراء ، ويكشف عن عنقها الطويل الشامخ ، وفي عينيها كانت تتمثل مأساتها في حزن عميق يثير الشفقة ، وعندما وقفت أمام المنصة قالت :

سيدي القاضي :

دعونى أقول لكم بعض متاعب الطريق المفروش بالدموع الذى أقف الان على نهايته ورغم ما يمال حلقي من غصية مريرة ، فأن الالام تدفع الكلمات النابعة من قلبي دفعيا يجعلها تخرج من فمي مجهضة ناقصة الحروف فقدت بعضها في أحشائي ١٠٠ !

كانت تحجبنى عن الحياة بعد مأساة زوجى الاول غلالة سوداء ٠٠ عشت داخلها مع طفلتى منه التى أصيبت بالشلل بعد وفاته ، وضاق بنا بيت والدى فقد كان ذلك المرض الذى أصابها يتطلب الكثير من المال والجهد والعناية ولم يكن وقد مات فى شبابه قد ترك لنا ما يمكن أن نواجه به يَهِدْه المطالب ٠

وخيمت الكآبة على ، وتسللت الى داخلى ، حتى خلت نفسى أرتديها ثوبا غير منظور تحت جلــدى • • ! وتمنيت الموت فقد كانت الرحمة الوحيدة التي يمكن أن تعدني بها السماء حلا لمشاكل • • هي الموت !!

• وخلال هذه الرحلة السوداء تقدم هو كومضة برق في ليلة تمازها السحب الداكنة واقتحم حياتنا كفارس أحلام يتيه خيلاء داخل عباءته الشرقية ، وفي قلبه شهامة عريقة الجذور وفي عينيه شوق الى الحياة ، وفي يديه المال الذي يكفل الاستقرار لهذه الحياة • !

وقلت له أننى امرأة ذات مأساة ، ليس من الهين على ان ادع طفلتى أو الفظها من حياتى لاخلو اليه وأسعده كروجة أو امتعه كانثى ، وإن مأسساة طفلتى وإن كانت لم تترك بصماتها على جمالى الخسارجى الا انها شسوهت نفسى ، وجعلتنى دميمة المشاعر ، قبيحة الاحاسيس ، لا أكاد أفكر الا فيها ، ولا يخرج خيالى عن دائرة دائها العضسال ، فى انتظار المعجزة التي ترد اليها صحتها ، ورغم عنف ردودى عليه الا أنه تقبل كل شروطى فى مرومة مشكورا ، وأضاف عليه الا أنه تقبل كل شروطى فى مرومة مشكورا ، وأضاف يقبل عن طيب خاطر أن يجعل من طغلتى أرضسا خصسة يقبل عن طيب خاطر أن يجعل من طغلتى أرضسا خصسة يرزرع فيها حبه فى قلبى ، ويملك من خلالها تلك النفس

وعدت أؤمن بأن الارض تنبت من الزهور أضعاف ماتنبت من الاشواك ، وإن بعض البشع يعيشون على الارض بقلوب الملائكة ، وسلمت له أمرى بعد أن عسرفت أنه من كهسار التجار في القطر الشقيق الذي جاء منه، وبدأت الاستعدادات للزواج وأخذني الى احدى العواصم العربية لقضساء شهر العسل الذي أقنعني خلاله بأن أترك طفلتي في القاهرة بعض الوقت ريشا ينقضي ذلك الشهر ثم تعود الى القاهرة لناخذها معنا الى بلده تمهيدا للسفر بها إلى الخارج ،

وانقضى شهر العسل وهيأت نفسى للعودة الى القاهرة ،

واذا به يركب الطائرة المسافرة الى بلده، وحاول أن يفهمنى انه أتفق مع والدى على أن يرسسل له مبلغا من المال كل شهر لكى ينفقه على علاج الطفلة ، وانه سسوف يعمل على الحاقها بنا في بلده بدلا من سفرنا الى القاهرة والعودة ٠٠ ورغم انه كان يتحدث في عنوبة ورقة متحسسنا الفساظه وعباراته فان مرارة مفاجئة ماأت فمي ثم انسابت الى حلقي مع لعابى لتختلط بكل قطرة في دمي ٠٠ تمت اللعبسة وفصلنى عن ابنتى ، ولم أعف والدى ووالدتى من السئولية فلقد باعا البقرة الحلوب لدفع الثمن بعد أن فصلوا صغيرها عنها لانه يحط من ثمنها في السوق !

وأحسست اننى أمتلىء آحتقادا لكل شىء ، لنفسى وله وللوجود الذى أعيش فيه وللانفساس التى أتنفسلها ، وللرابطة التى ربطتنى به وانتزعتنى من طفلتى ، وعجزت عن أداء دور الزوجة العروس ٠٠ جفت أنوثتى ، وزابلتنى رغبتى فى الحياة ، وأحسى هو بما اعترائى فأرسل يطلب طفلتى من القاهرة ٠٠!

وعادت الى بوصولها بعض مظاهر الحياة ، ومع ممارستى لامومتى تفجرت ينابيع أنوثتى فياضة بلا حدود ، ورحت أحاول الافراط فى الحنو عليه مذكرة اياه يوعوده لعلاج الطفلة فى الخارج ونهر من الحب يتفجر من أعماقى ليجزى تحت قدميه لقاء تنفيذه لهذه الوعود التى كان يماطل كل يوم فى تنفيذها فلما نفد عنى صبرى وواجهته بأنه غير جاد فيما اتفقنا عليه راح يخلع كل ثياب البطولة الزائفة التى كان يرتديها ، وأعلنها فى سفالة انه ليس على اسمستعداد لانفاق ماله على أطفال الغير ١٠٠

وبعدها أعطَّى لنفسه الّحق في تعذيبي ، وفي الاعتداء على بسبب وبغير سبب ، وكان يمكن أن يهدون كل ذلك

لولا انه اعتدى ذات يوم بالضرب على الطفلة الكسيحة ، فكان ذلك فوق ما تحتمل عيناى رؤيته ، فأصبت بصدمة عصبية أثر ذلك جعلتنى لا أرى النور بضعة أشيهر ٠٠ ولذلك فأننى أطلب الطلاق منه ٠٠

وجلست السيدة الجميلة ، وجاء من بين الصفوف رجل في حوالى الاربعين يرتدى الملابس الشرقية ، لوجهه لون الحطب الجاف ، وفي عينيه اتساع مخيف وأنفه يبرز من بين تجاعيد وجهه ، وتغطى ذقنه شمس عيرات اختلط فيها السواد بالبياض ، وفي وجنتيه بروز يجعل وجهه كمثلث مقلوب قاعدته تختفى تحت العقال وطرفه ينتهى بالذقن ، وعند المنصة وقف يقول :

سيدي القاضي:

ليتنى كنت كما حاولت أن تصورنى في روايتها . معدوم الانتماء الى الاسرة الانسانية ، لا تشغلنى سيوى غرائزى ، ولا تحركنى سوى مصالحى الشخصية والا لما سخوت عليها حنانا وحنينا نفذا الى أعماقها الضائمة لأروى جفاف عواطفها التى أحرقها هجير ماساتها ، ولما أغرقتها في سيل من مشاعرى الدافقة أغسل بها أرض قلبها الذى غطته حشائش الاحزان المتوحشة ، فلم يعد صسالحا لاستنبات الحب من جديد ٠٠ لقد استصرخت فى أعماقى كل انسانيتى، واستفرت شهامتى بقصة طفلتها ، وقبلت فى أول الامر أن أجعل لها راتبا شهريا فى حدود الخمسين جنيها كمصاريف علاج ومعيشة على أن تظل فى القاهرة خلال الشهور الاولى غلاج ومعيشة على أن تظل فى القاهرة خلال الشهور الاولى فى الرابعة من زوج سبقنى اليها .

ورغم أن ذلك تم بموافقتها فأنها ما كادت تسمستقر في

بلدى حتى حولت كل دقيقة في حياتي الى جحيم ، لاحديث لها الا عن الطفلة ٠٠ كيف تعالج ؟ وكيف تأكل ؟ وكيف تعشى ؟

وآصرت على أن أجيء بها اليها ، وأمام دموعها أرسلت في طلبها ، واستمر العلج على أرقى مستوى وبكل التضحيات ، وكان المنطق يقتضى أن تحمد لى صنيعى . وتقدر هذا الجميل الذي بذلته لها من أجل وضم ابنتها تحت بعمرها وعلاجها ، ولكنها اعتبرت ذلك واجبا على أن أقوم به ، دون النظر الى أى جزاء ، وأغرقت نفسها في الانكماش بعيدا على ، حتى وجدت نفسى ذات يوم واذا بى بلا مكان في قلبها على الاطلاق ، وكل نصيبي من حنسانها ما يتساقط من مائدة طفلتها ، وكل نصيبي من حنسانها ما يتساقط من مائدة طفلتها ، ورفضت كل دوافعي كزوج مو وكبر على أن أجعل من الطفلة الكسيحة غريمة لى ، وحاولت اقتاع نفسي بأنها ما زالت صريعة مأسساتها ، وأن الايام كفيلة باعادتها لى ،

وفجأة أصرت على أن تسافر بها الى أوربا أو تعسود الى القاعرة ، وكان ذلك فوق ما أحتمل ، وواجهتها بكلماكنت أكتبه في ضلوعي من آلام ٥٠ قلت لها أن تعلقها بطفلتهما ألتملق يذكرني دائما بأنها لم تحولني في ضميرها الى زوج حتى الآن ، وانها مازالت تعيش في ذكرى زوجها الاول وان ذلك يحطمني ويمزق رجولتي ، وانها يجب أن تلغي فكرة سفرها الى أوربا ما دام الاطباء أجمعوا على امكان علاجها في الشرق ٥٠ ولكنها ركبت رأسها ، وعادت الى وظلت سنة أشهر كاملة تعيش في القاهرة ، وأنا أواجه نظرات كل أقاربي القاسية في بلدى ، وجئت أرجوها أن تعود الى بيتها ، والكني وجدت في القاهرة السر الذي كانت تعود الى بيتها ، ولكني وجدت في القاهرة السر الذي كانت

تحفيه ٠٠!

أن عودتها الى القاهرة لم تكن من أجل طفلتها ، ولا من أجل علاجها في القاهرة ، ووجدتها قد تركت طفلتهما مم والدتها وذهبت الى الاسكندرية تزور احدى خالتها ، وعندماً جاءت قالت أنها سمعت عن طبيب ماهر في علاج شمسلل الاطفال هنساك فذهبت تستشيره ، وتركَّت الطفلمة في القاهرة ٠٠ أصبحت تطيق البعد عن طفلتها التي عذبتني من أجلها ، ولكن كل ذلك انكشف عندما عرفت أن قريبهاً مذا هو الذي رافقها في هذه الرحلة ٠٠!

وعافت نفسي هذه السيدة ، وأدركت أن لهفتهسا على القاهرة لم تكن من أجل الطُّفلة ، وانما من أجلها هي • • من أجل قلبها ، وعرضت عليها أن تعسود ، ولكنهما تذرعت كالعادة بحجج واهية ، وعدت الى بلدى ، نفسي بذور الشك ترويها الوقائع التي وضعت يدى عليها ، وكَان طبيعيا أن

أقطع عنها المصروفات • • !

ورغم كل شيء فانني مازلت على استعداد لان أفتح قلبي وبيتي لها اذا ما عادت معي الى بلدى و

المحكمة:

وجلس الرجل ، ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته : وحيث ان المدعيةقد أصابتها من العشرة الزوجية للمدعى عليه أضرار جمة في صمورة أمراض عصبية مما تؤكد الوثائق الطبية ، وأوراق العسلاج ، وحيث انه قد رماما أمام المحكمة بالشكوك في سلوكها ، واصراره على ذلك مما تتعذر معه مواصلة الحياة الزوجية ، لذلك وبناء عليه ترى المحكمة الحكم لها بالطلاق ، والزآم المدعى عليه بالمصروفات وأتعاب المحاماة

لحن الصمت

صاحبة القضية لم تتجاوز الخامسة والعشرين ٠٠ معتدلة القوام ١٠ مصرية اللون والتقاطيع ١٠ ذات فم دقيق ١٠ تكاد بعض الكلمات تنحشر فيه لدقته ١٠ عيناها شديدتا السواد والبياض ١٠ تنطلق منهما أنوثة ضمارية يتفجر جسدها بالشباب ١٠ وتختال بشعرها تطرحه يمينا وشمالا كأنها تضيف سحرا الى أنوثتها بهذه الهزات ، وحينمسا خرجت الى المنصة وقفت تقول:

سيدي القاضي:

ماذا أقول ولم يترك لى حتى القدرة على الشكوى ؟ ٠٠ انتزع منى كل شيء حتى الاطمئنان ١٠ أعطيته عمرى فلم يعطنى سوى القلق والفسياع والانهيسار مزق قلبى ١٠ وسحق هدوئى ، ودمر أنوثتى ، وضيق الخنساق على فى داخلى حتى تمكن من طرد روحى من جسدى ١٠ وصيرنى جثة بلا روح ١٠ هيكلا ١٠ بقايا أطلال كانت ذات يوم امرأة ذات قلب وعقل ١٠ ! وأخيرا جاء فى خسة يستل الرؤية من عينى ليسجننى فى هيكلى ١٠ بلا عقل أو بصر ١٠ !

من عينى ليسجننى في هيالى ٠٠ بلا عمل او بصر ٠٠ ا أحببته بكل قدرة لى على الحب ٠٠ لم يترك لى فرصة التفكير في القلب الذي أسلمته اليه ، ولم أحاول أن أساله ماذا سيفعل به ٠٠ كانت ثقتي به بلا حدود وأماني التي أودعتها بين يديه بلا نهاية ٠٠ وحينما اخترته دون كل الزملاء الذين في المؤسسة ٠٠ كان اختيارا من القلب ، لم يشترك فيه العقل ابدا ٠٠ وتقدم الى أهلى يخطبني منهم ، وكانت تحرياتهمعنه تصفه وصفا دقيقا، وحاولوا أن يقفوا في وجه زواجه منه باسم خوفهم على منه ، ولكنى قاطعت الجميع . وقفت فى وجوههم . قلت لهم انه الحياة بالنسبة لى . قاطعونى . فقاطعتهم . أهملونى . فامملتهم تركت الكل خلفى واتجهت اليه . أنثر الحب نحوه . وأحرق القلب بخورا حوله . أحسه نفسى عليه . وأهنى وحى على القرب منه ولم أتردد . قمت بتجهيز كل شىء . لم أشأ أن أحمله أية متساعب . أددت أن أحميه من مجرد التفكير فى متاعب الزواج . وفى اخس الامر دعوته الى عش الزوجية فاقتحمه وأنا أتمنى لو أستطيع حمل قدميه على الارض . . !

وكانت الايام الاولى من حياتنا أغنية ٠٠ وفجأة قبل مضى الائة أشهر صبغت الاغنية ، وماتت الحانها ، وضساعت كلماتها ٠٠ والزوج الحبيب لا يعمود الى البيت الا بعمد المعجر ، وفي كل جيب من جيوبه الاثر الذي يؤكد انه كان في صبحبة امرأة ٠٠ فاذا لم يكن ٠٠ فهو على استعداد لان يقص على مغامراته ، وصراعاته وقدرته على تكوين علاقات مع السيدات ، وأحاول أن أقرأ ما يدور في نفسه وعلى وجهه وهو يروى هذه الحماقات غير اني لا أجد شيئا اقرؤه ٠٠ ألا يشعر بي ٢٠٠ هل يتعمد هذا الالم ؟ هل هو كاذب أم مادة ، ٢٠٠ هل يتعمد هذا الالم ؟ هل هو كاذب أم

عشرات المشاعر كانت تبعتاحني وهو يروى دون مسالات مفامراته ٠٠ ثم لا يتورع عن دعم كلامه بالصور التي التقطها مع صديقاته وفي أوضاع لا تستطيع العين أن تستقر عليها بعد النظرة الاولى ٠٠

وأمسك نهائيا عن الانفاق في البينت ٠٠ ثم رجع يقترض منى بالمعروف تارة وبالضرب أحيانا ولم يكن مبعث أحزاني انه ظهر على حقيقته ، ولكن مقاطعتي لاعلى من أجله ، وعز على الا أجد من يستمع الى شكواى ٠٠ وامعانا فى تعذيب نفسى عقابا لها على اختيارها الاحمق حبستها فى أحزانها دون أن أفتح لها بابا للشكوى ٠٠وغلبتنى همومى فانتزعت أعصابى تمزقها وتتركني يأكل بعضها بعضا ٠٠ وانهارت أعصابى وسقطت صريعة فى العسل ، واختلط فى عقلى كل شى و ١٠٤نب ٠٠ بالندم بالمكتوب ٠٠!

منا فقط تدخل أهلى ٠٠ عادوا الى ٠٠ دفعــوا بى الى مصحة ٠٠ وطرحت مصحة ٠٠ وطرحت وظيفتى ٠٠ وخرجت بعدها ٠٠ لاواجه حقارته من جديد٠٠ كان قد رفض أنينفق على مليما واحدا ٠٠ واحتفظ بابنتى منه التى تقدمت أطلبها لتكون سلواى وعونا لى على اجتياز احزاني ولكنه رفض ٠٠ للبت منه الطلاق فرفض ولكنى أصر عليه لان مجرد رؤيته تفقدنى صوابى ، وتذكرنى بما بعثنى بسببه الى المصحة تفقدنى صوابى ، وتذكرنى بما بعثنى بسببه الى المصحة

وجلست السيدة ، وجاء من بين الصسفوف رجل فى حوالى الاربعين أو أقل قليلا أنيق شديد الاناقة ٠٠ مربع القامة ٠٠ يرتدى بدلة كحيلة اللون وكرافته حمراء وعلى عينيه نظارة سوداء ٠٠ وفي قدميه حذاء من طراز صبياني ٠٠ ومشى كانه يزف الى عروس ، حتى وقف عند المنصة ليقول:

سيدي القاضي:

لن أدفع عن نفسى تهمة الحماقة ٠٠ ولن أغفر لها ذنبا من أعظم الذنوب ٠٠ فقد كنت أحمقا ومذنبا وظالما لنفسى يوم قررت أن أتزوجها ٠٠ ولكم أن تتصوروا دون ما حاجة الى رؤية وقائع معينة ٠٠ كيف يعيش ذلك الزوج الذى رماه القدر بزوجة مريضة « بالهلوسة » والغيرة الى المحد الذى تذهب بها فيه علتها الى المصحة • ا

لكم أن تتصوروا شقائي ٠٠ وجعيم الحيساة مع مشل هذه الزوجة ٠٠ أوهام تجول في رحاب ذهنها ٠٠ تردها مرة ثم تصدعلى أن أقدم لها الدليسل على براءتي منها ١٠ السيدات اللاتي يعملن معنا في المؤسسة متزوجسات وغير متزوجسات ، وأتهمتني معهن ٠٠ ولو أن الامر وقف عند هذا لهان ٠٠ ولكنها تذهب اليهن وتطالبهن بأن يقطعن علاقتهن بي رحمة بها ٠٠ وبعضهن لهن أزواج في المؤسسة ، ولكم أن تتصوروني ، وأنا أواجه كل بضعة إيام مشكلة من هذا النوع ٠٠ كنت موقنا اني سسوف اسبقها إلى المصحة التي ذهبت اليها ٠٠ ا

ولست أنا الذي حطمت أعصسابها ، فالحقيقة هي أن أقاربها هم الذين رسبوا في ذهنها كل حسده الخيسالات السقيمة ، وظلوا يحقنونها بهذه الافكار الى أن خربوا عقلها وبيتها ، ذلك لانهم عارضوا في مبدأ الامر ، فلما أحسوا انهم لم يفلحوا في وقف الزواج قبسل وقوعه ، تكاتفوا على قتل الزواج بعد وقوعه ولكنهم قتلوها معه ، بعملوها تعيش في أكاذيب من صنعهم ، وأحاطوها بمجموعة من الاوهام يدفعون الى تشويهي في نظرها ، وكانت القاضية عليها ، فلا هي ولا هم رحموا طفلتي التي كانت بالنسبة لى كل شيء والتي من أجلها أبقيت عليها حتى بعد أن ذهبت الى المصعة ، وأصبح من حقى أن أتخلص منها ، . أن الانهيار المهم عليها مستخدمين أحط الوسائل ، وكنت أدعوها الى بينها باسم ما بيننا من حب وذكريات ، وطفلة ، أن كل بيتها باسم ما بيننا من حب وذكريات ، وطفلة ، أن كل وجلس الرجل ليصدر العكم الذي جاء في حيثياته :

وحيث انه ثبت للمحكمة بشهادة الشهود ان الزوج كان يعتدى عليها بالضرب المبرح الذى حطم أعصابها ، وأصابها بالضرر ، وحيث انها فى حاجة الى طفلتها التي لم تتجاوز الثامنة بعد خروجها من المصحة لتعيش معها وتحتضنها ، ولما كان ذلك لا يمنع حضائتها شرعا ٠٠ والمحكمة تجيبها الى طلبهاو تحكم لها بالطلاق من أجل تفادى الاضرار بصحتها ٠٠ وتحكم لها بحضائة طفلتها ٠

الشيكة والسمكة

صاحبة القضية تناهز الاربعين ٠٠ معتدلة الجسسم ، محدودة الاعضاء ، ممتلئة الصدر ، مسستديرة الوجه ، واسعة العينين قوية الملامح لها طلعة جادة ، عقفاء الانف ٠٠ لشفتيها شكل فريد مثير ٠٠ سوداء الشعر فاحبته ٠٠ لها لون الجدوة والمصفاء ٠٠ شديدة الاناقة ٠٠ شديدة الثقة تخفى بها ما تعانيه ٠٠ مبت الى المنصة لتقول :

سيدى القاضي :

لا أجد الكلمات ٠٠ في موقفي هذا ١٠٠ كل شي غادر في ١٠٠ أشعر بالعجز عن شرح قضيتي ١٠٠ أنها قضية حيساة اختنقت ١٠٠ وأحلام أهدرت ١٠٠ وإمال ضاعت ١٠٠ وهيهات أن ترد المدالة الامانة الضائعة ١٠٠ أو تعبث الحياة في زهور ذبلت ١٠٠ فمعاذ الحب أن ترده الاحكام ١٠٠ وحاشا للسعادة أن تعيدها القوانين ١٠٠ فالقلسوب وما وعت ١٠٠ والافندة وما هوت ١٠٠ من المستحيل على أن أروى لكم كيف كنا ١٠٠ ولا كيف جرتنا الحياة الى مذا المتزلق الذي انتهى بنا الى طلب الفسراق ١٠٠ فمهما التزمت من الدقة في التعبير ١٠ والصدق في الرواية ، فأنني على ثقة بأن ممارستنا للمعاشرة الزوجية بالسعادة والتكافؤ موف تظل فوق قدرتي تلم بالماضي تدفن نفسها في أسراره

تنزيها لها عن التبذل · · وضنا من أن تصميح المقدسات مضغة في الافواه · ·

كنت أحيا في عالمي الخاص ٠٠ عالمي الذي صنعته بكدي وكفاحي وقدرتي على تحصيل العلم لوَّجه العلم نفسه ... ولود هذا العلم الى أجيال أخرى أما أن تحفظه أو تضسيف اليه من قدرتها • • كانت دنياي حتى ذلك القدر من حياتي لا تخضع ولا تكون الا لمشيئتي ، ولست أنكسر النبي كنت تجاوزت عمر النزق والطيش ٠٠ حيثما تعثرت سنواتي فيه ، وتعثر في ٠٠ فقد جمعنا عمل والــــ، كان فيه يتلقي منى تعليماته ، وطريقة السير في العمل ٠٠ ولم يكن هو أيضًا صغراً ، فقه تجاوز سنوات الخطر في حياته ، وكانت له تجربة سابقة فاشلة ٠٠ وكان باديا عدَّيه أنه يعاني من جراحها التي تركت في نفسه فجوات مظلمسة ٠٠ أدركت أخبرا انه من الصعب علاجها أو مداواتها بالساء أو الحب وبدأ يشكو لي من الياس الذي يكتنف حياته والاخفاق الذي يسيطر عليه ٠٠ وماضيه الذي يطارد ٠٠ رغم انه لم ينجب ، ولم ترهقه تجربته ماليا الا بالة ﴿ المعقولُ • • وأدركت والذين كانوا من حوله أن احساس بالاحساط الذي يعذبه يمكن أن يسلمه الى جنون اذا استمست عنيف وعميقآ وطويلا ٠٠ وتحركت داخلي كوامن السطف والشىفقة على رجل يحمل لامرأة رفضت عشرته كل ذلك الحب الذي يوشك أن يفترسه ٠٠ ولست أنكر أنني تمثلت في خاطري حجم الحب الذي يمكن أن يحمله لامرأة تعييسك آليه كل ما فقده مع الفادرة ، وتجعل من حياته أنشسس له أمل . • وطموح ق ورغبة في الحياة ق

كان ذلك مجرد تفكير ٠٠ ولم افطن الى انه بشـــكواه المتوالية كان يهدف الى تفجير عطفي المتواصـــــل عليه ٠٠

ويدفعني الى التفكير في مأساته ٠٠ الذي قادني احر الامر الَّى انْقَاذُهُ . • وذلك بأن أحببته في استنفزاز عناطفي ، صممت فيه على الاطاحة بحب المرأة القديمة لكي آخلا مكانها في عزم واصرار ٠٠ حرصا عليه من الضياع ٠٠ وصيالة لمه من الجنون ٠٠ وتزوجنا ولابه من وضع ألف خط تعت هذه الكامة ٠٠ فقد أكتشفت انني تزوجت حطاماً متهالكا ٠٠ ممزق المشاعر ٠٠ ضائع الاحاسيس ، أفقدته الصدمة كل قدرة له على التميز العاطفي ٠٠ أكتشفت انه غير قادر على البذل ٠٠ استعذب عطف الجميع عليه واعتادوه ٠٠ فلم يعد يعرف كيف يعطي مقابل ما يأخَّلُه ٠٠ تحول في أعماقه الى شيحاذ ٠٠ يبسط يده لتلقى الصدقات حتى في الفراش ٠٠ وكان ذلك أسوأ ما يمكن أن تصــــاب به ســـيدة في حياتها الزوجية ٠٠ وتردد على أكثر من زميل لنا من أساتذة علم النفس الذين نصمحوه بمحاولة الانتقسال الى حيساته الجديدة واقناع أعماقه بالفطام من ذكرى زوجته القديمة ٠٠ الَّا انه ومم مضى الايام لم يُكُنُّ يزداد الا اغسراقا في الغشل ٠٠ ولم يكن يستطيع التخلص من هسنا الوهم الا اذا القي بنفسه تحت تأثير كمية كبيرة من الخمر ٠٠ بعدها فقط يسيطر على حاضره ، ويتمكن من الخروج من عالم الوحم فتلتقي طوعا أو كرها ٠٠ عَلَى أشرواك تجعسل من المعاشرة نوعاً من العذاب • •

وقد أورثني ذلك الجهد بالإضافة الى حرماني المستمر مرضا عصبيا أوشك أن يفقدني الذاكرة • • وقد عاقتني الخلافات التي كانت تنتهي بالمساحنات عن تأدية واجبي نحو عملي على الوجه الذي تعودته • • من أجل ذلك أطالب بالطلاق •

وجلست ليجيء من اخر الصمفوف رجل في الخامسة

والثلاثين ٠٠ مربع القامة ٠٠ مفرطح الجسد ٠٠ على عينيه نظارة طبية ٠٠ شديد الاناقة ٠٠ في ربطة عنقه دبوس من الذهب ٠٠ منظم الخلقة ٠٠ تبدو عليه ملامح الرجولة ٠٠ مضى في ثقة الى المنصة ٠٠ ووقف يتكلم كأنه يلقى محاضرة وبدأ كلامه قائلا:

سيدي القاضي

هكذا هي تصعب الامور أمامي ٠٠ فقد أصبح على أن أزيل ما لطخت به وجهي أولا ٠٠ ثم أهسدم الاركسان التي بنت عليها طلبها للطسلاق ٠٠ وقد حرصت أن تقحم زيجتي السابقة في صحيفة زواجي وراحت تبالغ وتصغني بانني كنت على وشسك الانهيسار وهانذا أمامكم لم يدركني الانهيار ولا التصدع رغم ما فعلته بي ، وهو اضساف ما فعلته مطلقتي السابقة ٠٠

ولكن الذى حدث هو أننى سسقطت بين برائن عانس متسلطة ١٠٠ استغلال ١٠٠ واستحوذت على من خلال استماعها الى قصستى واحتوثنى احتواء كاملا ١٠٠ مكنتها منه ظروفها كرئيسة لى فى العمل وتجاربها السابقة فى الحياة ١٠٠ وراحت تحيطنى برعاية أن يغترسه ١٠٠ أمطرتنى بالهدايا وجدت كل موظفاتهسا أن يغترسه ١٠٠ أمطرتنى بالهدايا وجدت كل موظفاتهسا يطاردننى بأنها تكن لى احتراما وعطفا ١٠٠ واننى أخطىء يطيئة العمر ما لم أتقدم اليها ١٠٠ ومع طول الحصاد أدركت يوما ان الرفض معناه قد يكون الموت ١٠٠ واذا تخليت عن المرأة ، وطعنت هذه العانس فى أحلامها فان نهسايتى قد تكون فى السجن أو القبر ١٠٠

ولما كانت النتيجة وأحدة في كلا الامرين فانني أقدمت

على الزواج منها والحقيقة هنا تتطلب متى أن أقسول المنى كنت امل أن أجد لديها السعادة لاسباب عدة ١٠٠٠ أولها انها قد تكون هذه هى فرصتها الوحيدة للرواج ١٠٠٠ ثانيا ان كبر سنها قد يجعلها تنظر الى الامور بعين فاحصة وخبيرة ثالثا أن مرارة الفشل قد تجعلنى حريصا على الا تتكرر الماساة ١٠٠٠

غير ان الاخفاق فرض نفسه على زواجنا منذ اليوم الاول و السرأة اقتحمت عواطفى وكلها غيرة حقيقية من الزوجة الاولى التي لم ترها ولم تعرفها ٠٠ كنت استيقظ في الصباح فأجدها في قمة « النكه » والسبب انني أثناه نومي ذكرت اسمها ٠٠ وما ذنبي ؟ ٠٠ لست أدرى ٠٠ اذا دق جرس التليفون ولم يتكلم أحد ٠٠ فهي القديمة ٠٠ اذا تأخرت في الخارج فلابد انني كنت معها اذا وجدت تليفوني مشغولا فلابد أنني أتحدث معها ٠٠

والمعركة ليست ساعة ، أو ساعتين ولا يوما ٠٠ بل أياما . . وكرهتها كلما وقعت عيناى عليها بادرتنى بالحساب والعتاب ثم المشاجرة ٠٠ وعافتها نفسى ٠٠ لم أعد أشعر باية رغبة تحوها ٠٠ فقد استطاعت أن تجعلنى زاهدا في ممارسة الحياة ٠٠ ؟

ورغم ذلك فقد كنت امل أن تعدل عن سلوكها هذا في مستقبل أيامها ولكن لا فائدة ٠٠ وعرضت عليها أن تعاليم من هذه الغيرة القاتلة نفسيا فاتهمتني أنا بالمرض النفسي ٠٠ ثم فاجأتني بطلب الطلاق ، واصرارها عليه ٠٠ ولكي أرضيها رضيت أن نفترق حتى تهدأ أعصب ابها وتفكر في هدوء وإذا بها تفاجئني بهذه الدعوى ٠٠

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته :

وحيث ان المدعية تطالب بالطلق دفعاً للضرر الذي أصابها في أعصابها وفي نفسها ، وأوشك أن يعوقها عن العمل الذي تؤديه ، وقد استمعت المحكمة الى الطرفين . وقد استمعت المحكمة الى الطرفين . وقدصت المستندات الطبية التي تقدمت بها المدعية وبنساء على كل ما تقدم ذكره فان المحكمة تحكم بالطلاق استجابة لدعوى المدعية ، وبعدم تعرض المدعي عليها لها في الامور الزوجية والزامه بالمصروفات وأتعاب المحاماة ، ،

السطح والأعماق

صاحبة القضية فوق الخامسة والشمالاتين ٠٠ وردية البشرة ، طويلة في عينيها السموداوين شيء كبقايا النوم ٠٠ طويلة الاهداب ، رقيقة الانف معتدلة ، لشمختيها المضمومتين سحر غامض ، يحمل عنقها الشمامخ وجهها المستدير في ثراء بالانوثة يحيط شعرها الاسود بوجهها في تحد واعتزاز ٠٠ وحينما خرجت الى المنصة قالت :

سيدي القاضي: ،

هذه أيامي ونبضاتها ٠٠ وأحلامي وما مضى منها ٠٠ وعمرى وما بقي فيه ، وكل ذلك كان في قبضته يلقيه اذا شاه أو يحفظه وما فعل ، وقلبي يعطيني له كل يوم ، وروحي تهبني له كل لحظة أنتشى وكياني يذوب في كيسانه ٠٠ ووجودي يتلاشي ذرات في دمائه ٠٠ وأهيم فيه أبحث عن صدى لكل ذلك الحب واذا به خاو لا يملك حتى الصدي ٠٠ واذا بي وحيدة في متاهة الحيساة ، أحلم بجنة وارفة الظلال ٠٠ وحولي صحراء قاحلة وبصرى يقودني نحو سراب لا نهاية ٠٠

كان اللقاء بيننا غريبا ٠٠ فقد كنت أغادر العمارة التي تسكنها شقيقتي ، وكان يركب معى المصعد وأثناء الهبوط انقطع التيار الكهربائي ٠٠ وجن جنسوني ، واصسبت بهستيريا البكاء ، وفشيل في أن يقنعني بالطمأنينة ، وكاد يغمى على ، وما كاد البواب وسكان العمارة ينقذوننا حتى اضطر أن يحملني بين يديه لكي يدخلني شقة شقيقتي وكان

لابد من التعارف وعندما قال لنا اسمة ظنناه يضحك معنا فقد كان اسمة أكبر من حقيقته ١٠٠ اذا لم يكن بين عشاق الافلام المصرية من لا يعرفه ١٠٠ فهو أحد الذين يكتبون هذه الافلام ، ورغسم ان ملابسه كانت تنبىء عن ثراء ، قانه كان في حالة افلاس نفسي بشعة ١٠٠ حزين مكتثب ، مهزوم خرج منذ أيام من معركة ، قالت له المرأة التي كانت تعاشره انها لا تريده وأحسست منذ اللحظة الاولى انه حرك أوتار قلبي النائمة ولكني تريثت وتعددت اللقاءات بيننا والغريب انه كان يؤثر أن تكون هذه اللقاءات في بيت شقيقتي بعد أن أصبح صديقا لزوجها ١٠٠

وشعرت انه يختصني بنظراته ٠٠ يؤثرني بحديثه ، يقصدني بزياراته ٠٠ وأنا اذ ذاك مطعونة في كبريائي ، مُطلقة بعد عشر سنوات من حياة زوجية لم أنجب خُلالها ٠ فوجئت بعدما بأن على أن أكون احدى زوجتين واننى بالخيار بين أن أنقل الى الاحتياط أو أنال حريتي • • وآثرت الحرية ٠٠ ومشيت فوق السنوات العشر حافية أدوس على لهب ٠٠٠ ولم أشأ أن أخدعه فرويت له قصتي بكل ما فيها من مرارة وقلت له أن . . وأن أنوثتي فقط قد لا تكفيه كرجل على أبواب الخريف ٠٠ يمكن أن يأخذه الحنين الى الاولاد ٠٠ ولكنه هلل وامتدح هذه الميزة التي قله لا تتوفر في سيدة اخرى ٠٠ ولست آدري مل كان يجاملني أو أن هذه كانت مشاعره الحقيقية وانتهى الامر بزواجنا ، وخيـــل الى أن الزمن بدأ يكفر عن غلطته الاولى معى وعشمت معه أياما لست أنكر أنها أضافت الى عمرى مساحات ٠٠ سعيدة قبسل أن أتبين انهجاءني يحمل داءه معه ٠٠ كان مريضا بالداء الذي لا شفاء منه ٠٠ فقد كان لعب القمار أحب اليه من أى شيء

فى المحياة ٠٠ وكرسب كل جهودى فى محاولات صادقة لاجتذابه ٠٠

وأمام اصراره على القمار وعسودته كل ليلة في الهزيع الاخير من الليل طلبت منه أن يسهر في البيت ٠٠ ولكنه حول البيت الى بار مع أصدقائه ٠٠ في كل ليلة تنتهى السهرة بالمعارك وتحطيم الإثاث ٠٠

وقبل هذا وذاك تتحطم أعصابي ، وتفقد نفسى هدوءها ، واذا بى بعد شهرين متتاليين ٠٠ أرى أشباحا غير منظورة وأسمع أصواتا غير مسموعة ٠٠ فهزعت الى أطباء الاعصاب الذين أجمعوا على أن شفائي في التخلص من هذه الحياة التي دمرت أعصابي ولكنه اختار الورق ، وفضل المائدة الخضراء على ، وكان ذلك فوق طاقتي ، والغريب انه فوق ذلك رام يتعلل بأن هذا الورق هو سلوه الوحيدة ٠٠

لان حياته ليس فيها غير الفراغ الطويل • ولكن ماذيبى انا • وقد أصبح مجرد ذكر هذا الامر يثير أعصابي ، ويخلع عن نفسى كل طمأنينة • • انتى حثت أطالب بطلاقى خشية الضرر ، وحتى لا أفقد البقية الباقية من عقيل • • وجلست السيدة التى أثارت الجميع بقصتها ، وجاء من بين الصفوف رجل في حوالي الخمسين • • معتسدل الطول • • بدين الجسم • • مفرطم الملامع • • في عينيه الطول • • بدين الجسم • • مفرطم الملامع • • في عينيه ذكاء • • حول جفنيه اثار السهر • • شديد الثقة بنفسه ذكاء • • حول جفنيه اثار السهر • • شديد الثقة بنفسه • • مشى في خيلاء الى المنصة ليقول :

سيدي القاضي:

فى حالات شتى ، ومع الاسف فأنها كثيرا ما تكون متعلقة بادق شئون الانسان ٠٠ ومع ذلك يجه المرء نفسه مضطرًا الى التجاوز عنها ٠٠ يتجاوز لان الكسال لله وحده ٠٠

ويتجاوز على أمل ان الامر قه لا ينتج شرا ٠٠ ويتجـــــاوز اعتمادا على أن الزمن قد يمسم هذه الهنة ٠٠ وهو في كل الحالات يعرف انه مخطئ في ذلك التجاوز ولكن هناك قوة أكبر منه تدفعه الى المضى في الشروع والتجاوز عن ذلك الخطأ الَّذي يعلمه جيدًا • • وتنتهي في آخر الامر الى أن نطلق ما يحدث اسم القسميمة والنصيب ٠٠ وان كان في الحقيقة ليس تسسمة ولا نصيبا بقار ما مو تراكما وأخطاء تبت وترعرعت في مناخ تجاوز هذا ٠٠ وهذا مو صلب قضيتنا أو حكايتنا ففي نَّفس الوقت الذي فكرت فيه في الارتباط بهذه السيدة لاحت أمامي كل هذه المتاعب ٠٠ فهذه سيدة أهدر زوجها السابق كرامتها الزوجية لذنب لايه لها فيه ٠٠ وأصبحت تنظر الى الرجال نظرة عداء ، فقه حطم واحد منهم كبريائها وانونتها ، ولن يشفيها من حقدها الا أن تنتقم لكرامتها من رجل ٠٠ وكنت في كسلُّ يوم أزداد اقتناعا بانها لن تترك ثارها ضهد الرجال .٠٠ ولكُنْ مَا كَانِت تبديه نحوى مَن تصرفات كان يؤكُّد لي انها تريد أن تخوض التجربة مرة أخرى ، وانها سوف تحرص على بيت الزوجية في هذه المرة لانها اكتوت بنار الطــلاق ، وذل التنقل بين بيوت شقيقاتها وأشقائها وكان العاملان يسيران في نفس الوقت في خطين متوازيين ٠٠ وغــافلت ضمیری الذی کان یصرخ داخلی ، ویتشنج فی أعماقی یؤکد لى أنَّ الزيجة مصيرها ألفشل ٠٠ وأقدمت على الزواج منها مخدوعا بما تبديه من لهفة على الحياة الزوجية ، التي كما قالت عنها أن عادت فسوف تعض عليها بالنواجز ، بل انها لن تسمح الاي عنصر من العناصر أن يفسدها عليها حتى ولو كانت الكُّرامة من جديد ٠٠

وبدأنا نجدف بزورق الحياة واذا بالذي في الاعسان

يُطَفُّو عَلَى السَّطِّحِ رَوْيِدًا رَوْيِدًا * •

حاولت تارة باللين وتارة أخرى بالشدة أن أتفسادى الصدام ٠٠ ولكن الظروف دفعت به نحونا ، وكان أمسرا حتميا ٠٠ فقد أصرت على أن تفرض سسيطرتها بشسكل هيستيرى لم أتعوده ٠٠ وهي تعلم أن عمسلي يتطلب منى الضائين وأصحاب شركات الانتاج الذين يتعاملون معي ٠٠ واللقساء وتعلم جيدا أن هذا السهر هو جزء من عمل ٠٠ واللقساء بالفنانات بعض واجبي لكي أرسب في أعماق الفنانة الدوز الذي ستقوم به في الفيلم الذي أكتبه ٠٠ ولكنها جعلت من الله المحمل قضية لابله لها من الانتصار فيها بالقضاء على وليس من المعقول أن أصبح زوجا ناجحا ، وعاطلا انها تريد وليه غيرى ٠٠ النته خرى ٠٠

المحكمة :

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته ٠٠ ومن حيث ان المدعية قد بنت طلب طلاقها على ما أصابها من ضرر ١٠٠ فقد أصيبت بالانهيار العصسبى الذي مانوالت تعالج منه من جراء معاشرتها الزوجية للمدعي عليه ، وحيث أن المدعى عليه قد اعترف بأن هذه الاسباب هي جرزء من عمله وانه لن يستطيع الاقلاع عنها ، مما يجعل الحياة بينهما مستحيلة للضرر الذي يصيب الزوجة ١٠٠ لذلك فان المحكمة تحكم بالطلاق وعدم التعسرض لها في شسئونها الزوجية ، وبالزام المدعى عليه بالمصروفات وأتعاب المحاماة

مُدخل إلى قضايا النفقات ..!

لا يثير الاشمنزاز في النفس الى حد الغثيان شيء قدر ما تثيره دعوى نفقة مقامة من امرأة ضد رجل ٠٠ فهي أولا وأخيرا تعنى بالضرورة أن رجلا استمتع يامرأة ثم أولدها أطفالا ٠٠ ثم ولى هاربا ٠٠ يرفض في نذالة ١٠ أن يتحمل نتيجة حياة شارك فيها امرأة اختارها دون نساء المالم ٠٠ ليخترق وجوده ، ومع التجاوز عن كل أخطاء الزراج ٠ سواء كان المخطىء الزوج أو الزوجة ، بغض النظر عن الفارق الاجتماعي أو الاقتصادى ٠٠ ماذنب المطفل يحرم من مقومات الحياة . . ثم لا يحصل على مايقيم به أوده ١ الا بدعوى تتطلب حكم محكمة لكي يعيش ١٠ الهاللين في فم فلذة كبده الا بكلمة من قاض ١٠٠ ا

ولست أدين كل الإباء الذى قضى حظهم التعس أن يكونوا طرفين فى قضايا النفقة ٠٠ فقد شهدت بعض الإباء الذين يخشون ربهم ، وهم يعرضون على الإمهات أضعاف ما ينتظر أن يحكم به القاضى، والامهات يرفضين الا الذهاب الى المحكمة كنوع من الانتقام والتشعفي ٠٠ كما شهدت بعض الإباء الذين يطالبون مطلقاتهم بايصالات رسمية لكى يقسموا لاولادهم يطالبون عصاء ١٠٠ ا

وسنوف يلمس القارى، أن القارئة في قضيية التفقية (لا اكراه في الحب) إن هذا الآب النصياب الذي خدع

المرأة ، وجعلها توافق على الطلاق منه بدون قيد أو شرط بتخطيط بارع ، وخبث مبرمج فلما أفلت بعد أن أنجب منها طفلين ٠٠ أراد أيضا أن يتناسى الانفاق عليهما ، وكأنه لم ينجبهما بعد معاشرة زوجية صحيحة ٠٠ ونحن فى قضايا النفقة ٠ مهما حاولنا أن نكون على الحياد ٠ فبالضرورة ، ودون عمد سوف ننحاز الى جانب الاطفال ٠٠! فالطفيل صورة وكلمة يثير فينا ملايين المساعر التى تلتمع فى كيانها الداخلي ٠٠ فتدفعنا الى التعساطف مهما كان أصرارنا على خلاف ذلك ٠٠!

وفى قضية أخرى هى (السياط الخفية) سوف ئجد انفسنا أمام نموذج غريب من الرجال ٠٠ رجل يمسارس النذالة بالتخطيط والتدبير ٠٠ أى انه ليس عفويا فى نذالته أو سفالته ٠ فالزوجة المطلقة تقول ١٠ انه حينما رتب لطلاقها ، وشعر انها حامل ٠٠ كان يوجه كل ضرباته فى شمجاره معها الى ظهرها يبغى اجهاضها ١٠ حتى اذا ما طلقها لم يعد هناك ما يربطه بها ، وما يدفع لها من أجله نفقة ١٠٠ ومع ذلك يجيء الرجل فيؤكد انه كان يوفر لها حياة كلها بيذخ واسراف ، ويدلل أمام المحكمية على انه دفع لها مصروفات مستشفى الولادة ، ويستنكر ان تصوره زوجته مصروفات مستشفى الولادة ، ويستنكر ان تصوره زوجته أو مطلقته بصورة الرجل الوحش الذى يكره ابنته ، ومع ذلك تتضع ملامع الصراع ٠ فاذا به صراعا اقتصاديا بحتا سواء من ناحيتها أو من وجهة نظره ١٠ !

لكن لا نستطيع أن تدين الاب بعد أن تقرأ دفاعه • • لكن في جميع الحالات سوف تتعاطف مع الطفولة • • أ وفي القضية (ليل بلا فجر) سوف نجد قضية طلاق ثم نفقة ، وهي بالضرورة لابد أن تكون طلاقا أولا ثم نفقة ، والرجل هنا طراز مختلف من الرجال فهذا السيان فنان

ملحن أو مطرب ، والانسان كثيرا ما يقف أمام قضـــايا . الفنانين في الاحوال الشخصية ، وهو في حيرة ١٠ اذ كيف تصور هذه القسوة من فنان أو فنانة ؟ وكيف تتجساني أعماله أو أعمالها مع أبسط مبادئ الانسسانية ٠٠ فمثلًا عرفت فنانا كاتبا نحم كتب للمسرح عدة مسرحيات ناجعة ٠٠ وحينما كانت زوجتة تضميم مولودها الاول منه في المستشفى فاجاها بالطلاق ٠٠ ليتزوج من فنانة كبيرة • جعلت الطَّلاق من الزوجة الاوثي ثمنا لُّقبولُها الزواج مُّنه ، واستقبلت وثيقة الطلاق بتشبوة بدأت بها شهر العسسل الخاص بها ٠٠ فهل هي أنانية الفنان ٠٠؟ وهل يمكن الله تنحط هذه الانانية الى حد ايلام الاخرين دون مبالاة ٠٠ على كل الذي حدث في قضية (ليل بلا فجر) هو أن هذا الملحن او الموسيقي بعد أن أصبح مرموقاً ، وصساحب اسم في عالم ألفن • استدار الى الزوجة الصامدة يمنحها الجزاء على وقوُفها بَجانبه بعد أن أصبح شبيئًا • فطلقها • • ليستسلم بين أحضان ملهمته وتلميذته الجديدة ، وترك الاولى مع أطَّفَالها ، وأنا اسوق هذه القصص للعبرة فقط ، وأرجو الآ يظن أحد من الاصدقاء ، والاحباء ، والقراد • اذا ماتصادف أن رأى مدى لحياته عنا الا يظن انني تعمسدت ذلك أو قصدته فكل قصص الطلاق ، والنفقات ، والهـــروب الى الزوجة الثانية في منتصف العمر تتشابه • • ذلك لأن وراء كل هذا تقاليد متشابهه تحكمنا ، وسياج ديني يعيش فيه ينفذ بعضه ، وتتغافل عن بعضه ٠٠ وتكُّـون النتيجــة أن تتم الزيجة الاولى للشباب في معظم الحالات دون رغبة حرة من جانبه ٠٠ فكثيرا جدا ما يتدخل الابوان يضعطان في استغلال شيء لحق الطاعة المفروض لهما على الشمساب •• ومن المؤكد الذي لا يحتاج الى دليل انهما لا يريدان للابن

أو للابئة الا الخير ٠٠ غير أن هذا المضغوط عليه يظل طوال الْعشرة الزوجية ، وفي وجدانه انه يمارس حياة مفروضة عليه ٠٠ تحيط به من كل جانب عناصر الاستفزاز المثيرة للتحديات ، ويوما بعد يوم تنهار صلابته ، وترتفع لديه الرغية في تحقيق الحلم الذي كان يراوده ٠٠ فيقدم على اختیار امراة أخری ، واحیانا تقدم المرأة علی اختیسار رجل اخر ٠٠ كلاهما غير مبال بالاطفال ، والحقيقة أن الرجل أكش جراة في هذا المجال من المرأة ، ومن هنا تجيء قضايا النفقة التي سوف تظل باشخاصها ، وضحاياها الى الابد!" وسوف يجد القاريء أو القارثة قضايا ينكر الرجل فيها نهائيا انه عاشر المرأة أو ان له منها أطفالاً ، وتضعر المرأة الى اقامة دعوى (ثبوت نسنب) والقضساة في مثل هذه القضايا يتلمسون أوهى الاسباب ، ويتصيدون الادلة التي يحكمون بمقتضاها ثبوت النسب ٠٠ حتى لا يعيش في المجتمع أولاد بلا اباء • • ما دامت الام تعرف الاب ، وتطالبه بالاعتراف ٠٠ والقاضي يترك الامر في مثل هذه القضيايا لملسراة ، فهي وحدها التي تتجمل الوزر كله ، اذا قضي لها القاضى بامر تدعيه ، وهي تعرف انها كاذبة ٠٠ كماً ان القاضي دائما يسأل المدعى عليه هذا السؤال:

وبعه ذلك تجيء قضايا الصراع على الاستيلاء على الاولاد
• وهي قليلا ما ينتصر فيها الرجل • • لان المرأة هي الاصل في التريية الا في حالات نادرة • • واليكم الجزء الاخر من الكتاب • • ا

قارئاتي ۽ وقرائي

قلق اجتماعي

صاحبة القضية تجاوزت الثلاثين ٠٠ مشرعة العسسه معتدلة القامة ٠٠ تبرز ملابسها بديع تكوين أعضائها ٠٠ سمراء مشرقة كسحابة تخفي الشمس في جوفها ٠٠ ترقه في عينيها فتنة عميقة ٠٠ وعلى أهدابها السمر أنوثة نشوى بالاعجاب ٠٠ تحاول الافلات من عيون الرجال المتعلقة بها ٠٠ وحينما نودى على قضيتها خرجت الى المنصة لتقول:

سيدى القاضى :

شـــقیت بحبـ حتی خشیت أن یحولنی الالم عنه ٠٠ فاقنست خواطری بتقدیس الالم وجعلت سعادتی فیه بقدر ما یضنی روحی من عذاب ٠٠ و کان العذاب فی حبه صلاق غیر مرجـوة الثواب ٠٠ حینمـا لقیتـه ٠٠ کان قادرا علی تحقیق احلامی العاطفیة ٠٠ یعطینی من قلبه ومن وقته ما یضیف الی حیاتی حیاة جدیدة ٠٠ کان یشسـفل وظیفة حساسة تتیح له أن یستجلب کل ما یحتـاج الیه البیت الحدیث من الخارج ٠٠ واعطیته اکثر من حیاتی ٠٠ منحته القلب الذی یهتف له ٠٠ والعواطف البکر التی لم تبذل لفیره ٠٠ ونذرت أحاسیسی کاهنة فی محرابه ، ومضی العام الاول !

وجاءنى العام الثانى والاحلام تنقلب شميناً فشميناً من أقمى اليمين الى أقصى اليسار ١٠ السهر الذي لا آخر له • والانهماك في آمور تتلف اعصسايه • وتبعله يمود وكانه عود كبريت محترق • دوامة يدور فيها تطبع الحيرة على ملامحه • وتترك بعسمات العذاب النفسي على قسماته • برم يصرخ من أى شي • • وساخط يعبيح ويبكى لاقل سبب • و ولا يبتسم • وظننت انه يجتاز أزمة عاطفية القت به فيها حماقة من حماقات الرجال • ورحت أتحسس واتجسس على كلماته التي يتفوه بها في غضبه أو في نومه واتجسس على كلماته التي يتفوه بها في غضبه أو في نومه الرصول الى سر أزمته • • ولم تواتني الجرأة لمناقشسته صراحة فيما يغتت أعصابه من عذاب • • !

وفي فترة من فترات ضعفه قال لى انه يريد أن يستقيل

 بود لو أنه تخلص من ذلك القيد الذي يغله ويربطه
 بجماعة لا يرضيه ما يرتكبونه من موبقات • فقد تورطه
 مهم ، ولا يستطيع الرجوع والا أجمعوا على اقصاله الى
 السجن حتى يأمنوا لسانه • ولكنه على ثقة بأن السر كله
 سوف يذاع يوما ما • وساعتها سوف يضيع معهم •
 كان شديد الحيرة ، وجعلنى أسلم خواطرى للقلق يمزقها
 بمخالبه دون بريق من أمل في الخلاص • • ا

كان الطفل الثانى ينوب فى احسسائى • وران على حياتنا هم ثقيل • صبغ كل شىء فيها بالسواد • وكسا جوانبها بالصمت الثقيل • ويبادلنى نظرات زائفة كالذى يخشى عليه من الموت • وتصدر عنه حركات هسشيرية كمن يختنى فى ملابسه • وكان يحمل طفلنسا بين يديه ويطيل اليه النظرات وتنبهر دموعه من عينيه لانه يخشى أن يسبحن أو يقتل فلا يتمكن من رعايته • وعرضت عليه أن يعرض نفسه على طبيب أمراض نفسية • فقه جال بخاطرى أن يكون ذلك نتيجة اضطراب نفسى خطير • عير

اله أشاح عنى بوجهه !

ولم يطل انتظاره ، فقد فوجئت ذات ليلة بالقيامة تقوم ، بعثنا من نومنا لياخذوه الى حيث يحقق معه ، وفتش كل شبر في المسكن ٠٠ وتحطمت أثناء التفتيش أجمسل التحف التي جاءت من همذا الطسريق ٠٠ وتحطمت معها أشياء كثيرة كانت في صدري٠٠ وأحسست وأنا في ملابس النوم ألملم اطرافها حول نفسي وطفل انه لم يجن على نفسه فقط وانما جلى على بريئة ، كل ذنبها انها أحبته وأخلصت لكي تصنع له حياة مثالية عوى بهسا بحمساقته الى قاع العضيض !

وفي الصباح كان كل شيء بتفاصيله المفزعة مكتوبا في الصبحف ١٠ كانوا يختلسون بنهم ، ويغتسالون الدولة في أموالها ، قد وضعتهم في أقوى مكان حسساس ثقة بهم وتقديرا لهم ١٠ ولم أستطع صباح ذلك اليوم أن أذهب الي ملى ١٠ شعرت أن كل الإصابع سوف تشير الى ، وعجلت الكارثة بطرد الطفل من أحشائي فشعرت بالام الوضع في غير موعدها ١٠ وحملت الى المستشفي لكي أضع طفلي قبل موعده ، وكانت لعظات رهيبة ١٠ نجوت فيها من الموت بعجزة ١٠ وطول المدة التي قضاها في السجن ١٠ قاومت بعجزة ١٠ وطول المدة التي قضاها في السجن ١٠ قاومت بلا حساب ضدى ١٠ وبدلا من أن يجازيني على صلابتي ، السجن ، فلجأ الى والدته وأعطاها سمعة تصب فيه المضلال بلا حساب ضدى ١٠ وبدلا من أن يجازيني على صلابتي ، أرسل الى ورقة الطلاق ١٠ ونهي يعدها أو تنساسي اثني أرسل الى ورقة الطلاق ١٠ ونهي يعدها أو تنساسي اثني الميرة من الميرة الاخرى الميرة الميرة الاخرى الميرة الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الميرة الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة اللهرة الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الميرة الميرة الاخرى الميرة الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة الاخرى الميرة المي

وجاست السيدة ليتقدم من بين المسفوف شساب في الخامسة والثلاثين ٠٠ متين البناء طويل القامة ٠٠ وسيم

أنيق الملابس ٠٠ يخفى نصف وجهه خلف نظارة سوداء
 بسير بخطوات مهزومة كأنه خسر معركة حياته ٠٠ وقف عند المنصة يقول :

سبيدي القاضي :

لم تكن هذه السيدة أرحم بي من الحياة ١٠ اصطفاها قلبي دون فتيات القاهرة لانها كانت دوني في كل شيء ١٠ ٠٠ كنت بالنسبة اليها حلما بعيد التحقيق ١٠ وأملا ترنو اليه من خلف طبقتها التي تنتمي اليها ١٠ وتلقيت لوم الدين لاموني بابتسامة ساخرة ١٠ أكدت لهم فيها انني أعرف أين أضع قلبي ١٠ فهذه الفقيرة سسوف تحتضن أعرف أين أضع قلبي ١٠ فهذه الفقيرة سسوف تحتضن مساعرى احتضان البخيل للكنز الذي عثر عليه ١٠ سوف يبهرها أن أشدها معي الى الطبقة العليا وأن أدربها على استعمال الادوات التي تعيش بها الطبقة الراقية ١٠ وتناسيت ان «العرق دساس »، وانها قد تأخذني وتشدني معها الى مستواها وحضيض الحياة التي عاشتها سابقا ١٠ !

ولم أحاول أن أتنبه إلى الاخطاء التي أنزلق فيها ، وأنا أحقق لها الطموح الذي أصيبت به بعد انتقالها الى بيتى . كلما تحقق لها حلم راحت تنسيج حلماً جديدا تدفعني دفعا الى تحقيقه . • فأستغرق في حماقاتي من أجله ، وهي ترقب ذلك كله لا تخيفني ، ولا تردعني ، ولا تصور لى نهايته . • لا يشغلها سوى أن تستكمل مظاهر العظمة التي أصبحت تعشقها . • وهكذا ضعت وضاعت حياتي . • • !

لم يكن لى من أمل سوى ارضاء نزواتها ، وتحقيق أحلامها التى تطوف فى خيالها من قبل أن تصبيح أحلامها متكاملة ، ومع ذلك فقد سارعت بالهرب بعيدا عنى حينما دق ناقوس الخطر ، واضعة يدها على ما يمكن الاستفادة منه

و كانها لم تكن شريكة لى ١٠ استولت على السيارة لانها كانت باسمها ١٠ واستولت على كل ما كان في البيت من اجهزة حديثة ١٠ واستولت حتى على ملابسى ١٠ واعتبرت ذهابى الى السجن وفاة لى لا عودة بعدها ١٠ فلما عميت ضنت على بملابسى ١٠ وراحت تقيم ضدى همام الدعوى تطالبني بالنفقة لولدى ١٠٠

لقد جردتنى من كل شى • • وقضت على نهائيا • • اننى الان مطرود من وظيفتى • • مطلوب منى أن أسدد للحكومة غرامة كبيرة حكم على بها • • وليست لى وسيبلة حقيقية للتعيش • • وهى موظفة تحصل على مبلغ طيب • • وتجت يدها كل شى • كان لى • • دفعت ثمنه من حياتى ومستقبلي يدها كل شى • كان لى • • دفعت ثمنه من حياتى ومستقبل الرياح • • اننى أسأل ضميرها اذا كانت موقنة انها أبقيت لل أو معى ما يمكن أن أدفعه نفقة لطفل • • • ولكم بعد ذلك أن تحكموا بما تمليه عليكم ضمائركم • • ا

الحكمة :

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته:
وحيث ان المدعى عليه قد تزوج بالمدعية زواجا شرعيها
بعقد صحيح وأولدها خلاله المعاشرة الطفل الاول والثاني،
ولما كان قد طلقها بتاريخ وتركها بلا نفقه أو منفق فان
المحكمة تحكم للطفلين بنفقة قدرها ٠٠٠ شهريا وتلزم المدعى
عليه بالمصروفات وأتعاب المحاماة ٠

أيامي الضائعة

صاحبة القضية في الخامسة والعشرين أو اكبر بقليل . • بيضاء رائعة القوام • • مستديرة الوجه ، زرقاء العينين • • خطت نحو المنصة لتناقش قضيتها ووقفت تقول :

سيدي القاضي:

كان في السنوات الحرجة التي تسبق الاربعين ، وكنت لم أصل بعد الى الخامسة والعشرين ، واعترف لى بأن له تجارب تفوق عدد شعر رأسه ، ولكنه خرج من كل همذه التجارب مقتنعا بأن البيت السعيد أساسه التفاهم ، وانه لم يسبق له الزواج ، وكان صادقا الى حد ما ، وان كانت معاشرة النساء لم تكن جديدة عليه !

انتقلت الى بيته الذى تعاونا فى تأثيثه ، وبدأت أعيش معه حياة كنت قد وطنت نفسى على احتمالها ، فقد كانت مهنته التى يمارسها لها صلة كبيرة بالفن والرسم ، وفرض على قراءة عشرات الكتب عن تاريخ الفن والرسامين ، ولابد أن يناقشنى فى تفاصيلها وحياة كل رسام ومذهبه ، ورغم ثقل هذه المهمة الا اننى ـ محاولة ارضائه ـ روضت نفسى عليها ، واستكمالا للمظاهر الفنية التى أحاط نفسها بها، ظل محتفظا ببعض الصاحبات الفاتنات ، فالتليفون لا يكف عن الرنين ليل نهار ، واذا أمسكت بالسماعة سمعت من الجانب الاخر ضمحكات وتاوهات فاذا قلت أننى زوجته الجانب الاخر ضمحكات وتاوهات فاذا قلت أننى زوجته

أغرقن فى الضحك ، وتلفظن بالفاط نابية ، ويجى هو وتستمر المناقشة احيانا بالساعات ويعتذر لى بأن هؤلاء المعجبات « معاذورات » فلم يكن أحد يظن انه سيتزوج بوما ما ١٠٠!

وعشبت عامى الاول فى مجهود عصبى شاق ، كان يتطلب منى الموازنة الدقيقة بين واجبى كزوجة ، ووظيفتى كمدرسة وامرأة تدافع عن بيت متهاوى الاركان بناه صاحبه دون أن يتحقق من رغبته الصادقة فى الزواج ٠٠!

ووضعت طفلي وزادت أعبائي ، وحلا للمشكلة التي ولدت مع الطفل اقترحت عليه أن أحضر والدتي لتعيش معنسا فترعي الطفل وتشرف على البيت في غيابي بعد أن ذقت من « الشغالات » العذاب الاليم ووافق هو على هــــذا الاقتراح وتركت والدتي شقيقي الذي كان في حاجة اليها ، فقد كان يجتاز العام الاخير من دراسته ، ورغم ذلك ضبحت بوجودها مع ابنها وجاءت لترعي طفلنا وكانت ســـعيدة بهـــذه التضحية ٠٠ !

وبدأ بعد ولادة الطفل ووجود والدتي يمارس معي نموذجا من الضغط الاقتصادي بعد الضغط النفسي الطويل المتنع نهائيا عن الاعتراف بالمصروفات الزائدة التي جاءت نتيجة حياة والدتي معنا ، ونتيجة لوجود هذا الطفل الذي كان في حاجة الى رعاية صحية ، وأدوية ، وأطعمة خاصة ، وحملني كل ذلك أنفقه من مرتبي ، وكأنه كان يريد بيتا بلا تكاليف ٠٠!

وفي نفس الوقت راح يعدق على أهله واحوته كل دخله مع أنهم في غير حاجة اليه ، فاذا حاولت مناقشسته أجاب بردود خشنة ، وأفمهني ان لهم مستوى معينا من المعيشة يجب أن يحافظوا عليه ، أما أنا فواحدة من «عامة الشعب»

يجب أن أعيش أية عيشة ، فرغم أن شقيقته مثلا تشخل وظيفة طيبة وزوجها هو الاخر دخله ضعمف دخلنا فانه لابد أن يغرقها بالهدايا هي وأولادها ، مفتعلا المناسبات ، وأنا وطفل نعيش على القوت الضروري وليس لنا الحق في المطالبة بمساواتنا هع أهله ٠٠!

وأخيرا دبر أمرا غريبا فقه صحمه على طرد والدتى من المنزل ، ولما قلت له ماذا نفعل بالطفل خيرنى بين أن تأخذ الطفل معها أو أذهب أنا مع الطفل أيضا وكان غريبا فى حلوله ، فكيف يمكن أن تعيش أم بدون طفلها ؟ وماذا يعنى بكلامه أن أذهب أنا أيضا خلف الطفل اذا لم يكن فى وسعى أن أعيش دون طفلى وطلبت منه أن يفكر جيدا فى هدة الطلبات العاجلة ، ولكنه أمهلنى مدة يوم واحد للتفكير!

وشسعوت تماما انه الطرد ٠٠ فطلبت منه بعض الاثاف الذي يمكن أن تنام عليه الى أن تتمكن من شراء أثاث جديد ولكنه رفض رغم ان كل الاثاث اشتريته من مالى الخاص ، وكان موقفا مخزيا أمام سكان العمارة ليلة أن قذف بنا أنا وامي وطفل ثم أغلق الباب ووقفنا على السلم نستجديه أن يتركنا حتى الصباح ولكنه جاء لنا بشرطة النجاء حتى يتمكن من النوم في هدوء فلا تزعجه طرقاتنا على الباب ! يتمكن من النوم في هدوء فلا تزعجه طرقاتنا على الباب ! لولا وجود شقيقي في القاهرة الذي حاول بشتى الطرق الاصلاح بيننا غير أن كل المحاولات ذهبت أدراج الرياح ! وجلست السيدة المدرسة التي كانت تتكلم كمن تشرح درسا غامضا غير مفهوم وجاء من الصفوف رجل على عتبات درسا فامضا غير مفهوم وجاء من الصفوف رجل على عتبات مستدير الوجه ، في عينيه ذكاء حاد ، ولون بشرته ذهبي مستدير الوجه ، في عينيه ذكاء حاد ، ولون بشرته ذهبي

كحبات القمح ، وفي خطـــواته ثقة زائدة على الحد ، وغند المنصة وقف يقول :

سيدى القاضي :

الذي حمدت حينما تقدمت الى أهلها أن واجهسوني في مراحة انهم وقفوا خلفها حتى تخرجت في الجامعة ، وإنها تساعد والدتها من مرتبها ، وشقيقها الذي كان يومها طالبا في التجميسارة ، وأن على اذا كنت أرغب في الزواج أن أجهز كل شيء ، وأى شيء فهم لا يملكون شمينا وليس في وسعهم شراء شيء حتى لو كان ثوبا لها ١٠٠

وأثثت لها بيتا اشتريت كل شيء فيه حتى فساتينها ، وانطلقت أباهى كل الذين تخرجوا قبلى ، وأنصسح الذين تزوجوا عبلى ، وأنصسح الذين تزوجوا بعدى بأن يبحثوا عن زوجات مثل ذوجتى وصنعت من نفسى زوجا مثاليا كان في نظرى هو الزوج الذى لايترك زوجته تغضب ساعة واحدة لاى سبب من الاسباب ، وأن يضمحى دائما من جانبه دون مقابل فهو عندما يضمحى من أجل بيته انما يضحي لنفسه ، ا

الى هنا وكل هذا جميل ، ومضى العام الاول كله شهر عسل طويل صنعت فيه وحدى كل نقطة عسل رغم حماقاتها المتكررة ، وبدأت تضع برنامجها لفصل فلابه أن تصطنع اذا ذهبنا الى زيارة شقيقة من شقيقاتى فلابه أن تصطنع معركة تتصيد أسبابها ، ويصبح موقفى حساسا دقيقا لا يمكن أن أتحاز الى زوجتى أو شقيقتى ، وتعود اخر الليل لتقضى بقيته فى محاكمات تنتهى بأن تأخذ على عهدا ألا أزور شقيقتى مرة أخرى ١٠٠

واذاً ذهبنا لزيارة أحد أشقائن لم تعدم الاسباب التي تجعلها تطلق لسانها في كلام عن زوجته ، وتدور معسركة

أشعر تماما أن زوجتى فيها متجنية ، ومع ذلك يعتسم على الواجب أن أقنب بجوارها ، وتعود آخر الليل لتفهمنى بأن أهلى جميعا يحتقرونها لانها دونهم فى الدخل ، والملبس ، وانها لا تملك سيارة مثلهم وتوغر صدرى ضسد أخوتى ، وعبثا أحاول أن أخرج من رأسها هذه الفكرة ٠٠ فكرة أنهم يحتقرونها فقد كانت تعانى من عقدة النقص ٠٠! وكان واضحال أن من بين برامجها الاجهاز على اقتصاديا، فرغم أن راتبى مع دخلى يزيد فى الشهر عن حاجتى فانها غرقتنى بالديون ٠٠ لماذا ١٤ لكى تضسم هى فى دفتر توفيرها كل ما تصل يدها اليه وبطرق لا يمكن أن توصف توفيرها كل ما تصل يدها اليه وبطرق لا يمكن أن توصف

الا بانها غير شريفة وغير أمينة أيضا ٠٠ حدث أن كنت أسير معها في شارع سليمان ، وأبدى اعجابها بحقيبة وحذاء ، ولم يسعنى الا أن أتقدم وأشتريهما لها ، وكانت تربطني بصاحب المحل شبه عملاقة قدينة ودفعت له ثمنا لا أذكره الان ، وبعدها بأيام نسيت الحادث كله ، وذات يوم كنت أسير أمام المحل ، وإذا بعساحبه يحييني ، ويسمالني عن الممام المحل ، وإذا بعساحبه المشتريات وأخذت النقود ولم تعد ، وأصبت بالذهول للاة ثوان ثم تماسكت وجاءني الرجل بالمسمتريات كما هي ، ثوان ثم تماسكت وجاءني الرجل بالمسمتريات كما هي ، ثوان ثم تماسكت وجاءني الرجل بالمسمتريات كما هي ، تده الواقعة وإذا بها ترفع صوتها على أخره ، وتقول انني أتجسس عليها وإن هذا لا يمكن أن يحدث من رجل شريف وإنها حرة فيما تشتريه ، ترده وتأخذ ثمنه وتضمعه في وفتر توفير ما دام أصبح ملكها ٠٠!

وجاء الطفل، وجاءت بوالدتها وكان شقيقها قد تخرج، وعمل في وزارة قريبة من منسزلي فجاء صو الاخس وأقام بالمنزل، وأصبحت تحتل هي ووالدتها وشسقيقها السرير

الوحيد في الشقة أما أنا فأنام حيث أكون في غرفة الجلوس أو في المكتب هذا اذا كان يعجبني والا فأمامي الفنادق ٠٠! سينة كاملة قضاها شقيقها في بيتي مع والدته ، وفوجئت ذات يوم باسمي يرفع من الباب ليوضيع اسم شقيقها ثم من صندوق البريد ، وكل ذلك وأنا صيابر أضحى من أجل الحصول على الشيء الموهوم الذي اسسمه السيادة الزوجية ، وخلال ذلك كانت قد سيلختني عن أهلي جميعا ولم يعد منهم من يسال عني ، وكانت سعيدة مذلك ٠٠!

وذات يوم ارتفعت حرارتي فجأة فعدت من العمل ، ورأسي یکاد ینشق ، ودخلت غرفهٔ نومی لیکی اسیستریح ، واذاً بشقيقها ووالدتها يحتلان السرير ، وقلت لها اننى أكاد أسقط أعياء من الحمى ، وإن عليها أن توقظهما ، وإذا بها تصيح في انني نموذج في قلة الذوق وان على أن أنسام في أى مكان آلى أن يستيقظا ، ونفد صبرى فلعنت اليوم الذي رأيتها فيه ، وأيقظت والدتها ، وطلبت منها أن تغادر الشقة فورًا مع العريس ابنها ، فقد طفح الكيل ، ولم أعد أتحمل هذا ني الوقت الذي كان لهذا الشقيق شقة صغرة مند أيام الدّراسة ، ولكنه كان يراها لا تليق به بعد الوَّظيفة ! وروجئت بها هي الاخرى تجمع ملابسها معهما وتسبقهما في الخروج بعد أن تركت للسانها ولسان والدتها العنان يقًا إن في ما لم أسمعه حتى اليوم من مخلسوق ، وكانت مُفاجئة لكُل سكان العمارة الَّتي أسكنها منذ أن كنت أعزب دونَ أن يسمعوا لي صوتا ، وبعد أيام فوجئت بها ترسلُ لي حجزًا على العفش ، وحل أول الشبهر وأرسلت اليها نقودًا لكي تنفق منها على الطفل ورجوتها أن تكتب لي ايصالًا . ولكنها رفضت ، وأصرت على أن تأخذها بلا ايصالات ومع ذلك قبلت وأمام هذا التعنت لم أجد مفرا من طلاقها وارسال الورقة اليها ، هذه هي بعض الحقيقة أما الحقيقة كلها فما زال الحياء يمنعني من روايتها ١٠٠ !

المحكمة:

وجلس الرجل الذي يحمل ملامح الفنائين ، وصحدر الحكم الذي جاء في حيثياته :

وحيث ان المدعى عليه قد دخل بالمدعية بعقد صمحيح ، وعاشرها معاشرة زوجية أولدها خلالها الطفل الذى لم ينكره وقد طلقها دون النظر الى احقوقها الشرعية ، وتركها بلا نفقة لها أو لطفلها ، ومن ثم فان المحكمة ترى الحكم بنفقة شهرية قدرها ومن مع طفلها ، والزام المدعى عليه بالمصروفات وأتماب المحاماة . • •

وجبة عداب

صاحبة القضية فوق الثلاثين طويلة ، رائعة القروام ، مسحونة بالانوثة التي تتحرك في كل عضو من أعضاء جسدها ، شعرها كالليل ، ووجهها كالصبح ومضت الى المنصة مختالة مغندرة كانثى الطاووس ووقفت تقول :

سيئى القاضي :

عندما بدأنا نمارس الحنب كان بالنسبة لنا شيئا بلا اسم ١٠٠ كالطعام ١٠٠ كالحياة ١٠٠ كالهواء شيئا يمارس بلا خجل ١٠٠ بلا حياء ١٠٠ وخوف ١٠٠ والدتن ساهيدة ١٠٠ ووالدته أشد ساهادة ١٠٠ وين الحين والحين تناديني بازوجة ابني ١٠٠ وتبتسم ١٠٠ وتغمز لى بعينيها ١٠٠ والوالدان ربطت بينهما الصداقة ١٠٠ والوظيفة ١٠٠ والجوار ١٠٠ وكلانا كاسطورة ١٠٠ والحب الذي أحمله له ليس من السلمل تفسيرة ١٠٠ وبعد الجذور في كياني ١٠٠ كانه بعض دمائي ١٠٠ أو بعض حياتي ١٠٠ وتظهر نتيجة التوجيهية ١٠٠ ويجيء هو الى القاهرة ليلتحق بكلية الطب ١٠٠ وأحاول اقناع والدى بمواصلة تعليمي لكن طلبي يرقض ١٠٠ لقد أعد لى مفاجأة ١٠٠ لابد من زواجي ١٠٠

وجاء أحد أقارب والدى من الريف ٠٠ رجـل طـويل عريض ٠٠ مستور له أرض وله أطيان ورفضــت وكـان

الجواب الضرب ٠٠ ثم التهديد بالقتل ٢٠ يمكن أن أموط دون أن يشعر أحد فالبنسات لا ثمن لهن ٠٠ هكذا قسال أبي ٠٠٠!

وجاء هو من القاهرة استدعيته برقية ٠٠ ألقيت بنفسم عليه ٠٠ قلت له لن أتركك لحظة ٠٠ لابد أن تأخذني ٠ ووَقَفَ بِجَانِبِي • • قَاسَمْنِي المرارةِ الْتَيْ كَانْتِ فِي فَمَيُّ • كان العقاب آلذي وقع علينًا هُو الطردُ • • الطردُ مَن قُلُورٍ العائلتين • ٠ طردنا ليتلقانا الجوع والضياع • • وأخذنها الى المأذون في نفس المدينة ٠٠ وجاء بي الى القــــاهرة ٠ لا شيء معنا سوى الامال ولا وجبة طعام ولا مأوى سسمور الغرفة التي كان يسكنها وهو طالب ٠٠ وبقايا جنيهـــاليا حصل عليها من والدته ٠٠ وكانت الغرفة خاليــة تمـــام كجيو بنا ، وهبط الى الشارع يبحث عن المستحيل ٠٠ وعاد قبل دخول الليل بالمستحيل ٠٠ كانت معه نقود ٠ وجذب من فوق الجدران عوده الـذي كان يمـــارس عليه هوايته ٠٠ وقال لي انه اتفق مع فرقة تعزف في أحد الملاهر الليلة ٠٠ مقابل أجر ضئيل كل ليلة ٠٠ وكاد يغمي عا من الفرحة ٠٠ واندمج في العمل الجــديد ٠٠ كَانَ يَقضَى الليل حتى الفجر في الملهى ٠٠ وفي الصسباح يدهب الى الكلية ٠٠ ولكنه بدأ يتكاسل في نصف العسام ٠٠ كان يعود منهوك القوى ٠٠ فيلقى بنفسه على الفراش كالخرقة البالية ٠٠ وبدأ كسبه من عمله يزداد ، وأجره يرتفع ٠٠ ولم يعد يذهب الى الكلية ٠٠ ونقلنا الى شقّة جديدة تناسب عمله الجديد!

وتراجع أهلى وأهله في القرار الذي اتخذوه في الماضي ٠٠ وعادوا يتصلون بنا وأحيانا يفاخرون ويلومون أنفسهم على موقفهم القديم ٠٠ كنت مصــــــمة على أن أمضى به الى

لمة • • والقدمت الى احدى الوزارات لالتحق بعمل بدلًا من جودى في البيت وحصلت على وظيفة ·· حتى يمكن أنّ مأعه راتبي في تكوين البيتِّ الذي كنا نحلم يَّه ٥٠٠ وذاع صيته كمازف وكملحن ٠٠ وبدأ الجميم يحسدونه ي ما أحرزه من نصر في وقت قصير ٠٠ كانت السينوات هْني سريعة ٠٠ وأســــمه يكبر يوما بعد يوم ٠٠ وكُلما داد صيته بعيدا ازداد بعدا عنى ٠٠ أشياء صغيرة كانت جمع وتحجبه عنى ٠٠ تصرفات ٠٠ كلمات اشارات ٠٠ نها كانت تقع في ضمير كل منا ، وتشبوب النقاء العاطفي نى كان كلّ رصيدنا لمواجهة الحياة ٠٠ ولفت قلبي ذلك برود الذي أوشك أن يجمد حولنا كل شيء ٠٠ أو حولي اً على الاقل ٠٠ أما هو فقد كان دائما متحمسا للمتحدثات يه بالتليفون أو اللاتي كان يلوح لهن ، ويترددن عليه في بيت أو يذهب هو اليهن ٠٠ ! لم أكن ضيقة الافق كما كان يحلو له أن يدعى • • وانها نَعُلُ أُردَتُ أَنَّ أَدَقَ نَاقُوسَ الخَطْرِ قَبِلُ أَنْ يَنْزَلْقَ ٠٠ كَانِ لك الصرح الذي شيدته ٠٠ يمكن أن يتساقط ويتهمهم الأغفلت عنه عيني لحظة ٠٠ سبع سنوات تقدر بسبعين اما من حياتن ٠٠ جعلتها وقود لهذه الشعلة ٠٠ شـــعلَّة لتلحين الذي نبغ فيه ٠٠ وذرفت خلالها كل الدموع لكي بُقف ذَفِك البيت الذي بداناه من ثلاثين درجة تحت الصغر ٠٠ ثم أصبح شيئا قائما معنى ورسما ٠٠ يعج بالمحيساة الحب ، ويصبح فيه طفلان ويمسك بدفته رجل مجنون , بدأ يتغافل ١٠٠ تعب من اليقظة المستمرة ١٠٠ أبط رته السعادة ٠٠ وانساه الكسب السهل ايام المعاناة ٠٠ وبعث من شيء يشغله ما دام العيش يأتيه سهالا ١٠ والجميسلات مل مينه ٠٠ والباحثات عن الشهرة يتساقطن سوله ٠٠ والسعيدة من تلتصبق به ٠٠ وكانت مهمتي الأسراع الي « الدفة » التي غفل عنها ٠٠ حتى لا تصطدم سغينة حياتها بالصخور ٠٠ ثم أيقظ الربان الذِّي استسلم للاحلام ٠٠ ولكن الربان كان ثملا ٠٠ يمتص خمرته من أصابع فتاه ٠٠ ابتلعه شبابها الطازج ١٠ كما تبتلغ الرمال الناعمة انسانا سي، الحظ ٠٠ كان من الصبعب انقاذه ٠٠ فقد غاص حتى قلبه ٠٠ وفوجئت به ذات يوم يطلب منى أن أضع الشروط التي أريدها ١٠ لماذا؟ لانه لايريد أن يراني في آلبيت ٠٠ أخرج ؟ ١٠٠ أغادر هذا البيت ؟ ١٠٠ أطرد من بيتي ١٠٠ من جلدی ؟ ۰۰ لا لن اطرد سوی مرة واحدة ۰۰ یکفی انثی طُردت من بيت والدى ٠٠ وقلت له أننى لن أخرج من هذاً البيت ٠٠ انه عمري ٠٠ انه جسسدي الذي أعيش داخله أخرج أنت اذا أردت ٠٠ وخرج ٠٠ ومن يومها لم يفكو في أن يرسل الى ولديه مليما واحدًا ٠٠ نسى ماضيه ٠٠ نسى أولاده ٠٠ أصيب بفقدان الذاكرة يوم أن تزوج الحسامة الصغيرة وأقام معها في أحد الفنسادق ٠٠ أريَّد منه فقط التنفقة التي يمكن أن تقوم بمتطلبات أولاد الملحن الكبيرا وجلست السيدة الصغيرة ليتقدم من بين الصفوف شاب دون الاربعين على عينيه نظارة سوداء في ملابسه الانبيقة , وربطة عنقه ما يؤكد سهولة حصولة على الكسب ، ومضى حتى وقف أمام المنصة ، وداح يروى حياته بهمسماته ٠٠ ووقفاته وتنهداته كأنه يلحن أغنية وبدأ يقول :

سيدي القاضي :

أيداً لن أقول أننى أخطأت ٠٠ ولن أصم قلبي بالغبساء •• أو أتهم عواطفى بالففلة ٠٠ لا مكابرة وامعانا في الضلال •• ولكن أعزازا لحب خلاق فجر في كيساني طاقات فنية كانت كامتة ٠٠ ومازالت جنوته تضى الطريق لمواهبى ٠٠ واذا وتأخذ بيدها لتتخطى عشرات الحواجز والصعاب ٠٠ واذا كانت تصورت بقدرتها المحدودة أن هذا الحب قد مات ٠٠ فهو فى نظرى ٠٠ وفى قلبى ٠٠ وفى دمى حى لا يموت ٠٠ أما الذى مات حقيقة داخلها فهو قدرتها على الحب ٠٠ قدرتها على أن تكون وعاء يحتوى ذلك القدر العظيم من الحب الكريم ٠٠ وهكذا غادرها الحب ٠٠ كعلبة فاخسرة ٠٠ لجوهرة نادرة ٠٠ سقطت منها الجسوهرة على الارض ٠٠ وظلت هى ٠٠ خاوية ٠٠ فارغة ٠٠ مظلمة باردة ٠٠!

لقد اعترفت هي بتضحياتي ٠٠ وقد وهبت لها كل درة في دمائي لأصنع لها الحياة التي تحلم بها ١٠ لم يكن من المستقبل في يدى الا خيوط من اشعة ٠٠ جدلتها بدموعي داخل بيتي ٠٠ من صميم جبهتي الداخلية ٠٠ ولم أجه بدا من أن أعفيها من وظيفة الزوجة حتى تهدأ غيرتهسا، وتستقر عواطفها ٠٠

المحكمة:

وجلس الرجل الذي ما جاء الى اخر قصيته حتى بدأ يرتعش وكانه أصيب بالحمى • • وصدر الحكم الذي جاء في حيثياته :

وحيث ان المدعى قد عاشر المدعية بعقد صحيح اعترف به ، وعاش معها سبع سنوات كان من نتائجها ولد وبنت، ثم طلقها من التاريخ الذى اعترف به ، وتركها بدون نفقة لها ولولديها رغم بحب—وحة العيش التى يعيش فيها ٠٠ وبناء على كل ما تقدم ، وبالاطلاع على المستندات الدالة على يساره والتى لم يطعن فيها تحكم المحكمة بنفقة قدرها على سهريا ٠٠ وبالزام المدعى عليه بالمصرفات وأتعساب المحاماة ٠

وصايا عاطفية

صاحبة التضمية تقف على ناصية الاربعي • تحمسل ملامحها أنوثة جادة مرحقة ولبشرتها لرن الغاكهة الحبراء الساحة المعطوبة • يحيط بوجهها ايسار أبيض يبرز بقايا جمالها الذي يتبشل في عينين واسعتين والله مستقيم ويطبق فمها على بقايا شباب ينسحب أمام سنوات العمر وحينما نودي على قضيتها خرجت الى المشت لنتول:

سبيدي القاضي:

فديّة وبعد آكثر من عشرين عاما بريد ها الرجل ان يطوى صفية حياته معنا كاننا مرض كان يها الرجل ان وسبعة اولاد وبنات من بينهم فتيات في در النشساة الذي انطلق يمارس معها كل جماقاته ، كانه ضب جرته الى الهاوية اغراءات عمره ، وغوايات شسبابه : وتناسى في غيبوبته الماطفية التي يعيشها ما تفرضه عليه واجبساته كل حيال ابتائه من رعاية أبوية ونفسية ، والمناشهم بجو دائه يكفل أيم مواجهة الحياة في ثقة ، واطما ان ، وأمان بيسان الحياة مه من تحت الصغر من كان يوبها لايملك بموى شبابه الذي ينفقه في صنع الموييليات عنا أصحاب الماكات من يستخدمونه اياما ، ويتعطل اكثر من يعمل ، لات احلامه السميدة وقتئذ تنتهى عنه محل مته اضميع ، وضعة جهيهات تمكنه من أن يشترى الموبيليات ، ايههيدة و شعية

ثم يعيد بيعها ، ويوم استطاع أن يحقق حسدًا الحلم في شمارع متواضع أحس كأنما تفتيحت له ابراب السحاء في ليلة القادر • و وفعت بجسانيه • أحندو عليه ، وأعطيه الاصرار على النجاح • • ولم أحادل يوما أن أرعته أو أسم أمامه عراقيل مشاكل البيت • • وهبه الليالي التواليوالفكر الصافى الذي يمنحه القادرة على العمل • • وكان طبيعيا أن يمضى نحو أهدافه تسبقه أصابعي تجهد له الطريق • •

يمضى نحو أهدافه تسبقه أصابعي ندهد له الطريق " ويوما بعد يوم أصسبح شيداً يذكر في هما المجال فقد أصبح الرزق يسعى اليه يلا جهد أو مسعة ودخل سستول أصبحاب المعارض والموبيليات، وأصبحمن المروذي في تجارة بلاخساب الخام والمصنوعة ولم تعد العشرات ولا المئات لمنته بل أصبح يتعامل بالاف الجنيهات ، وعرفت البنوك اسبعه ولم يعد يقلقه البحث عن الرغيف أو الخوف من عدم توافر أجرة البيت أول الشهر بعد أن أصبح من ذوى ادمات " ويدلا من أن يدفعه ذلك الى تكريس بقية جهموده من أجل أولاده الذين طالما جار العمل عليهم ، وعلى حقهسم الان فيه و دهب بعيدا مع وغباته " وكائت بؤرة احلامه تلك فيه " وكائت بؤرة احلامه تلك

كانت قد جاءتنى عن طريق صدية لى ١٠ أدمت قلبى بقصتها ١٠ فهى يتيمة تعرل اخرة صغارا ، وأمها مزيئة ١٠ أسرة ينوء بعجملها أقوى الرجال ١٠ ولم تكنّ قد جاوزت السابعة عشرة ، وكل مؤهلاتها شهادة الاعدادية ، وتعديم عواطفى حنانا ١٠ وفى خضم المشاعر السيلة التي تعديمي الى فعمل الخمير ١٠ بلا تبصر أو رؤية ١٠ رحت ألح عليه وأرجوه أن يجد لها عملا فى أحد معارضه ١٠ واعتبرتها تماما كواحدة من بناتى ، فكنت أدعوها الى الريت فى أبام المعطلات وبدأت ألاحظ اعتمامه المارم بها ، ولكن ذلك لم

يشــغل تفكيرى لحظة واحدة ، كبرياء منى ، واســـتهانة . بشأن الفتاة ، وثقة بالرجل ، الذى كنت أضـعه فوق كل الشمهات ٠٠

وبلا مبررات كافية ، في نظرى على الاقل ، شعرت أن الفتاة بدأت تغيب عن بيتنا ثم راحت تختفى شيئا فشيئا من مكان العمل ، وبدأ هو يتغيب أيضا ولم يعد يتحدث عنها بحير أو بشر ، ودخلت القصيلة كلها في متاهة من الفعوض ، ولكن الهمسات كلنت تجتاز منطقة الفيلوض لتجوس خلال البيوت والتردد في كل مكان الا بيتنا ٠٠ وأخيرا عرفت كل شيء ٠٠ طلب منى ذات يوم أن أعد له حقيبته لانه سيرحل في عمل الى الاسلمندرية يسستغرق بضعة أيام ، وكنت على يقين من أنه لا يقول سبوى الصدق ، واذا بي بعد أيام ، وكنت على يقين من أده لا يقول سبوى الصدق ، واذا بي بعد أيام ، وكنت على يقين من أده لا يقول سبوى الصدق ،

كان موقفى حرجا أمام أولادى ، ورغم كل هذا فلم أشأ أن أناقشه • تركته يعود بعد ذلك ، وتطلماهرت بأنتى صدقت كذبته ، وخجلت من مواجهته بخطئه ، وتمنيت لو انه دار ظهره لذنبه يكفر عنه • •

ولكنه وفي جرأة راح يتغيب حتى الصباح ٠٠ كان يعود لينام فقط ٠٠ ولما ناقشته في هذا التأخير المتعمد هدد بالمبيت في الخارج ٠٠ وليلتها فعلا هاجر نهائيا اليها ١٠ استأجر لها مع أسرتها فيللا في ضاحية وعاش هناك لايفكر في الاسرة التي عاشت معه أكثر من عشرين عاما ٠٠ أن بعض الاولاد قد طرد من المدارس لان المصروفات لم تدفع بعض الاولاد قد طرد من المدارس لان المصروفات لم تدفع له ، فهم في مدارس خاصة ٠٠ لقد فشلت في تحديد وتنظيم علاقته بنا ، وذلك ما دفعني أخيرا الى اقامة هدة والدعوى ٠٠

وجلست السيدة ليتقدم من بين الصفوف رجل يساهن الخمسين ، ولكنه يبدو في شباب ابن الشمالاين ، رغم الشميرات البيضاء التي تنتشر على جانبي رأسه فهو متين البناء في نظراته ذكاء التجار ، شديد الاناقة ٠٠ وقد اندقع الى المنصة ليقول :

سيئى القاضى :

السيدة التي كانت أمامكم الان تتكلم كانها حاكم عسكرى ، وتتصرف في الرجود كانها القدر ٠٠ لا تريد ولا تقبل أن يناقشها أحد حتى ولو كان هو صاحب القضية التي تتحدث فيها ١٠ لقد القت على كاهلي بكل إخطاء الحيساة الزوجية ، والذي يجب أن يصبح أمام عدالتكم هو أن قاعدة حياتنا بنيت منذ أول الامر على خطأ ٠٠ أقمنا البنساء فوق هاوية عميقة يمكن أن تبتلع الهـــرم الاكبر ٠٠ فقه كثت زواجي بها عملا عائليا محضاً لا أثر فيه للعاطفة ٠٠ كنت صغيراً • • وكانت هي زوجة أخي الاكبر الذي توفي وترك ثلاثة أولاد ١٠ كانت العائلة كلها تفكر في مستقبل أولاده وعلى ذلك تقرر زواجي منها ٠٠ وتزوجتها ٠٠ احسست ان واجبى يحتم على الا أتخلى عن هذه المهمة الانســـانية وهي مسئوليتي أمام أولاد أخي ٠٠ ومن هنا جاءت الكارثة ٠٠ كانت علاقتي بها قبل الزواج هي علاقة أخ أصغر بزوجــة شقيقه الاكبر ٠٠ كانت ترى نفسها مني في موضع الناصبح والموجه ، وعلى أن أستمم وأن البي ، ورغم النبي أصبحت زوجها ، وكبرت ، واستطّعت أن أؤكد وجودى ماديا وأدبيا ٠٠ الا انها وُقَفِت علاقاتها معى عند نقطة معينــة ٠٠ كانت تظن دائما انها هي الاكبر ، وهي الاكثر تضميمها ، وهي صاحبة الرأى الاصوب دائما ٠٠ وكان يتبع ذلك ما يتطلبه من فرض الوسساية النفسية على كل تصرفاتى وحركاتى وضيقت ذرعا بكل ذلك . . فسلت في اقتاعها بأن الامور تتغير ٠٠ واننى لم أعد الفتى الغر الذى عليه أن يتقبل نصائحها بلا مناقشة ، ولكنها لم تكن تستمع ٠٠ كانت تنظر وتصمت ، وتعد ذليك منى ثرثرة تافهة ٠٠ ومن هنا بدأت قصة عذابى ١٠ أحاول في الخارج أن أكون شيئا هاما ، وانجح في فرض نفسى على كل مستوى ومجتمع وتختارني مجموعة من كبار التجار لاكون المتكلم باسمهم ،ومع ذلك أعود الى البيت لاجد هذه السيدة تحاول في قسوة أن تقسيعني في مستوى أحد الولادها وتعاملني مثلهم ٠٠ لماذا ؟ لسبت أدرى ٠٠

وأصرخ ، وأحاول أن أفهمها ثم أحيرب كل البيت .. لا أريد أن أظل في هذا المكان الذي يذيب كبريائي ويسلبني مكانتي كرجل ناضج ٠٠ وفي هيامي الاعمى كنت ألبعا الى أي مكان ٠٠ فندق ٠٠ بيت صديق ٠٠ بيت قريب ٠٠ أي مكان يجملني أفتحر أنني درت بسيدا عن المعول اليذي يعطمني لا لشيء الالانه اعتاد تعطيدي ٠٠

وكان ذلك الغياب يجعلها تتخيل أي شيء يجلو لها ٠٠ أحيسانا تزعم انني تروجت وأخيرا تزعم انني أعيش مع سيدات من صنع خيالها ، وهكذا ٠٠ ولكن الحقيقية مي انني هارب من فهمها لموقفي ، ومن سوء تقديرها لى كزوج تفرض عليها الواجبات احتسراسي ٠٠ انني ما أهملت يوما حقوقهم المادية ، ولا يمكن أن أفكر في فلك ، ولاسمحكة أن تشمهد أولادها وأولادي على ذلك ٠٠ ومرة أخرى عز عليها أن تشكوني لانني حجرتها عاطفيا ، اتخفت سن الشعون المالية وسيلة للسكوى ، مع أن ذلك لم يكن ذات يوم معل يحت بيننا ٠٠ وكم كنت أتعنى لو انها شكت من هجري

لها عاطفيا • اذن لاحسست انني في بالها ، وانها تفكر في أمرى • ولكن كبرياءها كالعادة أمسكت بها لتجعلها تتقدم بهذه الدعوى • •

المحكمة :

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته:
ومن حيث أن المدعى عليه اعترف ضمنا بأنه يتغيب كثيرا
ويترك الزوجة والاولاد دون نفقة، ولما كانت المدعية
مستوجبة النفقة منه مع أولادها ، وقد حرمهم النفقة اعترف
بيساره فضلا عن المستندات الدالة على ذلك والتي قدمتها
المدعية لهذا ، وللاسباب المبينة انفا فلن المحكمة تحكم بنفقة
قدرها ٠٠٠ شهريا وبالزام المدعى عليه بالمصروفات وأتعاب

الأسباب غامضة

صاحبة القضية حسناء شابة لم تتجاوز الثلاثين • وفي عينيها العسليتين عصبية وحيرة ، وقلق ورأسبها يهتز بشعرها الذهبى كأنها تطرد الافكار التي تعذبها وعشدما نودى على قضيتها تقدمت نحو المنصة تقول :

سيدي القاضي:

من العسير على من اختارت أن تكون مهمتها في الحياة الكشف عن متاعب الاخرين ، واستنباط العلمول الداتية لها ، أن تجد نفسها وقد وقفت أمام مشكلة حياتها عاجزة وكلما ظنت انها أمام حل ، لم تقدها خطواتها الا الى قلب المشكلة من جديد ، لتجد نفسها تمشى في مكانها ، وتدور حول محور من الوهم!

آنني بكل أسف أعمل اخصائية اجتماعية ونفسية ، وقد التقيت به في العامين الاخبرين لدراستنا ،لم يكن في علاقتنا نزق أو طيش فقد كان كلانا فوق سن المراهقة ، وتبادلنا الاعجاب في تقدير رائع مما جعل علاقتنا عاقلة متزنة يضرب بها المثل بين الزميلات والزملاء ٠٠!

ومع دراستى الطويلة الشخصية عن قرب ، كنت أشعر انه يمتل بالطبوح الذي يرهقه في تنفيذ برنامج حياته ٠٠ حتى انه كان يسبق الجميع الى قراءة الكتب المقررة علينا قبل موعدها ، وكانه يريد أن يعيش غده قبل أن تغرب

شسسمس اليوم الذي يعيش فيه وهذا ما كان دائما مشار مناقشاتنا ، مما كان يجعله مرحةا يكلف اعصسابه فوق ما تطيق ، ويبدد طاقة حياته مقدما ، ويحلم بآمال واسعة بخويضة لا تتفق وامكاناته ،ولا مع النمو الطبيعي الذي يمكن أن يصل اليه ، ولعل ذلك يرجع الى ما كانت تعيش فيه أسرته من حياة عسرة بعض الشيء ، فرغم ان والده يشغل مركزا مرموقا الا أن العائلة التي انحدر منها لاتكاد تملك شيئا ٠٠!

وقد كان والدى على النقيض تماما ٠٠ يملك ثروة لاياس بها يستخلها في السوق وعمارة تدر عليه دخلا طيبها وعندما كنت الرمه على طموحه الشديد كان يرد على بأنني لا أمارس مثله الطموح لان والدى كفائي همسده الممارسة لانني وحيدته ، ولم يكن يبخل على بشيء ٠٠٠

وبعد هذه الصورة التي أرجو أن تكون واضحة انتقل الى بقية القصة ٠٠ فقد تقسدم الى والدى يطلب يدى بعد أن تخرجنا وعملنا ، وأحس والدى ان حده الرغبة هي رغبتي فابدى استعداده الطيب وقام بتجهيسنز كل شيء ٠٠ حتى الشقة التي سكناها بعد الزواج كانت في عمسارتنا ، ولم يتكلف الرجل الذى أصبح زوجي أى شيء حتى مقدم المهركان رمزيا ، ولم يزد على خسسة وعشرين قرشسا ، وكان واضعا أن والدى قد احترم رغبتي في الاقتسران بهسفا المخلوق الذى أودعته حياتي وامالي ومستقبلي قا

ومضت الايام ، وحاولت في رفق حشدت معه كل تجاربي في معالجة المشساكل ، أن أتحسس مدى فهمه السئولية الزواج فقد القي في استهتار بالغ بكل التبعات على عاتقي وعاتق والدى الذي كان يعاني ضائقة مالية بسبب تقلبات

السوق ، وما أنفقه ني زواجنسا ، وأفزعني من زوجي الا يكون لديه أي استعداد للقيام بواجبه كرب البيت ٠٠ كان ينفق راتبه عن اخره في سبيل أناقته ومظهسره وعلبة سجائره الذهبية وولاعته ، والتاكسيات التي كان يركبها في تنقلاته ٠٠ ١

وكان يمكن أن أنهى قصتى معه عند هذا الحد ، لو أن في نيتي مشاعر عدوانية نيوه ، ولكني خشيت الفاجعة ، وكان والدى يجتاز فترة عصيبة فتيجة مرض من أسراض الشيخوخة أسلمته اليه عزة السوق ، وطويت نفسي على جراحى ، ورسمت على محياى سعادة كاذبة خدع بها الناس من حولى ، وقلبي يشزق ألما !

ووضعت ابنتى ، وايتهلت الى الله أن تعيده الطفلة الى صوابه وأن يدرك بعراطف الابوة أنه أصبب ملتزماً ببيت تعيش فيه قطعة منه ، ولكنه ظل سادرا في هواه ، معتبدا على مرتبى وموارد والدى التي أصبحت قليلة ، وخشميت أن أتحدث اليه فيعلم الجميع أن الزوج الاخصائى الاجتماعي وزوجته الاخصائية الاجتماعية يتنازعان على النقود!

وأخيرا جاءت الطامة الكبرى • توفى والدى ، وحينما قامت البيوت المالية التى كان يتعامل سبها بالصبحسن على ما يقى لديه ضاعت العمارة ، وكان علينا أن ندنم أجبرة الشعة التى نسكتها • وفى أول تسمير قلت له هذا ، ورجوته أن يقرم بدفع الاجرة فقط فى سبيلا قيمامى بكل المسئوليات الاخرى ، ولم يبيب عن سدينى بلا أو نعسم ، اكان واضعا أنه يعانى خيبة أمل كبيرة ونشيه لينام ،ويمنشها استيقظ وجدته يضع ملابسه فى حقيبته ويتأهب للخروج! • وعز على نقسى أن أسأله ، فلم يكن قد صسمه مدر منى ما يجعله يغادر البيت وترك ورقة عسمه يقال فيها أنه

سوف برسل لى ورقة «حريتى » ونفذ قوله ، وكان واضحا ان الزواج بالنسبة له قد أصبح غير ذى موضوع ، فأن زواجه منى كما رسم وصمم هو أن يعيش كما يريد حتى اذا توفى والدى وأنا وحيدته ورث العمارة والاموال التى فى البنوك ، واشترى لنفسه سيارة ، وحقق احسلامه القديمة ، ولما كان والدى قد توفى فقيرا فأن واجبه نحو اناقته يدفعه الى البحث عن صيد جديد ، هذه هى الحقيقة يا سيدى ، ولست أطلب منه سوى النفقة لى ولابنتى ،

وجلست السيدة الصغيرة ليتقدم من اخر الصفوف شاب في الخامسة والثلاثين ٠٠ رياضي الجسم بادي الوسامة معنى بأناقته بشكل يلفت النظر ٠٠ وفي عينيه ذكاء خبيث وعند المنصة وقف يقول:

سيدى القاضي

أرى لزاما على أن أوضح حقيقة الاسسباب التى أدت الى فصالنا انها أسباب كثيرة بعضها كان واضسحا يمارسه كلاتا ، وهو يعرف تماما نهاية ما يمارسه دون القدرة على الرجوع عن هذا العمل وبعضها الاخر كان مقنعا وخفيسا يعيش في كيانها لا تعلن عنه بالقول وان كان يبرز في كل قرار تتخذه ٠٠ كان كل قعل يصدر عنها حيالي يحسل بصمات هذا الشيء الذي تكتمه ٠٠!

حقيقة ان والدها قام بتأثيث البيت ، وكل قطعة فيه كانت تملكها بحكم ما حدث ، وهذا ما كان يجعلها . . حتى دون أن تشعر . . تحاول أن تفرض كلمتها وتحولت هذه المسالة في خيالها الى شيء هام ، لا يزورنا زائر الا وتقص عليه ثمن كل قطعة من الاثاث ، وكيف حصل والدها عليها ، والظروف التي دفعته الى شرائها ، وكانها تحكى

السائحين قصة ما يشاهدونه في أحد المتاحف وكل ذلك ينعكس على كل حياتنا في المنزل ٥٠ فاذا دب بيننا خلاف أصبحت اللغريب ، وترفض « الشغالة » أن تقوم لى بأى طلب ، وكأننى نزيل بنسيون ثقيل لا يدفع أجرة اقامته ، ورغم اننى منذ أول شهم دفعت اليها أيجار الشقة ، قان والدها كان لا يحاسبها وحتى أن كان يحاسبها فهذا ما لم أتدخل فيه ٥٠ كنت أودى واجبى فقط ٥٠!

وبهذه الروح كانت تعيش معى بروح السيدة التي تملك

كل شيء وكان ذلك يعذبنى كثيرا ويسعدها كثيرا ١٠٠! فقد كانت ترى دائما في والدها الذي يشغل منصسبا علميا ممتازا ما يجعلها تتلمس موضع فخسار لوالدها « المعلم » الذي مات دون أن يفك الخط ، وحتى تستريح حين توازن بين والدى ووالدها ٠٠!

أما الاسباب غير الخفية فهن انتى اكتشفت انها لاتغرف فى شئون البيت الاكما أعرف أنا وفى كثير من الاحيسان كنت أقضى معها فى المطبخ اكثر من أربع ساعات ثم نتناول الغذاء ، فاذا به شيء لاعلاقة له بالطعام ، وكان عذرها انها كانت « دلوعة » ووحيدة والديها ، وانهما كانا قد وهباها للتعليم ، وقد كانت هذه المسألة مقبولة فى العام الاول ٠٠ أما بعد ذلك فقد جعلتنى أكاد أفقد صوابى ٠٠ كنت كثيرا ياسيدى لاأجد أطباق الطعام فى غرفة النوم منذ أن تناولت افطارها لان « الشغالة » اليوم لم تحضر مثلا ٠٠!

وعندما توفى والدها ، كَانَ الكيلَ قد طفح ، وكان قد مضى على زواجنا حوالى ثلاث سينوات وفى كل مرة كنت أناقشها فى أتفه الامور وأبسطها ، تقفز صارخة منتحبسة مولولة ٠٠ تنادى والدها الذي مسترى من بعده الذل ، وكيف ان والدها لو كان على قيد الحياة لما وجدت الجرأة

على أن أعاتبها على زرار القميص المقطوع مثلا ، وجدت نفسى أفقد أعصابى شيئا قشميثا ، وفشلت في كل المحساولات المخلصة التي حاولتها لإصلاحها مما دفعني الى طلاقها وأنا حزين من أجل أشياء كثيرة ، في مقدمتها ابنتي ٠٠!

المحكمة:

وحيث ان الزواج بعقد صحيح، وقد اعترف المدعى عليه بالطلاق منذ التاريخ الذى جاء فى عريضة دعوى المدعية ، ولما كانت الطفلة التى رزقت بها من المدعى عليه مستحقة للنفقة ولخادم كما كان المستوى المعيشى الدى كانت عليه الحياة الزوجية قبل طلاق المدعى عليه للمدعية ٠٠ لهسذا تحكم المحكمة بنفقة شهرية قدرها ٠٠٠ جنيها ٠

حياة مفروضة

صاحبة القضية بيضاء طويلة ذات خصر نحيل ، ووجه تحمل ملامحه براءة الطفولة رغم النظرات المحتشدة بالانوثة وعلى صدرها تتدلى ضفائر يختلط فيها الاصفرار بالسواد كشمس المغيب ، وعندما اتجهت الى المنصة بدأت تقول:

سيبلي القاضي:

ان كنيل ما أعددته لكن أقوله أمامكم لا أجد الان منه عبارة واحدة في خاطرى ولست بقادرة على أن أصور لكم حياتي مع هذا الانسان الذي تخلى عن كل ما يتصف به الانسان ويتميز به عن الحيوان ، ولتعذرني المحكمة إذا لم أجد بعض العبارات المهذبة لوصفه الوصف الذي يمكن أن يحدد صفته الحقيقية ٠٠

لقيته في بيت احدى صديقاتي ٥٠ كان يزور زوجها لعمل ما ٥٠ وقدمتني اليه هذه الصديقة فعرفت انه يدير أعمالا مالية ، وشدتني اليه لهجته ، وأحسست منه اهتماما غير عادى ، وراح يطاردني بالتليفونات ويغدق على الهدايا ولعل شعوره بأنني مطلقة كان دافعه على أمل ، فلما أفهمته اننى حريصة على سمعتى ، وان لى عائلة محترمة عليه أن يذهب اليها أن كان يريدني زوجة ، لم يتسردد بل أسرع يتقدم الى شقيقي الذي يشغل منصب الممتازا في احدى مؤسسات القطاع الخاص ،

وبدأ يتظاهر بكل ما هو عظيم ٠٠ قرر أن يدفع صداقا

وأن يؤثث بيتا ، ويشترى لى سيارة ، ولم نجد ڤيه ثغرة واحدة تجعلنا نرفضه سوى ان فارق السن بينى وبينه كان أكثر من خمسة عشر عاما ، ولكننا تغاضينا عن هذا الفارق أمام ما أبداه من روح طيبة ٠٠

وتم الزواج ، وانتقلنا الى فيللا فى شسارع الهسرم ، وحاولت اكراه نفسى على الحيساة معه ، ولكن كنت أرجو مخلصة الا أرزق منه بأولاد ، كان ذلك قبسل أن تدهمنى الكارثة ، واكتشفت حقيقته ٠٠

وفى الاسبوع الاول من زواجنا فوجئت به يشرب الخمر كل ليلة الى أن يفقد وعيه ، وأساعده حتى يلقى بنفسه فى الفراش ، ويحدثنى من خلال هذيائه عن حبه العنيف لى ، وينهال على يدى تقبيلا ثم ينام بعد ذلك ويسمستيقظ فى الصباح معتذرا بأن الخمر ثقلت عليه ٠٠!

وجاء الاسبوع الثانى ، ورأيت أنّ من واجبى أن أحاول الكشيف عن سر هذا الرجل الغريب الذى كان متلهفا على الزواج ،وفجاة ماتت فيه كل رغبة لممارسة حقوقة التى كان يبدو ملهوفا عليها ٠٠!

وحاصرته في احدى الليالي محاولة أن أعرف الحقيقة ، وعندما أحس بالحصار ، تصبب العرق البارد ، وراح يخور كالثور المذبوح ، ومد يده يخبش وجهه بأظافره ، ودموع كحبات الجبر تندحر على خديه ، واعترف بأن سليارة انقلبت به ذات يوم ، وكادت تقضى على حيساته ، ولكن وجولته فقط هي التي غادرته ، وهي الان في طريقها اليه بعد أن عولج على أيدى كبار الإطباء الذين أكدوا له انهلا ستعود اليه بالزواج ، ولا شك انه يجتاز فقط فترة معاناة لابد منها !

وهبط الخبر على يسحق كياني ويحطم داخل قواعه

هشنة كانها القوارير ، ومع هذا الالم الذى اجتاحنى أشفقت عليه ، وحاولت أن أهون عليه الامر ، ودعوت له من أعماقي بالشفاء •

وبالفعل بدأت رجولته تعود في صعوبة ومشعة ، وكان من الممكن أن يكون هذا الموت البطىء محتملا اذا أبعد عن رأسه شبح الغيرة والظنون التي كانت تأكل جسده نتيجة لاحساسه بعجزه ، ورغم ائني بذلت جهودا فوق طاقتي لكي أتجنب كل ما يثيره ٠٠ حتى الشبان من أقاربي طلبت منهم أن يمتنعوا عن زيارتي من أجل مشاعره ٠٠ ومع ذلك فقد كنت في نظره مخطئة خائنة حتى لو نظرت الى شساب في مجلة أو في اعلان عن فيلم ١٠٠

ولما لم يكن من المعقول أن تظل نوافذى مغلقة طول اليوم حتى لا تقع عيناى على شبان ، فقل رجبوته أن يخفف من غيرته ، ولكنه أصر على انه يشك في أن بيني وبين ابن عمى الذي يسكن في الفيللا التي خلفنا علاقة اثمة ! ٠٠

وجننت لهذا الاتهام ، ولكن غيظى واحتدادى عليه جعله يزداد يقينا ، وأخيرا طلبت منه أن يكون عاقلا أو يطلقنى يزداد يقينا ، وأخيرا طلبت منه أن يكون عاقلا أو يطلقنى اذا كان قد فقد الثقة بي ، وذات يوم كان ابن عمى عائدا الى بيته ، اذا بزوجى يمسك به ، ويصيح محاولا اصطفاع فضيحة يؤكد فيها أنه ضبطه ،وهو يغادر الفيللا من الخلف ولم يكن ذلك كله الالكى يسقط انفقتى في نذاله منقطعة النظير ، ولكن محضر الشرطة أثبت براءته ، وسقط الفخ الذي حاول أن ينصبه لى، وغادرت البيت ليلتها، فلم أستطم أن أقنع نفسى باستمرارى في الحياة معه ، وبعدها أرسل الى ورقة الطلاق ، معتقدا انه حكم على بحرماني من النفقة ؛ وجلست السيدة الجميلة التى أثارت الجميع بقصتها ،

وخرج من بين الصفوف شيخ في الخامسة والخبسين ، وبدأ . يقول في صوت جهوري يرتعش من التأثر :

سيدي القاضي:

لقد قالت هذه السيدة كلاما أقل مافيه انه لا يمكن أن يقال ، حتى لو كان قد حدث حقيقة فان السيدة الفاضلة ابنة البيوتات الكبيرة كما حاولت أن تصف نفسها كان يجب الا تفشى هذه الاسرار ١٠٠ أن الحقيقة الوحيدة فى ذلك كله هى أننى كنت مخطئا كل الخطأ فى التقاط مثل هذه الفتاة لكى أخلق منها سبت بيت ٠

لقد قالت أنها مطلقة ولكنها لم تكن المرة الاولى فهى ترتبط بأى السلمان حينما تريد وتتخلص حينما تريد بطريقتها الشخصية ، وألقى بى سوء الحظ فى طريقها • فرضت نفسها على فرضا ، فقد جاءتنى بها صاحبة البيت الذى أسكنه لكى تقوم بنظافة المسكن ، وشيئا فشيئا بدأت تفرض سيطرتها على المسكن ، وأعطيت لنفسها حقا لاتملكه وبعد أن كانت تفادر الشقة بعد العمل ، أدعت أن صاحبة البيت الذى تسكنه قد طردتها لانها تريد الغرفة لابنتها ، وانها عاجزة عن اقناعها ، وليس أمامها الا أن تبيت عندى •

وشعرت بالخطر من وجودها معى كنت أشعر أن شيئا ثقيلا يجثم فوق قلبى تركت لها الشقة وعشت فى فندق بضعة أيام ، ولكنى تضايقت وأفهمتها أن وجدودها فى مسكنى يمثل خطرا على بالنسبة لمركزى ،وأقنعتنى بالزواج منها ، واعترف اننى فشات فى مقاومتها ، وتكشفت لى حقيقتها بعد الزواج ، عرفت بكل أسف انها نشأت عند

عمة لها سيئة الخلق وهى التى تقف وراء انحرافها ، لم يكن قد مضى على الزواج شهر واحد عندما وجدتها تتخف من التليفون وسيلة للتحدث مع الكثيرين ، تنظم مواعيد مع نسوة كن يزورنها لا أظن انهن فوق مستوى الشبهات، ثم استغلت سيارتي في مغامراتها ، بعد أن أقنعتني بأن أتقل ملكيتها اليها تعويضا لها عن فارق السن حتى تفاخر بها أمام الجميع!

ولم يكفها ذلك بل افتعلت معركة معى غادرت على اثرها المنزل الى بيت صديقة لها ، واشترطت لعودتى أن اكتب لها كل منقولات الشقة حتى تشعر أنها تعيش فى بيتها ، وبعد أن تم لها ما تريد بدأت تمارس مغامراتها بشسكل استفزازى مما جعلنى أخرج عن صوابى ذات يوم ، وأهجم عليها محاولا تأديبها ، واذا بها تصبيح فى وجهى وتهددنى بأن أية حركة منى سوف تضطرنى لطلب شرطة النجدة ، بأن أية حركة منى سوف تضطرنى لطلب شرطة النجدة ، وألا فعلى أن أطلقها فى هدوء تام ،وأغادر الشقة الى مكان أختاره لنفسى ، وأن أترك كل شيء وغاظنى ذلك منها ، وفكرت فى قتلها ولكن وجدت أن الأمر لايماليج بهذا الشكل ، والا أوديت بنفسى ٠٠ وفعلا تركت لها كل شيء ، واعتبرت نفسى خسرت فى صسفقة من مفقاتى ، وذهبت الى فندق أعيش قيه وأرسلت لها ورقة صفقاتى ، وذهبت الى فندق أعيش قيه وأرسلت لها ورقة طلاقها ، والمقاتها ، ولكنها أصرت على اللجوء الى المحكمة ، طلاقها ، ولكنها أصرت على اللجوء الى المحكمة ،

المحكمة:

وجلس الرجل الشيخ ليصيدر الحمكم الذي جاه في

وحيث أن المدعى عليه قد عاشر اللدعية معاشرة شرعية تم طلقها طلاقا بوثيقة مرفقة بالقضية ومنذ ذلك الوقت تركها دون النظر الى مستحقاتها ونفقتها ، وحيث أنه يعيش في بحبوحة من العيش كما تؤكد المستندات المقدمة من المدعية لهذا وللاسباب المبينة تحكم المحكمة ، بنفقة قدرها ٠٠٠٠٠ شهريا منذ تاريخ الطلاق ، وتلزم المدعن عليه بالمصروفات وأتعاب المحاماة •

مرحيا ياندم

صاحبة القضية اجتازت الثلاثين ، معتدلة الطول ، رائمة التكوين ، لعينيها لون عسل النحل ، وانفها ينتصب شامخا فوق فم رقيق ، وشعرها ينسدل على كتفيها كرقائق الذهب وحينما ترفع رأسها تشد صدرا رائعا في اعتدال بجمالها الخصب ، وعند المنصة وقفت تقول :

سيدي القاضي

ليست قضيتى قضية نفقة فقط ، ولكنها قضية حياة ، وقلب ، وحب ٠٠ أيقظتنى من غفوتى العاطفية في عنف هز معه أركان حياتى ، لم تعد لى تطلعات عاطفية بعد أن أصبحت أما لثلاثة أطفال ، واقنعت نفسى بأن موعدى مع أى حب قد مضى وانتهى ، وكانت الظروف قد دفعت بن الى الزواج من أحد أبناء الاقطار الشقيقة والصفقة واضحة وعادية ومكررة ٠٠ رآنى جميلة فقيرة ٠٠ تقدم وأنا في السابعة عشرة ٠٠ وزلزل كيان الاسرة ٠٠ وانخلع قلبها أمام هدايا ذلك الفارس القادم من الشرق ٠٠

وكما يطوى الانسان منديله طويت مئات الظروف وحملت الى عاصمة بلاده وعشت هناك ٠٠ فى محاولة لتأدية وظيفة الزوجة ١٠ الزوجة التى تطبيعة وتكنس وتنجب أولادا، ولكنها لا تستعمل قلبها فى كثير أو قليل ١٠ نسيت تماما الوظيفة التى تمارسها القلوب فى الصحدور ١٠٠ لم يكن

زوجى عجوزا ، وانما كان شابا في الثلاثين غير انه يرى أن يعامل الزوجة وكأنها جارية اشتراها ، كمتاع أن شهاء استمتع به ، وان شاء عذبه ، وكانت لذة ذلك الزوج أن يعذبنى • • كان يرضيه جدا أن يرى دموعى ، ويبهجه أن أتوسل اليه لكى يعفينى من الحياة معه • • ومضبت الحياة وفى السنة المارلاد ، وأحسست أنني رهينة أولادى الثلاثة • • وفي السنة الماشرة • • أسقطت الالام كل مقاومتى • • عدم العذاب حصون اصرارى ، واصبت بانهيار عصبى دمر أجهل مافي • • واضطر زوجى أن يرسلنى الى القاهرة للعلاج • • وكان لوجودى في القاهرة والحنان الذى أحاطنى به أهل الاثر الكبير في عودة صحتى النفسية الى • • وكان هو أقرب الناس الى ، كنت ألقاه في بيتنا اذ يمت الى والدى بصلة قرابة وكان يصحبنى متطوعا الى عيادة الطبيب الذي يعالجني • •

وجاءتنى همساته ٠٠ كالسحر ٠٠ كالالحان ، كاطياف الرؤى لضرير يحلم بالابصار ٠٠ وتسـاقطت كلماته في أعماقى لدية ٠٠ باردة ٠٠ فوق أرض عطشى وأدركت الخطر اللذيذ ٠٠ ولكن بعد أن تسلل الى كيانى ، وأفقت منه عليه دفعتنى يقظة عواطفى المفاجئة الى طلب الطلاق من زوجى

لكى أتزوج من هذا الانسان الذى زين لى البقية الباقية من عمرى بزينة ذائفة !

كان في ذلك الوقت يتحسس طريقه كهندس شسماب ماذال في مراحل حياته العملية الاولى ، وحينما تزوجت وأرغمت نفسى على العيش في حدود مرتبه شعرت أى قدر من التضحية قمت به لكى أرتبط به ، وصدمتنى الحقيقة بواقعها المرير ، وجاء الندم يحاصر أفكارى ، غير أننى كنت قبلت التضحية وأغرقت نفسى في الحلم ، كلما ايقظتنى الحقيقة دفعت بنفسى الى أعماق الخطأ كمدمنى المخسدرات يعاطاها ليهرب من عذاب حرمانها ٥٠ وليته أدرك أو قدر عظم علم هذه التقصية ١٠٠

فوجئت به ذات يوم يساومني على العلاق ١٠٠ الطللاق دفعة واحدة ١٠٠ وقال انه وجد عبلا أفضل في بقعة نائية وهو مضطر الى طلاقى لان هسندا المكان لا يذهب اليه الا العذاب ١٠٠ قصة ملفقة ، وحجة واهية ١٠٠ مزقت كرامتي وسحقتني كأمرأة ١٠٠ بهذه البساطة يريد أن يلقى بي من حياته رغم تضحيتي وشعرت انني كنت ساذجة ١٠٠ هنت على نفسى ، وبذلت روحي رخيصة ، وبذرت حب حيساتي ولم أجد في نفسي ما أقوله له ١٠٠ ماتت الكلمات على لساني ولم أجد في نفسي ما أقوله له ١٠٠ ماتت الكلمات على لساني عليه ، ورضيت بطلاقي على أن يدفع لى نفقة شهرية بالإضافة عليه ، ورضيت بطلاقي على أن يدفع لى نفقة شهرية بالإضافة الى مؤخر الصداق ، ولكنه لم يدفع سوى الشهر الاول ثم توقف مما اضطرني أن أقيم ضده هذه الدعوى ١٠٠ ا

وجلست السيدة الجميلة ليجيء من بين الصـــــغوف رجل في حوالي الثلاثين نحيف ٠٠ أصفر باهت البشرة ٠٠ فى عينيه نظرات ميتة • • متناسق الملامح أسود الشهرس. لامعه ، شديد العناية بهلابسه ، يمشى مشية غير الواثق بنفسه تقدم الى المنصة يقول :

سيايى اللَّاشي:

اننى مزدحم بالظلمة والظلام ٠٠ تكاد طلعة أعمساقى تحجب عنى نور النهار ١٠ لقد اقتحمت هذه الانسانة كيانى بكل تجاربها وخبراتها ،والتقطتنى كما يلتقط طفل عصفورا بلله مطر الشتساء ثم يمضى يلعب به ، ويتسلى بتعذيبه ، يقتله مرة ويميته فى كل لحظة عشرات المرات ا

ماجمت قلبى عنوة بأنوثتها المدربة الناضعة ، ودخلته التجوس خلاله ٠٠ فى جولات صاحبة كمخيور يعظم كل ما يلقاه من مصابيح مضيئة ، وجرتنى أول الامر بشسكواها من الحرمان ، وقيدتنى اليها بدمونها التي تسسكها من الحرمان ، وقيدتنى اليها بدمونها التي تسسكها من جميم حياتها مع زوج لم يفهم عواطفها ، ولم يهدهد قلبها طول عشرتها معه ٠٠ رجل أذل أنوثتها وسعتى أعماقها ، وبسل كيانها « خرابة » تغطيها قساتين غالبة ، واصباغ

واندفعت نحوها بكل حماقة شسبابي ، والقيت تحت قدميها بسنوات عمرى الماضية ومستقبل حياتي القادمة ، ولا أمل لى الا أن أسعدها ، وأشاركها هذه السعادة حتى ولا كانت بقية مائدة السعادة التي أعدها لها ٠٠

ولم يكن ذلك سهلا ٠٠ ناصيبت أهل العداء ٠٠ عبوا جميعاً يلومونني لاني أتزوج امرأة مطلقة وكانت أكثر الناس حزناً لهذا الامر والدتي ٠٠ غير انني بذلت جهبودا كبيرة أحاول فيها أن أرفح من ذهن والدتي تلك الحساسية التي تصاحب اسم المرأة المطلقة حين يلوح لها الزواج الشساني وقالوا انها لو كانت تصلح للحياة الزوجية لما تخلص منها الرجل الذى أنجب منها ثلاثة أولاد ، ولكنى كنت أقنعهم وأقنع نفسى انها ضحية ظروف لا ذنب لها فيها *

وتزوجتها ، وفي البيت تبين لى يوما بعد يوم كيف ان الرجل الاول دمر المرأة الطيبة قيها امتص منها خالال السنوات العشر كل شيء يجتنب الرجل في المرأة ٠٠ زرع داخلها أشبواكا سامة وأحاطت نفسيتها بأسلاك شائكة ٠٠ وأذل أعماقها ذلا تفجر بعد معاملتي الطيبة لها ، وخرج في شكل تصرفات ترمى منها الى الانتقام من الرجال ، وكان الرجل الذي دفع به القدر أمامها هو أنا ٠٠

لا أكاد أفتح فمي حتى تندفع في الكلام ، والعتساب والسب لاننى تأخرت بعض الوقت في الخارج ، ذات ليلة وضعت لى الطعام لاتناول المشاء ، ودخلت غرفتها وأغلقتها بالمفتاح وأصرت على أن أنام في الصالة أو في غرفة الصالون عقابا لى لاننى تأخرت ٥٠ مرة أخرى كنت سعها في السينما وعند الباب التقيت بأسرة صديقة ، وما كدت أتسادل مع أفرادها السلامات وأقدمها لافرادها حتى انقلبت سحنتها وتركتني وتفزت في تأكسي إلى البيت! وليلتها قضسيت الليل أحاول أن أوضح لها المرقف ، ولكن عبئا ٥٠ وفي أن أصفى الموقف بطريقة أو بأخرى وكانت أعصابي قد انتهت تباما طول الليل ساهرا ، والمناقشة مرقت صبرى ، ولا ذنب لى حتى أبرره ، وتخلصيت منها لاغادر البيت الى عبل ، ولكن عز عليها ذلك فأسرعت تبتلع حبات الاسبرين عبل ، ولكن عز عليها ذلك فأسرعت تبتلع حبات الاسبرين الشرطة والقهر العيني كحظي معها سواء بسواء ا

هذه هينات على سبيل المثال لا الحصر من يومياتي معها و الحيرا أحسست اني لابد أن أدفع ثمن حماقتي ، وأقدمت على طلاقها ، وطلبت نقل الى مكان ناء حتى أتخلص نهائيا منها ، ولم يحدث أن أمتنعت عن دفع المبلغ الذي كتبت به تعهدا لها على نفسى ، ولكنها فقط تقيم هذه الدعوى نكاية بي ، والا فكيف أكتب لها هذا التعهد بتقدير سيخى من نفسى ثم أرجع عنه ؟!

الحكمة :

وجلس الرجل الذي أثار الجميع بقصيته مع الزوجة الجميلة ، وصدر الحكم الذي جاء في حيثياته :

وحيث أن المدعى عليه قد تزوج من المدعية بعقد صحيح وعاشرها معاشرة سليمة من تاريخ العقد حتى تاريخ الطلاق ولما كان الطلاق قد تم بعد أن كتب المدعى عليه تعهدا بخطه مقدرا لها نفقة قدرها ٠٠٠ شهريا مرتضيا ذلك دون ضغط أو اكراه ٠٠ ولكنه لم يدفع لها سوى شهر واحد ثم توقف والمحكمة تحكم باستحقاقها النفقة التى تعهد بها المدعى عليه وقدرها ٠٠ جنيها شهريا ، وتلزمه بالمصروفات وأتعساب المحاماة ٠

أعصاب مقهورة

المحكمة محكمة حلوان والدائرة دائرة الاحوال الشخصية للمصلمين ، وصاحبة القضية لم تتجاوز الثلاثين ، وشيقة القوام ، محتشدة الصدر ، مفرطة الانوثة في ملامحها ، قصيرة الانف ، بارزة الوجنتين ، ينحصر فمها في مساحة ضيقة ، وتنوه شفتها السغلي يحمل شفتها العليا ، فتبرز قليلا من الوسط في امتلاء يأخذ العين ، ويكشف عن نصف الانسنان فكأنها تبتسسم دائما ، وتنشر مع نظراتها الصاخبة الانوثة دفئا مثيرا ويتحمل ذلك الوجه عنق من البلور المضيء بالإحمرار ، وحينما وصلت الى المنصة، قالت :

سيدى القاضي :

انني في صراع حقيقي يوشك أن يعقد لمسساني بين أن أهوى أثير ل لكم كيف وصلنا إلى ما وصلنا اليه ، وبين أن أهوى جوانحي على ما فيها ٠٠ فقد قضى الامر ، ولم تعد المسألة نفقة المبنين ٠٠ ولكنها أبعد عمقا ، وأكثر بدأ من ذلك ٠٠ أنها حياة انسانة أعطت حتى لم يبق عندها ما تعطيه ٠٠ ولكن أنها حياة المهمة الملقاة على عاتقي الان ١٠ أقول لكم انه تدركوا مشعقة المهمة الملقاة على عاتقي الان ١٠ أقول لكم انه من المستحيل أن أصف حياتي مع رجل يتخيل من الاوهام ما هو غير موجود ١٠ وينكر كل ما هو موجود ١٠ أن العذاب ما هو موجود ١٠ أن العذاب ما هو موجود ١٠ أن العذاب ما هو كين أن يصيبني لولا تدخل الاطباء ١٠ وبين أوهامه ما كان يمكن أن يصيبني لولا تدخل الاطباء ١٠ وبين أوهامه ما كان يمكن أن يصيبني لولا تدخل الاطباء ١٠٠ وبين أوهامه ما كان يمكن أن يصيبني لولا تدخل الاطباء ١٠٠ وبين أوهامه ما كان يمكن أن يصيبني لولا تدخل الاطباء ١٠٠٠ وبين أوهامه ما كان يمكن أن يصيبني لولا تدخل الاطباء ١٠٠٠ وبين أوهامه ما كان يمكن أن يصيبني لولا تدخل الاطباء ١٠٠٠ وبين أوهامه ما كان يمكن أن يصيبني لولا تدخل المعلم المناه ١٠٠٠ وبين أن يمكن أن يوبين أن يمكن أن يمكن أن يوبين أن أن يوبين أن يوبي

وواقمه كان عذابي الذي وضعني على حآفة الدمار • • حيدماً تقدم لى ، لم يكن في وسعى أنَّ أَدْفُض كَانَ المُجتمع يضغط على بكل قسوته ٠٠ وكنت قد رفضت قبله بشهر وأحد رجل تقدم الى عن طريق شقيقى ٠٠ وشعرت اننى لو رفضت هذا أيضًا فإن الجميع حولي سوف يرمونني بالجنسون ٠٠ وتقبلته حتى لا تلوك الالسنة سمعتى ٠٠ ولم يكن شيئا كريها يومها كما صار بعد ذلك ٠٠ كَان طيبـــا وهودا ٠٠ أبدى استعداده للحياة ٠٠ وكان يشغل عملًا لا بأس به في أحد مصانع القطاع العام ، واكتسب ثقة رؤسائه بدمائة أخلاقه وبعد الزواج أقبل بعض رؤسائه يهنئونه • • وخلال العام الاول والشب أني كان أكثر من مستاذ ، ولكن لم أك أضع طفلتي الاولى حتى انتابته حالات الشرود ٠٠ وافترسته حالة عصبية تثير المجب ٠٠ ساعات طويلة يقضيها محملة في لا شيء ٠٠ مستغرقا كان هموم الدنيا كلها من نصيبه وحده ٠٠ وبدأ يخسن كل الاصدقاء الذين كسبهم في عمله ٠٠ وكانت تصلني أخبار معاركه ومشاجراته ٠٠ وشسيثا فشيئًا حاولت أن أصل الى سره ، ولكنه كان يبكي دائماً ، ويؤكاء إنهم يضطهدونه في العمال ، وان كل رؤسائه يدبروز له المؤامرات لكي يلقوا به في السجن ٠٠ ولم يكن مناك من الواقع أي شيءً من ذلك الذَّي يتخيلُه • • وعندما المصرب تهبط على رأسه بسببي ٠٠ لان رئيسه على علاقة بي ، , إنه يتردد على أثناء غيابه وكان ذلك مفاجاة لم أتوقعها منه ٠٠ وكان من العبث أيضا أن أحاول اقنساعه ببراءتي فذلك ما تصوره ورسبه في ذهنه ٠٠ واستغرق في الحزق الذي يحتمه عليه موقفه الذي يتخيله ٠٠ فهو لا يستطيع أن ينظر في عيون زملاله لانهم يعرفون هذه العلاقة المشينة

• وكذلك رئيسه يهدده بالطرد اذا هو اثار هذه العلاقة أو تحدث عنها والى هنا كان على أن أذهب به الى أطباء الامراض النفسية • وحاولواعلاجه بشتى الادوية وعشرات الجلسات ، ولكنهم جميعا عجزوا عن اقتلاع الفكرة السيئة من أعماقه وفوجئت به ذات يوم وهو يعدود الى قائلا انه طلقنى • وانه استراح اليوم فقط وحينما رفضت أن أغادر البيت ظنا منى انه يسبح فى خيالاته • فهب الى أخوتى وجاء بهم ليأخذونى بعد أن أبرز قسيمة الطلاق • وأمام ذلك لم يكن أمامي الا أن أغادر البيت ومعى طفلتى • وأمام وطالبته بنفقة للطفلتين ، ولكن تناسى نهائيا ، وانكر انه والله الطفلة وانه يشك أيضا فى نسبتهما اليه • •

وجلست السيدة ليتقدم من بين الصفوف شهاب لم يتجاوز الخامسة والثلاثين ٠٠ يرتدي ملابس أفرنجية متواضعة ٠٠ مصرى الملامح ٠٠ في عينية بريق منطفى ٠٠ كان ينظر الى الداخل ٠٠ جامد الملامح رغم سهاحتها ٠٠ تبرز جبهته قليلا ٠٠ ولا تكاد ترى ذقنه حتى يخيل الهك انه غير موجود ٠٠ وكان يعبث بأصابعه ، وهو يمشى في تثاقل نحو المنصة ٠٠ ثم قال :

سيدى القاضي:

اعترفت المرأة التي افترستني انني قبل أن اتزوجها كنت سليم الاعصاب • وكنت مثال الزوج الناجع • واذن فان ذلك الذي أصابني كان بفضلها وعلى يديها • والذي لاشك فيه انها هي التي وضعتني على هذه الحافة • وما دام هذا هو اعترافها فقد كان يجب عليها أن تحدد الاعمال التي ارتكبتها ضدى ، والتي ظهرت اثارها على في

شكل أمراض عصبية • • تهاجمنى مرات • • وتعفوا عنى . أحيانا أخرى • •

انا لست مريضا ، واذا كنت مريضا فان أمراضى في الحقيقة هي هذه السيدة ٠٠ ومنذ أن تخلصت منها أشعر بكثير من الشفاء ٠٠ حقيقة اننى مازلت أشعر بالانسسحاق ٠٠ بالضياع كاننى في زورق بلا شراع ٠٠ أتفسرس في وجوه الناس بحثا عن لاشيء ٠٠ ومع ذلك فاننى أشسعر بالتحسن ٠٠ فقد كانت هي صاحبة خطة دفعي الى الجنون ٠٠ والا فكيف أعلل اصرار رئيسي على زياراتي المتكورة ، وفيض الهدايا التي يغرقني بها ٠٠ ولماذا هذه الهمسسات التي تطاردني والنظرات الغريبة التي يرمقني بها الزملاء التي تتجنبونني ٠٠ ويبتعدون عني لقد صرت منفيا ٠٠ أشعر أنني أعيش في جزيرة معزولة ٠٠ وأنا وحدى فيها مم الاشباح ٠٠

أنها منذ وضعت الطفلة لم تعد تحس بوجودى ١٠٠ أنها لم تهملنى فقط ١٠٠ بل تنسى نهائيا أن لها زوجا له عليها بعض الحقوق ١٠٠ لا تكاد تعيش فى البيت ١٠٠ كلما جئت وجدتها فى الخارج ١٠٠ واذا عادت لا أكاد أعرف فيهسا الروجة التى تزوجتها ١٠٠ ملابس لا يمكن أن تكون من النقود الفضئيلة التى هى كل دخلنا ١٠٠ وأحذية وحقائب وبآروكات ومصائب أخرى ١٠٠ واذا فتحت فمى اجتمع كل النساس ضدى ١٠٠ فاننى رجل مريض عصبيا ، وظنونى وشكوكى علاجى ١٠٠ وأوشك أن أصدق الناس وأصدقها ، وأنا لابد من علاجى ١٠٠ وأوشك أن أصدق الناس وأصدقها ، وأكلب احساسى ١٠٠ وأذكر كل الادلة التى تحيطنى وتطوقنى ،

ورغم كل شيء فقد استسلمت للفكرة التي وسبتها في ذهني وطاوعتها في عرض نفسي على أطباء الامراض العصبية الذين أوشم و الاستجوابات ٠٠ ولكن الداء كان في بيتي ١٠ الداء داخل ملابسي وكان على أن أقدم على هذه الخطوة التي ظللت مترددا في الاقدام عليها طول هذه الشهور الاخيرة ١٠ وهي متأكدة تماما كما اني متأكدا الان من أن طفلتها لا تنتسب الا من خلال شهادة الميلاد ١٠ ورغم ذلك تجد الجرأة على مطالبتي بنفقة لها ١٠ لقد كنت كريما معها حينما قبلت أن أعطيها كل شيء في البيت ١٠ ونفقة عام أيضا ١٠ الا ترون معي هذا ١٠ وعليها أن تجد لطفلتها النفقة عند الرئيس المخي ستعد للزواج منها ١٠

التحكمة :

وجلس الرجل الذي بدأ يخلط في الكلمات والوقائع وصوته يعلو شيئا فشيئا حتى صار أقرب الى الصراخ • • وصدر الحكم الذي جاء في حيثياته :

ومن حيت أن المدعى عليه تزوج بالمدعية بعقد صحيح وعاشرها معاشرة الزوجية الكاملة التي كان من نتيجتها أن الدها طفلة ثم طلقها بالوثيقة المؤرخة في ١٩٧٢/١١/١٨

وحيث أن النفقة ثابتة عليه شرعا ، وحيث أنه يعمسل ويتقاضى مرتبا شهريا قدره ٠٠٠ جنيه ، فأن المحكمة تحكم بنفقه قدرها ٠٠٠ جنيها شهريا ، وتلزم اللهعى عليه بالمصروفات وأتعاب المحاماة ٠

السياط الخفية

صاحبة القضية جاوزت الثلاثين ، طويلة ، رشسيقة في وجهها أنوثة ناضجة وشعرها الاسود ينساب حول وجهها في اهمال متعمد ولعينيها الواسعتين مغناطيسية لا تقاوم وقد تقدمت الى المنصة لتقول:

سيدي القاضي:

الذى رأيته على يديه من العذاب كان يكفى لعذاب جيسل بأكمله من النساء فقد قتلنى فى بطء ، وأحرق روحى من الداخل ، وجعلنى جثة تعيش وتتنفس ولكنها بلاحياة ٠٠ سعيدا بكل هذا ١٠٠ كأنه يعاقبنى على كل أخطاء البشر! مسيدا بكل هذا ١٠٠ كأنه يعاقبنى على كل أخطاء البشر! كان لقاؤنا ذات مساء فى عرس احدى صسديقاتى ، وقالت الزميلة انه خير من يعيننى فى مشكلتى ، فقد كنت أريد أن أنقل الى القاهرة بعد أن قضيت فى الاقاليم الفترة القانونية ، وكان ذلك بالنسبة لى الأمل الوحيد الذى أرجوه فى هذه الايام ، فقد أحيل والدى على المعاش وكان لى أخوة بمشكلتى ما جعلنى أستعيد ثقتى بالبشر ، وأبدى من الاهتمام بمشكلتى ما جعلنى أستعيد ثقتى بالبشر ، وأبدى من الاهتمام وظل يتردد على منزلنا بهذه الصفة ١٠٠ صفة المنقذ الذى وفض ينقلنى من الاقاليم ، ونجح فعلا فى نقلى الى القاهرة، وفل يتردد على منزلنا بهذه الصفة ١٠٠ صفة المنقذ الذى سوف ينقلنى من الاقاليم ، ونجح فعلا فى نقلى الى القاهرة،

وعرفنا خلال ذلك آنه يعمل في احدى الشركات الطبيلة ، وإن له صلات طبية في أكثر من جهة ، وبعد أن تم النقل جاء مع قريبته زميلتي يعرض علينا الخطبة ٠٠

وقلت له أن هذا القرار كان مفاجأة لنا ، فالاسرة تعيش في دوامة ما بعد المعاش ، ولم نرتب أمورنا بعد ، ولكنه كان ذكيا فتظاهر بأنه من فرسان القرون الوسسطى ، وأبدى كل استعداده لان يقوم بكل نفقات تأثيث البيت ، وليس هذا فحسب بل قام فينا خطيبا يشرح كيف أنه لا يوافق أبدا على أن يتزوج لكى يجعل حياة الاخرين في أزمة ، ولكنه يفعل ذلك وهو يضع في اعتباره أن يتكفل بكل متطلبات الحياة ، ولديه القدرة المادية على ذلك ٠٠

وتركنا في نشوة نتحدث عن رجولته السادرة التي من الصعب أن تكون موجودة في القرن العشرين وقال والدي انه طول عمره يدعو لى من كل قلبه ، وقالت والدتي انني استحق مثل هذا الرجل الذي سلاقه القدر الينا يحمل قلبا من ذهب ، وثروة من ذهب أيضا ا

وفى يوم الزفاف ، كانت السعادة تسسبق خطواتى ، والحظ يأخذ بيدى والى جانبى رجل يمكن أن أفاخر به أفاخر به العالم ، وأصبحت فى عملى محسودة من الجميع وحولى أهلى ، وأسامى زوجى الذى يحبنى ٠٠ ولم يعلم ينقصنى الاشىء واحد ، يؤكد انوثتى ويزيد من ارتباط زوجى بى ٠٠ وأحسست بعد شهور اننى مقدمة على تحقيق هذا الامل ، ونقلت اليه الخبر ونفسى تفيض بالسعادة ، واذا به يتلقى الخبر كأنه صساعقة تهبط عليه وأذهلتنى طريقته فى استقبال الخبر ، وزاد من دهشتى انه أصر على أن يعرضنى فى اليوم التالى على طبيب لكى يحاؤل تخليصى

من هذا الجنين ٠٠ لماذا ؟ لانه لا يريد أطفالا ! وراح يقنعني ٠٠ اننى أعمل الان ، وتحن في مستهل حياتنا ، ويجب الا بشغلنا الاطفال عن أهدافنا ٠٠ !

ورغم ان هذا الموقف كان صدمة مدمرة لاحلامى ، الا اننى رغبة في ارضائه والاستحواذ على حبه أطعته وجازفت بحياتي ، وتقبلت العذاب وضياع الامال بنفس راضية ، رغم الدموع التي كنت أسسكبها كلما خلوت الى نفسى ! وتماثلت للشفاء وحاولت أن أروض نفسى على قبول الحياة معه على هذا النحو ، ولكن هذه العملية التي تركت اثارها على جسدى وفي نفسى كانت كالنقطة السوداء في الشوب الأبيض !

ورغم الحدر الشديد وكافة الاحتياطات التى اتخذاها لعدم الحمل الا اننى حملت مرة أخرى ، وثارت ثائرته ، ونظرا لاننى لم أكن اتوقع أن أحمل من جديد فأننى لم أتنبه الى ما حدث الا بعد مدة طويلة ،فقد تجاهلت الاعراض الاولى نظرا لاننى كنت أتعاطى أقراص منع الحمل ، ومن أجل هذا عندما ذهب بى الى الطبيب اعتبذر له بأنه لن يستطيع أن يفعل شيئا فقد فات الاوان ، واعتبر ذلك مؤامرة منى على مستقبله ، واننى خدعته حتى أضعه أمام الامر الواقع ،

وقد أثارتي منه هذا الحديث المغيظ ، فصرخت في وجهه أسأله عن تلك الاهداف المستركة التي يمكن أن تكون بين زوج وزوجته أن لم تكن انجاب طفل يملأ الحياة بهجة ، ويضفى عليها أجمل المعانى ٠٠

ولكنه انقلب الى النقيض ، وحول البيت الى حلبة مصارعة بينى وبينه يرغمنى كل يوم على حمل أثاث البيت حتى يسقط ذلك الجنين ، ولم تفلح هذه الطريقة فتسولى هو نفسه ضربى فوق ظهرى بكل قوته ، وكان في أول الامر يأخذ المسسألة على شسكل المداعبة المؤلمة ثم كشف عن انبابه في وصلات من التعذيب الذى أخرجني عن صوابى وكان على أن أدافع عن نفسى وعن الجنين الذى أحمله في أحسائي .

وذات ليلة عاد يتطوح من الخمر ، وكانت نظراته تنبى عن الامر الذى اعتزمه ، واقترب منى يريد أن يجهضسنى بالفعرب مهما كلفه الامر ، ولم أجد مفرا من أن أهرب فى الفريع الاخير من الليل الى بيت والدى خوفا على حياتى ، وهناك وفى الفترة التى تجاهلنا فيها تجاهلا تاما عرفت السبب فقد تعرف على زميلة فى العمل ويريد أن يتزوجها ومن أجل هذا لايريد رباطا يقيده بعد الطلاق ، ورغم اننى وضعت طفلتى ، وأرسلت اليه فانه تجاهل كل شىء مما اضطرنى الى الالتجاء للقضاء ٠٠٠

وجلست السيدة ليتقدم من بين الصيفوف رجل ربع القامة ، مربع الوجه عريض الجبهة ، حرى الشييب في جانبي رأسه ، أنيق الملابس الى حد يلفت العظر وتقيدم ليقول :

سيدي القاضي:

كل ما قالته عده السيدة عن العداب هو حقيقة ٠٠ العذاب الذى يؤدى بمن يقع عليه الى الجنون ١٠ الخلاف الوحيد هو اننى الذى كنت ضحية هذا العذاب ١٠ وكانت هى صاحبة السدياط التى كانت تهوى بها كل يوم على موضع جديد من نفسى ا

حقيقة أن كل مالاقيته كان ثمنا هينا لتسرعي واندفاعي

فقد كنت أظن أنني أحقق أحسالمى بالزواج من فتسساة جميلة على قسط طيب من التعليم • فتاة من أسرة مكافحة لاتقفى أيامها ولياليها فى النوادى أو على أبواب محلات الازياء ، ورغم أن كل المحيطين بى كانوا يلوموننى على هذه النظرية التي أعتنقتها والتي بدأت أنفذها فاننى مضسيت فى طريقى ودفعت كل ما يتطلبه الزواج من نفقات حتى ملابسها ، ولكن يبدو أن مثل هذه إلاسر التي تعيش فى مستوى اقتصادى معين ، لم تتعود أن تجد من يبدل لها العطف والخير صسادقا وبلا مقابل • • ولذلك كنت أرى الشك فى نظراتهم ، وكاننى متهم بالاحسان!

وكنت أرى كل هذا مرسوما بوضوح في نظراتها أيام الخطبة ، وفي مسيتها اذا ما خرجنا ، وفي مشيتها اذا ما خرجنا ، ولم يكن ذلك يرضيني ولهذا كنت أحاول أن أجعلها تخلع ذلك الثوب الرقيق الذي كانت ترتديه تحت حلدها ١٠٠

وانتقلت ألى بيت الزوجية وهي تحمل نفس الشعور ... شعور الذليل الذي أسره الإحسان ، واستولى عليه الجميل الذي لا يستطيع أن ينكره ، ولكن ماكادت تستقر في البيت حتى أرادت أن تعوض كل ذلك بلا وعي ، مدفوعة بالشعور بالضعة التي كانت تعيشها ، والمركز الجديد الذي أصبح عليها أن تشغله في المجتمع ا

ولعل احساس الفقر دقعها الى أن تؤمن نفسها بالسرقة المستمرة تحت اسم التوفير ، وتحول كل مبلغ يقع تحت يدها الى بيت والدها ، وحتى تشعر نفسها انها متساوية معى تماما ، راحت تتصنع الاستعلاء الكاذب والمضحك في كثير من الاحيان ، فهى تصر على شراء مجموعة من البنطلونات التى لا تصلح الا للرحلات مع اننا لم يحدث أن خرجنا في

رحلة واحدة ، وأصرت على أن تجيء « بشمغالة » و « دادة ، يتقاضيان مرتبات شهرية واشترت اسطوانات لكي تتعلم الرقص ، وكان كل ذلك يجرى أمام عينى وكأنني أشسهد مسرحية هزلية !

وكان على أن أتدخل حتى لا أتركها تقتل نفسها ،وطلبت منها في حزم أن تراجع تصرفاتها ، وأن تتخلي عن واحدة من الاتنبن « الشه خالة » أو الدادة وان تعيش كما يعيش اهلها أو أحسن منهم قليلا ، ولكن ذلك كان أيدانا ببداية الثورة على ، وأعتبرت هذا الكلام ماسا بأهلها ومستوى أهلها الذين لا يدانيهم في عراقة المنبت والاصول مخلون على وجه الارض ، وما دامت نظرتني الى أهلها تغيرت فلابد أن تذهب اليهم فورا لتؤكد لي انها ليست حريصـــة كل الحرص على حياة القصور التي قدمتها لها ، وانها لن تموت جوعًا أذا عادت الى بيت والدما ، والحقيقة انها مازالت حتى الان تنفق من نقودي ، وقد دفعت لها مصرفات المستشفي والولادة ، وكل ما تتطلبه الولادة قبل الوضع وبعده ، ومع ذلك جاءت تشكونن بالنفقة وتخترع قصة كراهيتي للاطغال الامر الذي يشك في قبوله كل أب ، وهي بذلك تصفيي أمامكم في صورة الآب الهارب من الانفاق على طفلته وهي الصورة التي لا ارضاها لنفسي وكان الاجدر بها أن تعرف انها تريد موردا جديدا للنقود لكن تدفع به إلى أهلها ٠٠!

المحكمة:

وعاد الرجل الى مكانه وصل الحكم الذي جاء في حيثياته :

وحيث ان المدعى عليه قد دخل على المدعية بعقد صحيح، وعاشرها معاشرة الازواج وقد انجبت المدعية نتيجة الهداد المعاشرة الطفلة التي تنتسب اليه شرعا ، وبشهادة الميلاد، وحيث أن المدعى عليه لم يطعن ولم ينكر كل هذه الوقائم، واعترف بأنه تركها تنكيلا بها في بيت والدها مع طفلتها بلا نفقة لاختلاف بينهما على وجوه الانفاق ، لهذا الميلاد ، وحيث أن المدعى عليه لم ينكر كل هذه الوقائع ، واعترف بأنه تركها تنكيلا بها في بيت والدها مع طفلتها بلا نفقة لاختلاف بينهما على وجوه الانفاق .

لهذه الآسباب آلتي أوضيحتها النيابة تحكم المحكمة لها بنفقة شهرية وبالزام المدعى عليه بالمصروفات وأتعاب المحاماة

لا إكراه في الحب

صاحبة القضية على مشسارف الاربعين ١٠ ممتلئة في تناسق مترابط ١٠ رائعة التكوين بارزة الاعضاء ١٠ مستديرة الوجه ١٠ لبشرتها لون الشفق حينما يذوب في ضياء الصباح ١٠ تملأ قسماتها أنوثة ناضيجة ومقتدرة ١٠ ترمي عيناها نظرات واثقة ومعتدة ١٠ ذات أنف قصير يشد معه شفتها العليا ١٠ لتكشف عن فليجة في أسنانها تستوقف النظر ١٠ وحينما وصلت الى المنصة وقفت تقول:

سيدى القاضي:

ثمانية عشر عاماً ليس فيها لحظة واحدة تستحق الحياة و ثمانية عشر عاما من اجمل أيام عمرى التى لن تتكرر ، أراقها على أرض واقعه وعشرته السيئة ٠٠ ثم ولى فى خسة يريه أن يشطب من حياته كل شيء يتعلق بى حتى أولاده و كان زواجى منه مأساة منذ البداية ٠٠ حينما تقدم الى تلاث فتيات فى البيت ، ولم يكن فى وسمع والدى أن يتحمل منى أن أرفض عريسا جديدا ٠٠ كنت قد تعبت من الرفض ٠٠ فقد كنت أريد فارسا لاحلامى له مواصمات معينة ٠٠ غير أن هذه الشروط ظلت تنال منها التنازلات حتى أصبحت تتمثل فى رجل قادر على تحمل أعباء بيت الزوجية ٠٠ وكان هو ذلك الرجل ، ومن هنا يمكن أن أقول الني لم أكن حرة فى الاختيار ، وان كان الشكل فى صورته

الظاهرة يبدو انه اختيار ١٠ فقد كانت الضواغط الخفية الاجتماعية والاقتصادية تضغط علينا ضحفوطا مستمرة لتجعلني في النهاية أقاسحه في معيشة زوجية عي في التجعلني في الحياة ١٠ تغلفه غلالة رقيقة من الرضا أشبه ما تكون بالصبر على المكروه ١٠ وكان ذلك الشعور يكبر في أعماقي شيئا فشيئا ١٠ تغديه تصرفاته التي يتبع من غريزته الخبيثة التي طبع عليها من الميشة التي نشأ فيها ١٠ في كل لحظة كان يؤكه انه أذكي خلق الله وانه قادر على خداع كل الناس ١٠ وان الدنيا في نظره لعبة كبيرة والفائز فيها هو من ينخدع اكثر ١٠ وكان حديثه لما أحسست انني مضطرة الى أن أعطيه نفسي ١٠ كلما أحسست انني مضطرة الى أن أعطيه نفسي ١٠٠

ولعل بداية هذا الشعور كان يوم أن خرجت معه لاول مرة ، وجلسنا في احد الكازينوهاك ، وحينما جاء موعد دفع الحساب ، وخرجنا ، قال لى وهو يفساخر انه غالط المجرسون وانه ينتقم بذلك لكل الاغبياء الذين يستقطون في براثن الجرسونات ٠٠ كانت الصسدمة شديدة على ، مشغولا بزهوه وانتصاره وبخاصة في المغالطة ٠٠ وبعدها اكتشفت أن حياته كلها مغالطات من هذا النوع وأعمق ٠٠ وبكل أسف أنجبت منه ولدين ، وخلال ذلك كنت أعيش لخلاصي منه ١٠ الى أن جاءني ذات يوم ، وراح يقول لى انه للحلاصي منه ١٠ الى أن جاءني ذات يوم ، وراح يقول لى انه تد رشح للسفر في بعثة ، وان هذه البعثة سوف تنتهي بأن يعمل في الخارج ، وانها فرصة لن تتاح له كل يوم، وان على أن أقف بجانبه لكي يفوز بهذا الترشسيح ، وفي وان على أن أقف بجانبه لكي يفوز بهذا الترشسيح ، وفي استسلام مفروض طلبت أن يدلني على أي عمل أقوم به في

سبيل ذلك ٠٠ ولكنه لم يتكلم وتركني في حيرة بضسعة أيام ، وكلما فاتحته في الموضوع تهرب ١٠ الى أن أثارني ، وأخيرا قال أن الشرط الوحيد لهذه البعثة أن يكون صاحبها غير متزوج ، وانه يطلب مني أن أوافق على الطلاق ، وأن يكون هذا الطلاق صوريا ، فلا يعلم به آحد من أهلي أو من أهله ٠٠ كل مافي الامر هو أن يقدم أوراقه كاملة ويؤكد فيها انه غير متزوج ٠٠ فاذا ما انتهت فترة البعثة التدريبية ومدتها ستة أشهر عاد وردني الى عصمته ، وسافر بي الى الخارج ٠٠ ورغم كل ما أعرفه عنه ،فقد صدقته ٠٠ وذهبت معه الى المأذون وطلقني ٠٠ واذا بي أكتشف ان كل ما قاله لى مجرد كذب ، وأنه تخلص مني ومن نفقتي ٠٠ ولست انكر ذلك ، ولكنني فقط أطالب ينفقة ولديه ، فقد نسيهما تهاما ٠٠

وجلست السيدة التي أثارت الجبيع بقصتها ، وجاء من بين الصفوف رجل في حوالي الخامسة والاربعين ٠٠ تحيف ٠٠ طويل ٠٠ قوى الشخصية واسع العينين ٠٠ أسبود الشعر ١٠٠ أبيق ٠٠ له أنف مدبب ٠٠ أبرز مافيه نظراته وذقته ذو الفك العريض ، وعند المنصة وقف يقول :

سيلي القاضي :

الان ، وبعد أن أصرت هي على أن تتهمني بكسل ما هو سييء ، وكل ما يحقرني في نظركم ١٠٠ الان فقسط أبيع لنفسى أن أقول مكونات أعماقي التي لم أقلها قبل الان ، والتي كنت أكتمها داخل جوانحي ١٠٠ لست أنا الذي أجاهر بالذكاء وأدعيه ١٠٠ فلو أنتي كنت ذكيا ما ألقت بي هذه الشيطانة في الهوة التي أنا فيها الان ١٠٠ انني ومنذ وقع ذلك المطلاق رهين حفرة من الياس الاسود ١٠٠ تضيق على

كل يوم حتى توشك أن تخلقني فقاء احتالت على بعد ان اعتصرت حياتي وشبابي ، وخدعتني خديعة لايمكن أن تجوز على طالب • • وَلَقَدُ أَعَظَّيتُهَا كُلُّ مَا يُمكُنُ أَنْ يُعطِّيهُ الرَّجِلُ لزوجته من واستقبلت ما قدمته لي بكل أمان وطمأنيته ٠٠ فاذا بي في التهاية ضحية غدر خسيس ، وخيانة لتيمة ٠٠ فلم يكن يخطر في خيالي أنها يمكن أن تلقى بحياة تقاسمناها هذه المدة الطويلة كما تلقى بعقب سيجازة من يدها ٠٠ ان قصة البعثة التي كنت مرشحًا لها قصـــة وهمية اخترعت خصيصًا لخداعي أنا ٠٠ وكان ذلك بكل أسف من تدبيرها مع أحد رؤسائي في العمل ، وهو الصديق الوحية الذي كان يدخل بيتي ، ويجلس اليها ، وبعد أن اتفقأ معا على كل شيء بعد جولَّة غرامية ٠٠ بلغ بهما الهوى مبلغا لم يكن يسمح لهما بالافتراق ٠٠ قاخترعاً هذه القصَّة ٠٠ في واله حصل على موافقة الوزير على اسمى واله زعم للوزير النبي غير متزوج ، وان في وسعى أن أتدبر الامر مع زوجتي ولم يكن أمامي الا أن أشاورها في الامر ، فقبلت وتحمست وأبدت من ضروب الشـــجاعة ما جعلني أنظر اليها نظرة اكبار ٠٠ وراحت تستحثني كل يوم على الطلاق ، ولكني كنت اريد أن أتأكه من جديةً هذه البعثة ١٠٠ الى أن كان يوم اتصل فيه هذا المدير أمامي بمسسئول وحدثه وجاءتني بعض الاوراق التي وقعتها وقلت فيها انش لست ستزوجا وأصبع على أن أطَّلَق ولا اعتبــر ذُلــك تُزويرًا في أوراق رسمية ، وحاولت أن يكون الطلاق هو اخر خطوة العلهما قبل سغرى بأيام ٠٠ الا ان اللعنين وهي دفعا بي الى مكتب المأذون وطلقت وأعفتنى هي من المؤخر ونفقة العام ، ورغم

اننا اتفقنا على أن يكون الطُّــــلاق صــــوريا قانها عاملتني

بجفاء منذ ليلة الطلاق • ولم يحسد بعد ذلك ما كان منتظرا من سفرى الى الخارج أو الداخل • الذى حدث هو انها بمجرد استلامها وثيقة الطلاق • استغاثت بالشرطة لكى تمنعنى من دخول المنزل فمنعت • طردتنى فطردت وبعد انتهاء العدة تزوجت من هذا المدير • وهى الان في عصمته ، وبعد كل هذا تريد أن تحصسل منى على نفقة للطفلين • أنا لم أرفض ولكنى فقطط أريدها في حدود المعقول وقد رفضت كل تفاهم سلمى وأصرت على أن تلجأ الى المحكمة لكى تزيد من عذابي •

المحكمة:

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته:
ومن حيث ان المدعى عليه قد تزوج المدعية بعقد صحيح
مؤرخ بتاريخ ٠٠ وعاشرها معاشرة زوجية كان نتيجتها
ولدين هما ٠٠ و ٠٠ وقام بطلاقها بتاريخ ، وتركهما بلا
نفقة رغم قدرته على الانفاق ، لذلك فان المحكمة تحكم
للولدين بنفقة شهرية قدرها ٠٠٠ وتلزم المدعى عليه
بالمصروفات وأتعاب المحاماة ٠

الماضى ليس سيبًا

صاحبة القضية في نحو الخامسة والعشرين ، فياضية الانوثة ، خمرية في عود الغصن المعتدل ، باسمة كومضية الاشراق في الصباح ، ولصوتها رنة الوتر الواحد ، وفي لفتاتها وحركاتها أنوثة علاها الصدأ وجمدها الاهمال ،وقد اتجهت الى المنصة لتقول :

سيدى القاضي:

ان ما يربطنى بالحزن أقدم من عمرى بكثير • • وفي كلا مرة أحاول أن أتذكر فيها تاريخى مع الالام أفشــــل في الوصول الى بداية فقد ورثت مع ملامحى من والدتى ثروة ضخمة من الاحزان!

كان بيتنا بلا ابتسامة ٠٠ لم تكن والدتى أبدا على وفاق مع والدى ، الشقاق هو الذى يحكم البيت ٠٠ حياة ثقيلة كالزيت تتدحرج أيامها في بشر العدم ٠٠ وأنا أعمل في وظيفة تافهة مملة الحقنى بها قريب لوالدتى بعد فشيل في الحصول على التوجيهية ، وتتحول جدران البيت الى قضبان من جديد أعيش خلفها الساعات الطويلة حتى أعود من جديد الى العمل ٠

وخلال هذه الحياة الرائدة البــاردة تقدم الى ، كانت أعصــابى قد تلفت من صراخ والدتى ، ومعارك والدى ، وقبلت عرضه دون فعض ظروفه الاجتماعية والاقتصادية، ورغم انه كان يقف على مشارف الاربعين ولم أكن قد تجاوزت العشرين يومها ، فاننى قبلته باعتباره سبيل الخلاص الوحيد فى ذلك البيت الظلم الذى اعيش فيه ، والذى كان سببا فى فشل زيجتن الاولى • •

كل ما عرفته عن طروقة انه تأخر في الزواج لظروف اجتماعية • • قلما زالت علم الظروف بزواج بعض اخوته ، ويقى بعضهم الاخر الذي يمكن أن يوقق بين الانفاق عليهم وعلى البيت الجديد الذي يريد اقامته ، تقدم لى ،ولم أناقش كثيرا هذه النقطة رغم أهميتها فقد أحاطني بجو من العاطفة لم أكن قد ألفته ، وأغرقني في محيط من الحب والثقة والحنان ، وكلها أشياء جديدة بالنسبة لي •

رویت له مأساتی الاوئی ، وقلت له آن زواجی الاول لم یستمر آکثر من شهر واحد ثم عصفت به العواصف قدمرته وأن شبیتا یجعلنی لا آئق بالرجال ، الا اذا استطاع هو أن یبدد هذه الشکوك ، وأن یزرع فی ضمیری الثقة بالرجال والحیاة ا

وبدأنا نسته لاستقبال حياتنا الجديدة ، لم أحاول ارهاقه في أمر من الامور ، تركته يؤثث البيت كما يريد، وانتقلنا الى هناك وفي قلبي شحنة كبيرة من الامنيات أنوى تحقيقها ، وفي خيال صورة للبيت السعيد المثالى أريد تحقيقها بعد أن حرمتني منها الظروف ، كنت مصرة على النجاح في هذه الزيجة مهما كان الثمن ،ويكفيني ماتجرعته من قشل في المرة الاولى ، وعلى هذا كان يمكن أن ينجح زواجنا باقل مجهود من جانبه ولكن لم يحاول حتى المجهود البسيط ا

لم يمض علينا اكثر من خمسة عشر يوما بعد الزواج حتى جاءت شقيقة له قشلت في زواجها لتقيم معنا بعد أن

طلقها زوجها • وكان الموقف غاية في الدقة ، مزدحمسا بالمشاعر المؤلمة أحيانا والطيبة أحيانا أخرى ، وأحسست بالثقة تضيق ، والارض في كل الظروف تنبت فيها الاشواك والهواء الذي يدخل من النسوافة قد خالطه شيء يخشق الانفاس • • ا

جاءت هذه المطلقة لكي تعوض ما فقدته على حسابي ، Ial. خرجنا في نزهة فلابد أنَّ تتعلق بدراعه ، واذا جاء الى البيت فلأبد أن تخف لاستقباله وتخلع عنه ملابسه واذا جلس في البيت فلابد أن تحيطه بشكل مقزز يجملني اسمحب نفسى من معركة فرضت على بلا مبررات ٠٠ حتى اذا دخلنا غرفةً النَّوم فَلَابِكُ أَنْ تَطَرِقُهَا المرة بَعْدُ الاخْرَى لاَّنَ الامراضَ كُلُّهَا لَا تَهَاجِمُهَا الَّا لَيْلًا • • وكَانُّهَا أَخَلَتُ عَلِّي عَاتَقُهَا تَعَدُّينِيُّ ٠٠ والخجل من الشكوى يمنعني والحياء من مفاتحته في الموضوع يمسك بي ، وكبريائي كزوجة يقف بي عند سور حقوقي التي تنتهك وأنا مفتتة الاعصاب ضائعة الصواب ا ولم يكنُّ في وسعى أن أطلب منه اقصاء شقيقته ، ولم تكن أعصابي تحتمل ما ترتكبه من حماقات بعضها عن قصد وبعضها الآخر من غير قصد وأطلقت العنسان لالامي أمام والدتى التي كانت تنصحني بالصبر ، والتروى ومع الايام كان صَبري يتأكل بقدر ما كانت الازمة تكبر ، وكَّان كُلُّ ذلك لم يكفها فراحت تمشى بالوشاية بينى وبين شــقيقها لتوغر صدره ضدى٠٠ ثم راحت تعبث في حاجاتي وقوجثت

كنا قد اخفينا قصة زواجي الاول عن أقاربه احتراما لذاتينا ، وكنت احتفظ في ركن من دولابي بخطساباتي وصورى مع زوجي الاول ، وإذا بالشقيقة تحمل كل هسدا من ورائي ألى شقيقها وكأنها وجدت المسسار الاخير الذي

تدقه في نعشى لكي تطردني من البيت، وشرحت له الحقيقة وأفهمته أن هذه الخطسابات والصسور ليس من السهل اسقاطها من حياتي ٠٠ وحتى اذا مزقتها وأحرقُتها فأنها لنّ تسقط من ذاكرتي ، وبدأ الخلاف • • عدما هو مسسألةً كرامة ، وكانت هي تغذى فيه ذلك الشعور ، واعتبرتها أنا مسألة خاصة تتعلق بماض لا تملكه ، ويجب الا تُخْسَاه ٠ ومم كل يوم كان يولد خلاف جديد يحول حياتنا الىصراع وفوجئت به ُذات يوم يطلب منى بعد أن وضعت طفلتي أن أجمع ملابسي ، وأن أذهب الى بيت والدي لانه لم يعد في وسعَّه أن يعاشرني ، وظننته في أول الامر لا يقصـــه حَرَفِياً مَا يَقُولُ ءُواذًا بُّهُ يُصِرُ عَلَى اقْتَرَاحُهُ هَذَا !اوجِنْ جِنُونَى وحاولت أن أثر عطفه من أجلُّ الطفلة ، ولكنه كان قد نسيُّ انه أب وانه زوج لان شقيقته خطبت له عروسا جديدة ٠٠ وعدت الى بيت والدي حيث لحقتني ورقة الطلاق ا وكان ذلك قبل العيد بأيام ، ولم يحاول حتى أن يتذكر في العيد أن له طفلة قد تفكر أو تسبسال لماذا لم تر والدها في يوم

وجلست الحسناء الشمابة ، وجاء من اخر الصفوف وجل طويل ، تحيف بعض الشيء ، مصفف الشعر ، مهذب المنظر حليق الشارب في عينيه ذكاء ملحوظ وفي ملامحه رجولة وسيمة ، وعند المنصة وقف يقول :

سيدى القاضي:

الذى يحيرنى هو من أين أبدأ ؟؟ فقد الهمتنى والصقت بى من التهم ما لا يمكن أن يوجد فى انسان عاقل أو على الاقل انسان متدين عليه أن يعمل وأن يكسب وان يتعامل مع البشر • • صورتنى فى صورة « خيسال المآتة » الذى

سير خلف شقيقته معصوب العينين ، ويصلف وينفره ما تمليه عليه هذه الشقيقة ، ولست أدرى كيف تزوجتنى وإنا على هذه الصورة التى لا يمكن أن تختفى أو تغيب عن ذكائها الخسارق ، الذى تدعيه ٠٠ ذلك الذكاء الذك دمر حياتنا أو حياتى على الاقل ، وجعلنى وأنا فى جحيم شهر العسل أتضرع الى الله أن ينقذنى من الهوة التى ترديت فيها ٠٠

وعندما حدث لقاؤنا الاول وضعت بين يدى مأسساتها كشابة حالفها سوء الحظ فى زيجتها الاولى لظروف خارجة عن ارادتها ، اذ كان من أقاربها ، ولما كان والدها سيىء السير غريب التصرفات فان العريس قد أثر الفرار هربا من الالتحام بوالدها ، وانها لا تتمنى أكثر من أن تجد زوجا يقدر مأساتها ويعيد اليها ثقتها حتى يمكنها أن تعيش حلم السعيد الذى حرمت منه ،

وكاى رجل بلغ الاربعين دون أن يتزوج كانت تداعبنى أحلام البيت السعيد الذي تضيئه زوجة واعية راضيية تنتظرنى في لهفة ، وتحول البيت الى جنة بابتساماتها وضحكاتها ، وقال لى الذين عرفوها في العمل انها عصبية غيية التفكير شاذة التصرفات ، وقالت لى هي بنفسها ان الصدمة الاولى قد أورثتها مرضا عصبيا يجعلها تنطرح ارضا وتفقد وعيها ، وقال لى والدها بنفسه انه من الصعب ان أروضها لانها عنيدة ، ورغم كل ذلك فقد كانت موجة من الحماقة الإنسانية تدفعنى الى الارتباط بها لكى أحقق لها أحلامها ، على أساس اننى لا أتزوج فقط وانما أحقق عملا السانيا رائعا ، وتغاضيت عن كل المقدمات التي كنت أراها ، دات يوم احتدت على والدتهاوهي تناقشها وفجأة هجمت عليها وطرحتها أرضا ، ولولا اننى دفعتها عنها لقضت عليها عليها وطرحتها أرضا ، ولولا اننى دفعتها عنها لقضت عليها

وهذه الواقعة كان يمكن أن تجعلنى أهرب بجلدى ، ولكنها راحت تبكى وتعلل ذلك بأعصب بها المريضة ، وعشرات الوقائع الاخرى التى لا تقل عن ثلك فظاعة وكانت تعتذر وكنت أقبل الاعتذار ! • •

وانتقلت الى بيتى ، وحدرتنى أن يفلت لسانى أمام أهلى حتى لا يعرف أحد انها كانت زوجة فاشـــلة قبل ذلك ، وحاولت أن أوضح لها أن هذا ليس عيبا ، ولكنها ثارت وقالت أن ذلك يسقطها من عيون أقاربي ، ووافقتها ٠٠ ثم حدث أن اعتدت على احدى زميلاتها في الشركة بالضرب فطردت من العمل ، واضطرتنى الى الكذب ثانية ، لاشيع انها استقالت ولم تطرد وقد بدأت متاعبى الحقيقية منذ طردت من عملها ٠٠

فلا أكاد أخرج من البيت الى الممسل حتى تطلبنى في التليفون لتقول لى إنها تحدثنى من الشسسارع وانها في طريقها الى بيت أمها وان على أن أحضر الى هناك ، ولا جدال في التليفون طبعا واضطر الى الذهاب اليها ، وأرجوها أن تقول لى ذلك قبل خروجى ، وإننا يمكننا أن ننظم حكاية الزيارة لوالدتها ، ولكن الويل لى فالجسواب الوحيد هو الاغماء والعصبية وقذف بالاوصاف التي يجب الا تقال هنا، وكان ذلك في الشهر الاول ، وتأكدت اننى كنت غبيسا ضللتني عواطفى ، وخدعتنى انسآنيتي فحملت الحية التي يقتلها البرد لكى أدفئها في أحضاني ، فكنت أول من تليغه ناصبتنى العداء فعلا فكانت تتلمس لى الاخطاء ، حدث أن باستنى العداء فعلا فكانت تتلمس لى الاخطاء ، حدث أن جلست الى الغداء فقلت لها أن « الملوخية » ينقصها بعض عبارتي ؟ حملت الطعام من أمامي وذهبت به الى المطبخ في عبارتي ؟ حملت الطعام من أمامي وذهبت به الى المطبخ في

هدوء وألقت به في دورة المياه وأنا أشهد كل ذلك في ذهول ثم طلبت مني أن أشترى الطعام الذي يعجبني

لست مبالغا فيما أقوله ولها أن تكذبنى اذا كان ذلك لم يصدر منها • وعلى هذا النمط من الخلافات مضت حياتنا الى أن وقعت الطامة • جاءها المخاض ، ونقلتها الى مستشفى الولادة وهناك وضعت الطفلة ، وإذا بوالدتها ووالدها يحولان غرفة المستشفى الى مطبخ ، واشستبك الوالد المحترم مع ممرضات المستشفى وهاج فيهن شمالا ويمينا بألفاظ تخدش الحياء ، فاستغاثت ادارة المستشفى بشرطة النجدة وكانت فضيحة لم أستطع بعدها مقابلة أى مسئول هناك ودفعت الفاتورة وهربت ، وقد قررت بعدها أن أطلقها • •

لقد قالت لى انها تنتقم منى وانها تصبب نقمتها على الرجال ، وان فشلها الاول كان مرجعه انها كانت طيبة لا تعرف كيف تعامل الرجال المعاملة التى يجب أن يعاملوا بها ، وقد عاملتنى بما استحقه فى نظرها .

أما ما تدعيه كدبا من أننى لم أنفت على طفلتى ، فأن ما تدت يدى من ايصالات يكذبها ٠٠ وفي ملف الدعوى تجدون عشرات الايصالات التي توقعها شهريا باسستلام المبلغ الذى ارتضته نفقة للصغيرة ٠٠

المحكمة:

وجلس الرجل الذي كانت تعتصره أزمة نفسية ترتسم ملامحها في قسوة فوق وجهه ، وصدر الحكم الذي جاء في حيثياته ٠٠ ومن حيث أن المدعية قد تزوجت من المدعى عليه بعقيه مصحيح ، وأنجبت نتيجة للمعاشرة الزوجية طفلة ، تلزم المدعى عليه بالانفاق والنفقة ، وحيث ان المدعى قد طلقها ، ورفض مراجعتها رغم الحاح المدعية ولما كان المطلق مقتدرا بمقتضى المستندات الدالةعلى ذلك والتي لم يطعن في صحتها لهذا تقضى المحكمة بنفقة للمطلقة وللطفلة قدرها ٠٠ وتلزم المحاماة ٠٠

أيام الشيقاوة

صاحبة القضية اجتازت الخامسة والثلاثين ، متينة البناء واضحة التفاصيل تملاً ملامح وجهها أنوثة رائعة ، وتحيط بوجهها خصلات شعرها الاصفر ، ويكشف فسيتانها عن ذراعها ، وعندما سارت الى المنصة كانت تمشى كأنها تختال بقوامها الرشيق ووقفت تقول :

سيدى القاضي :

هل يمكن أن تقف الشريعة الى جانب ذلك الرجل الذي اضاع أيامي ، وأذل شبابي وجعل حساد أيامي أحزانا والاما ٠٠٠ ؟

لقد اقتحم حياتى اقتحاما قطع به ماضى عن مستقبل ، كنت قد هجرت المدارس الخاصة الاجنبية التى كنت أدرس بها بعد وفاة والدى الذى كان من تجار الاسكندرية ، ولكنه لم يترك لنا شيئا ووجدت نفسى محاصرة بوالدتى وشيقيقى الاصغر ، ومطالب بيت يجب أن يبقى ، وأن تواصل الحياة رغم انعدام امكانيات الحياة وتوسط لى أحد المسارف فى الالتحاق كماملة فى أحد المحلات الكبيرة وساعدتنى اللغة التى اتقنها فى الحصول على مركز طيب بعد شهور من التحاقى بالعمل .

وذات يوم رأيته يتقدم الى ليشكر احدى العاملات التي أساءت معاملته أثناء طلبه منها بعض المبيعات ، وتلقيته

كعميل غاضب يجب أن أرضيه ، وتلطفت معه كما تقضى وظيفتى ، وترققت معه الى أبعد الحدود ، ولكنه كان ثقيلا ومع ذلك فقد كانت مهمتى تشبه الى حد كبير مهمة المسرضة وأخيرا نجحت فى اعادة الابتسامة الى شـــقتيه وخرج من المحل ، وهو يتحدث شاكرا ومعجبا بسعة صدرى ،وقدرتى على معاملته معترفا بأننى أول السان ينجع فى هذه المههة ، وقوجئت به يرسل لى هــدية الى البيت ، وأعترف انه حصل على العنوان بطرقه الخاصة ، ثم جاء يزورنى ليقول

لوالدى آنه يريد أن يخطبني اذا واققت أنا على ذلك ٠٠ ولم يكن الموقف بالنسبة لى سهلا ١٠ كان قد اجتاز الحلقة الرابعة ، وأحسست ان له زوجة أخرى لابد أن يكسون قد أنجب منها وخسلال المهلة التي طلبت منه أن يمنحني إياها للتفكير ، اعترف لى أنه يملك واخوته مضربا للارز ، وأنه يملك عددا طيبا من الاقدنة الى جانب أعماله الاخرى ، وأنه صاحب شقة خاصة به في الاسكندرية ، وأنه بالفعل له زوجة وأولاد ، ولكنه يريد أن يتزوج هذه المرة بكل ارادته ، فقد تزوج قريبته التي هي أم أولاده بالطريقة بالتقليدية ، وقرضتها عليه والدته لانها ابنة خاله ٠٠

قال لى هذا الكلام يومها وعيناه تغرورقان بالدموع ،ومال على يدى يقبلها ويرجونى أن أقبله كما هو لانه يريد أن يحقق للفسه أملية واحدة قبل أن يموت وكان لطيفا ومؤثرا والحب يصهر رجولته ويحولها الى دموع ، ولم أكن متعلقة بأحد ، ودرست الموقف من أكثر من زاوية ، وقررت أن أقبله زوجا ٠٠!

وكان طبيعيا أن يطلب منى الاستقالة ، وكان كل شرطي عليه هو أن يدفع لى نصف المرتب فقط حتى أقدمه الى والدتني

وشقيقى الذي كان على وشك الحصول على شهادته المترسطة وتم زفافنا ٠٠!

ولم يكن يتغيب اكثر من ليلة أو ليلتين وانجبت منه هذه المنتاة ، وشعرت في العام التالى أن الاهمال بدأ يسيود معاملاته لى ، والاضطراب بدأ يدخل حياته ، واعترف لى أن زوجته شعرت انه يخفي عنها أمرا ، وان كانت لم تعرف بعد حقيقة الامر ، ورجاني في أن يطيل فترات غيابه ، والا أقلة عليه الما . . . المنتاب عليه ، والا

وأحسست بالخطر ، وظل الملل حياتنا ، كانت الساعات التي يجيء فيها الى يعيشها في قلق ويأعساب مطحونة ، وحتى اذا نام قام في المليل ثائرا هائجا أكثر من مرة ، وفي منتصف العام الثالث غاب أكثر من شهر ثم عماد ، وكان واضحا انه عزم أمام اخوته وأقاربه وهزتنى المرازة التي كان يرجوني بها أن أقبسل الطلاق على أن يدفع في مؤخر الصداق ، وان يرتب نفقة للطفلة شهريا ، واشفقت عليه رغم ان موقفي كان يستحق الرثاء ، وطويت جنساحي على جروحي ، وقبلت واستطعت أن أعود الى عمل يماثل عمل القديم ونذرت حياتي للطفلة التي لم ينفذ اتفاقه معي من جروحي ، ووجم ذلك فلم أحلها أكثر من عام واحد ثم نسي كل شيء ، ورغم ذلك فلم عمرها ستة عشر عاما تذكر الان فقط أن له ابنة ، وانه يريدها ، الا يكفي الني ضحيت بشسسبابي من أجلها ولم يريدها ، الا يكفي الني ضحيت بشسسبابي من أجلها ولم حتى لو كان لا يريد بهذا الضم سوى التنكيل بي و ؟ و

وجلست السيدة الجميلة التي أثارت الجميع بقصتها ، وتقدم من الصفوف رجل في سنواته الاولى بعد الخبسين ممتلىء الجسم ، طويل هريض المنكبين ، وخط الشيب قوديه ، شديد الاناقة بطريقة تنم عن ثراثه وتقسلم الى
 المنصة ليقول :

سيدى القاضي:

ما لهذه السيدة تفتح نافذة كبيرة على الماضى ؟ ان القضية التي تنظرونها قضية أب شقى تعس ادخرت له أيامه ابنة شابة عليه أن يرعاها ٠٠ تنتمى اليه وتحمل اسمه طوعا أو كرها ٠٠ واذا كانت هذه السيدة تريد أن تغالط وأن تزيف الحقائق فان ذلك لم يعد يجدى نفعا ٠٠!

كان لقائى بها وزواجى منها قدرا لا مهرب منه ، فقد ارتبطت بها فى فترة من فترات ضعفى أمام نزواتى ، وكان الحصار يضيق على كل يوم دون بارقة أمل فى الخصول على حريتى منها ، واعترف صادقا انه حتى لو كانت لاحت هذه البارقة ما انتهزتها فقد كنت راضيا بهذا الاسر سميدا بالقيود التى فرضتها على ٠٠٠

ان ما استنزفته من أموالي لا داعي لذكره الان ، ويكفي أن أقول لعدالتكم ان ما أنفقته عليها خلال السنوات الثلاث يزيد على « ربع مليون جنيه » وكنت أرجو أن أجد لديها ما لم أجده في بيتي الاول، فأذا بي اكتشف انني كنت واهما مخدوعا الى حد كبير ، وان مجرد تحويلها الى زوجة وأم قد جعلها ترتكب من الاعمال ما هو أقبح بكثير مما تفعله زوجتي الاولى ٠٠ وكان على أن أعود من منتصف الطريق الخطأ بدلا من المنى فيه الى اخره وعوضتها عن الطلاق دفعت لها مؤخر صداق ولم انقطم عن الصرف على ابنتي كما تدعى ، وفي ملف الدعوى تجدون ايصالات مصروفات المدرسة الخاصة التي تتعلم بها ١٠٠

والذى أريدها أن تعترف به الان هو كيف تعيش الان ؟ لقد تركت العمل منذ خمس سنوات ، وأرسلت ابنتى الى المدرسة الداخلية لكى أتكبد مبالغ أكثر ١٠٠ انها ليست عملية انتقامية فقط ، ولكنها عملية ذات جانب اخر حساس وحاد ١٠٠

لجأت الى التكسب من تأجير بعض غرف الشعة الكبيرة التى كنت قد اسبتأجرتها لها في الماضى ، وهى تؤجرها صيفا وشتاء ولست أريد بذلك أن أطعن أو أهين هذا العمل الكريم ، ولكن هذه السيدة بالذات أهانت هذا العمل الانسانى في صميمه بما كانت تحاوله أو تفرضه على من يسكنون أو يؤجرون عندها ، ومن هنسا كان عليها أن تتخلص من الفتاة بشكل أو باخر ، والا فلماذا تدفع الام بانتها وهي فوق العاشرة بقليل الى مدارس داخلية بينما كانت تحتفظ بها وهي صغيرة ، لا أعتقد أن ذكاء المحكمة في حاجة الى شرح هذا التصرف ١٠٠

ولكن ذلك لا يمكن أن يحمى ابنتى من وجودها أثناء الاجازات لا سيما العطلة الصيفية من أن تقع عيناها على مشاهد لا أحب أبدا كرجل ريفي أن تراها فتاتى التي تجتاز أن تدخل مرحلة الراهقة ١٠٠

سيدى ١٠٠ القاضى ليس هذا تجريحا لكى أفوز بحضائة ابنتى ، ولكنه الواقع الصحيح الثابت بشهادة الشهود ، والمستندات التى تجدونها فى ملف الدعوى ، واننى لست حاقدا عليها ، ولا ناقما فهى انها تدافع عن طيب من دخلها كانت تحصل عليه منى الى جانب مصروفات الفتاة ، ولكن وهذا ما أرجوها أن تدركه اننى لا أريد التخلص من هذا المبلغ ، واننى كريفى يحرص على أن تكون مسئوليته تجاه بناته كاملة اطلب ضمها الى ١٠٠

: astocki

وجلس ألرجل الريقى الضخم الجثة ، وصدر الحكماللي

وحيث أن البغت معلى النزاع اجتازت سن الفسم ، ولم يعد للوالدة الحق في حضائتها ، ولما كالت مصلحة البنت البالغة في أن تعود الى حظيرة والدها لكن يرعى شئونها بما يلقيه أولاده ، وقد أبدى استعداده الطيب لهذاالغرض وترى المحكمة أن الوالدة لا تسمح ظروقها المعيشية بتنشئة هذه الفتاة النشأة التي يرضاها والدها لا سيما وان طرقا تكسبها غامضة لا تقنع المحكمة ، لهذا تحكم المحكمة بوجوب طمم البئت محل النزاع الى والدها ، وعدم تعرض الوالدة للاب المحكوم نه في آى شأن من شئون القتاة والزام الوالدة بالمصروفات وأتعاب المحاماة "

مرارة الندم

صاحبة القضية في الخامسة والتسلالين ١٠ أجنبية الاصل ١٠ مصرية المولد ١٠ تحمل وجه طفلة وجسد امرأة ١٠ مضيئة البشرة ١٠ يشد العين عنقها المرى ١٠ ووجهها الذي يجعله الشعر الاصفر الغزير مستديرا مرة ١٠ مستطيلا مرة اخرى ١٠ أنو تنها تملأ ملامحها ١٠ وتتركن في عيفيها الخضراوين ١٠ وينتصب أنفها في دقة متناهية ١٠ وحينها سارت تحو المنصة وقفت تقول:

سيدي القاضي :

وهبته عمرى يأخد منه ويضيف الى أيامه ٠٠ ومنحسه روحى أصبها في كأسه ٠٠ وأرمقه في نشسوة وهو يشربها قطرة بعد قطرة ٠٠ وأعطيته نفسي يبذلها بددا كما يريد ٠٠ لا أسأله حسابا عليها ٠٠ فقد وليته أمرى ٠٠ وملكته قلبي وحكمته في مشاعرى ٠٠ ولكنه أضسلني بغدره ٠٠ وأذلني بهجره ٠٠ وحول أجفاني سعيرا ٠٠ وهي تسكنها وأذلني بهجره ٠٠ وحول أجفاني سعيرا ٠٠ وهي تسكنها

كنا تعمل معا في آحدى المؤسسات ٠٠ وكان دوني في الوظيفة والمكانة الاجتماعية ١٠ الا انه أحاطني بعنان كنت أفتقده ١٠ اعطاني دفء الاخوة الذي لم يكتب لي أن أتذوقه ٠٠ فقد أحسست بعد وفاة والدي أنني أعيش ووالدتي في جزيرة من الجفاف ٠٠ وتعلقت به كغريق يتشبب بزروق

النجاة ٠٠ وحينما عرض على الزواج ٠٠ كانت معركتي بين عقلي وعواطفي ٠٠ انه يكاد يكون الاخسير في أسرة تمزقت وتفرقت بين المهجر ولبنان وأوربا ٠٠ وأسرتي وان كانت استوطنت مصر منذ أكثر من تصنف قسون ١٠٠ الا انني ارتبطت بها فقد غدت وطنى الذى أحسب نفسي تمليه ٠٠ وكنت أخشى أن يفكر ذات يُوم في اللحاق بأهله ٠٠ وكان ذلك فقط هو سر ترددي ٠٠ ولكنه أفلح في أن يجملني أمىدقه ، وأقنعني بأنه قرر التوطن الى الآبد في القاهرة • • وتزوجته ٠٠ ولم يكن كل شيء سهلا ٠٠ عقبات كثيرة كان علينا أن نتخطاها أنفقت كُل مّا كنت أدخره من حنان ومال ٠٠ لكى أصنع له بيتا ٠٠ يلقى فيه الراحة والحب والاسرة التي يحن اليها ٠٠ وحتى استوثق من اقامته الدائمة معى ٠٠ قررت أن أسرع بالانجاب منه ٠٠ وكان المولود ولدا ٠٠ ويوم أن تحول الى أب كانت فرحته أكبر من أن تسسمها الارض التي نعيش عليها ٠٠ وأحسست أن هذا الطفل هو الذي منحته لي السماء ليكون امتدادا لوالدي وتعويضاً عن أشقائي ٠٠ وكل ما يربطني ويحببني في الحياة ٠٠

وتوالت الاحداث ٠٠ وبدأ الطفل يكبر ٠٠ وراح الزوج يردد نغمة الهجرة من البلاد ٠٠ لم يعــد هدفه انه يعيش من أجل هذا الطفل ٠٠ أصبح هدفه أن يهاجر ، وأن يحاول الاثراء في المهجر الجديد ٠٠ وحينما بدأت أهدافنا تختلف ٠٠ دخل الشقاق حياتنا ٠٠ ورغم المرارة التي كنا نقتاتها يوميا مع كل وجبة ٠٠ فان الطفــل لم يتوقف عن النمو ٠ ولم تكف الحياة عن الاستمراد ٠٠ كان موقنا بانني لا أحب طفلي كأي أم ٠٠ ولكني أحبه بكــل حــرماني الذي عانيته وأعانيه ٠٠ ومن أجل هذا عرض على أن نفترق في هــدو،

وان يكون ثمن تنازلى عن كل مستحقاتي مقابل ٠٠ هو أن يترك لى طفلى ٠٠ وقبلت ما عرضه فقد أصر على أن يهاجر ، وفشلت كل المساعي التي بذلتها في اقتاعه ٠٠ وانتهى الامر كله ٠٠ كان ذلك منذ خمس سنوات ، ولم يكن ابني قد اجتاز العاشرة ٠٠ وسافر هو الى البرازيل ، وطوال هذه الفترة لم يحدث أن أرسل اليه هدية بملاليم في عيد من اعياد ميلاده ٠٠ ولكنه جاء اليوم يطلبه ٠٠ متناسيا اتفاقنا ١٠ ومتجاهلا أنه تزوج هناك وقد يكون رزق بأولاد غيره اما أنا فليس لى من تامين لمستقبلى أو شيخوختى غير هـذا الابن الذي ارتضيته نصيبالى من الحياة ٠٠!

وجلست السيدة التي أثارت الجميع بقصتها ، وجاء من اخر الصفوف رجل في حوالي الخامسة والاربعين ٠٠ نحيف ٠٠ أبيض شعره على جانبي راسه ٠٠ أبيض طويل ٠٠ شديد الاناقة ٠٠ على عينيه نظارة غير طبية لكنها غالية الثمن ٠٠ تنبيء ملابسه عن يسار كبير يميش فيه ٠٠ومشي في خطوات بطيئة الى المنصة ليقول:

سيدي القاضي :

كان في استطاعتي أن أتجاهل كل ما قالته هذه السيدة

 لولا انني أخشى أن يصلت ابنى هذه الادعاءات التي
ترددها
 وهكذا يحمل لى في ذهنهصورة سيئة غير مطابقة
للواقع
 تقف بيني وبينه حائلا في مستقبل الايام
لست أفاقا متشردا هوايتي أن أهيم على وجهى في بلاد
الله ، وأتزوج في كل بلد زوجة أجنى عليها ثم أهرب باحثا
عن ضحية أخرى
 مكذا تريد أن تصلورني لكم
 وأسمحوا لى أن أوضح الحقيقة
 وهي أنني أكرهت على
هذه الهجرة اكراها بفضل المتاعب التي كانت تصليها على
هذه الهجرة اكراها بفضل المتاعب التي كانت تصليها على

رأسي كل يوم ٠٠ لم يكن أمامي فرصة تخلصني من براثنها سوى الهجرة ٠٠ زوجة جنت أو هي مجنونة من قبل ٠٠ وقى سبيل ذلك تعذبني وتعذب نفسها ٠٠ كانت أحيبانا تظلُّ طولُ الليل ساهرة لتراقبني ١٠ أقسم لها ١٠ وأوكد لها ٠٠ أن شيئًا من ذلك أن يحدث ٠٠ ولكنها لا تصـــدق أبلغت عنى الشرطة أكثر من مسرة ٠٠ أخســـذته وهـــو في السادسة لكى أشترى له بعض الملابس مدية لعيد ميلاده ٠٠ وتأخرنا خارج الدار ٠٠ فما كان منهــا الا أن أبلغت الشرطة بأننى اختفيت بالطفل ٠٠ في نفس الوقت الذي كنا نعيش معاً فيه ٠٠ وكان عذرها الوّحيــه انني قد أكونّ جهزت كلُّ شيء ثم ركبت الطائرة مع الطفل ٠٠ كيف رسخت في ذهنها هذه الفكرة ؟ ٠٠ رسيسخت لان معظم أهلى في النخارج ٠٠ هذا صحيح ٠٠ وكان يمكن أن أعيش في القاهرة الى الابد ٠٠ الا أنَّ جنونها هو الدافع الاول والاخير ٠٠ فرغم ما تدره أعمسالي من أرباح في المهجر ٠٠ فانني كثيرًا مَا أَشْعُرُ بَانَ ذَلِكَ لَا يُسَاوَى قَضْمًا ۚ لَيْلَةٌ وَاحَادَةً بِعِيدًا عن أرض الوطن وكلما اجتاحني هذا الشعور دعوت عليها لانها مي التي كانت السبب ١٠٠

وقد كان اتفاقى معها على أن أترك لها الطفــل الى أن يجتاز سن الضم ٠٠ وليس من المعقول أن أترك لها ابنى هنا ١٠٠ لاننى أريد أن أوفر له كل امكانيات التعليم التى تكفل له أن يدرس فى أرقى الجامعات ٠٠ وأما ماتدعيه من اننى تزوجت ، فقد علمت انها هى الاخرى تبحث الان عن زوج ، ولست أحب لابنى أن يعرف أبا غيرى ٠٠ ثم انه لم يعد طفلا ١٠٠ فهو الان فى الخامسة عشرة من عمره ٠٠ وليس من حقها أن تحتضنه حتى هذه السن ١٠٠

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته: وحيث أن الام وهي تعيش في القساهرة ٠٠ قد وقفت نفسها على هذا الغلام ٠٠ بما قد يضرها به فراقه ٠٠ ولما كانت الشريعة السمحاء تحتم أن يكون الابن مع والله في مكان يسهل على الام رؤيته بحيث لا يستغرق ذهابها اليه والعودة سوى نهار بلا ليل ٠٠ ولما كان الاب يريد الابن يعيش في المهجر ٠٠ ولما كانت الام على استعداد لان تكفل للغلام كل ما من شأنه أن يمكنه من استكماله تعليمه ٠٠ لهذا كله ترى المحكمه رفض الدعوى المقامة من المدعى لضم الابن ، والزامه بالمصروفات وأتعاب المحاماة ٠

رجل تحت الصفر

المحكمة محكمة القاهرة، والدائرة دائرة الاحوال الشخصية للمسلمين • وصاحبة القضية لم تتجاوز الشلائين • فارهة الجسسل • وصاحبة التكوين • في كل منطقة من جسدها يمتزج البياض بالاحمرار كوهج ينعكس على صفحة فضية • وزية العينين عميقة النظرات الصارخة بالانوثة • هادئة الانف رغم ثورة ملامحها • يبدو فمها الرقيق الشفتين كنبع فياض للجاذبية • ويحيط بوجههسا المستدير شعرها الاسود أكليل تقتحمه فجوة مضيئة • •

وحينما نودى على قضيتها خرجت تتهادى فى مشيتها نحو المنصة لتقول:

سيدى القاضي:

اننى مذنبة ٠٠ غير أن الشعور بالذئب لا يرهق ذاتى
٠٠ فأنا على يقين بأن ممارسة بعض نقاط الضعف التى
تملأنا لذة واستمتاعا على سوء نتائجها خير من كبتها ٠٠ ولئن تقتلنى الرغبات ممارسة وانطلاقا ٠٠ خير من أن
تسلمنى كبتا واحباطا الى صراع لا موت فيه ولا حياة ٠٠ ومن هذا المنطق كانت بدايتنا معا ٠٠ كان طبيبا وكنت
حكيمة ٠٠ كان خطيرا ، ولم أكن بجانبه شيئا ١٠ الا اننى
كنت ، وكان يشعر هو بذلك ٠٠ اننى دائما أفضله باشياء
أخرى ١٠ الامانة ١٠ العفة ١٠ الجرأة ١٠ الصدق الصراحة

وكان يخشى أن يبدى تلميسة به على يدى أمام الاخرين فيستعيض عن ذلك بصاف وعنف يصطنعهما في معاملتي حتى لا يفطن الجميع الى ضعفه ولعل اعجسابه بى بدأ ملك اللحظة الاولى التى جردته قيها من الثوب الذى كان يتدثر به ١٠٠ ظانا أن أحدا لا يعرف سره ١٠٠ وانتهزت قرصة عدم وجود مخلوق في الغرقة وقلت له:

ان في وسعه أن يريح تفسه من هذا العناء الذي يضغط به على أعصابه ليمثل دور الانسان المتفوق ، الذي ليس في حاجةً الى ٠٠ وكل نظراته وحركاته اللاارادية تؤكد غير ذلك ٠٠ وتشمير الى الحقيقة ، وهي اله يخشى أن أكون مشغولة بغيره ٠٠ وَأَنُ أَرْفَضَ حَبُّه ٠٠ وَأَنَ أَتَجَاوِزُهُ بِشَخْصَيْتِي قَلا الوقف عند وجوده وانه في مسيس الحاجة الى ٠٠ ولحظتها ورغم محاولته المكابرة ، كَاد يغمى عليه من المفاجأة ٠٠ ولم يملك الا أن انهال على يدى تقبيلاً وفي جنون ٠٠ يؤكد انه كَانَ يَفْضُلُ أَنْ يُولِي ظُهُرُهُ لَلْمُعُرِّكَةُ الَّتِي يَؤْمِنُ مَقْدُمَا بِهِزِيمِتِهُ ` بالضياع ٠٠ وأزرع بدلا منه الشعور بالثقة ، وكان على أنَّ أدعم في حواسه الكثير من العواطف ٠٠ والتي بنفسه بين يهاى لا يبغي ولا يريد سنوى ما اريده له ٠٠ وعلمته الامالة مع النفس قبل الناس ٠٠ وتزعت عنه الاكفان التي كانت تَفْلُفُ أَعْمَاتُهُ * • وَفَي النَّهَايَةُ وَجِدُتُ جِسَدًا * • مُحَنَّظًا • • أضناه الكبح والكبت ، ودمرته الرغبات المحيطة والمرتدة ، وقد تحول آلي هشيم ٠٠٠

اعترف فى انهيار انه كان طول حياته ضحية اسرته • والده تركه فريسة للاسرة ، واستولى عليه خاله مع والدته الى ان تخرج فزوجوه ابنة خاله دون رغبة أو ارادة

أو اختيار ٠٠ ووجد نفسه مدفوعاً بعد ذلك الى الحياة ٠٠. مرغما على أن يحيا بين الناس كزوج ناجح ٠٠ وطبيب ناجع ٠٠ وكأنســــان له مكانة لا بأس بها في المجتمع ٠٠ ولكن ما عدا ذلك كان ميتا ٠٠ انه يعترف ان طعم الحياة لم يحسه الاحينما علمته الحب ٠٠ وشكل الايام وحجمها ٠٠والليالى وعمقها ٠٠ كل ذلك لم يعرفه الا معي ٠٠ كان ميتــا روحاً وجسمدا فلما أمطرته سماه حبى بعواطفي الفياضسة ٠٠ انتفض مبعوثا يشرق بالامال قلباً وقالباً ٠٠ ولم يستطم كلانا الوقوف وعاصفة الهوى تدفعنا أمامها هوجاء مستمرة ٠٠ و١ذا بنا صرعى معاشرة لها كل ما للمعاشرة الزوجية من مظاهر ٠٠ من مسكن ٠٠ والفــة ٠٠ ومودة ٠٠ وأعـــلان لا يتقصمها سوى الرسميات ٠٠ ولم يكن يمنعنا من ذلك الا خشسيته من اصرار زوجته على الطلاق ، وفي ذلك جناية على ولديه ، ولو أن الامر اقتصر عليه لكان ذلك أهون عليه ٠٠٠ ثم كان ذلك الطفل الذي جئت أطالب اثبات بنوته اليه ٠٠ بعد أن أثبت أنه أنسان فاشل الانسانية ٠٠ عاد الى مواته وأصبح يزاحم الاحياء ٠٠

يسير كنعش متحرك يحمل جثته في قلبه الاجوف الذي استطاع ان ينكر تلك الإيام التي كان الطفل ثمرة لها ٠٠ ولمل في المستفدات المرفقة بملف الدعوى ما يؤكد أن الابن ابنه ، وان كنت نادمة فعل شيء واحد ٠٠ هو أن القدرجعل لى ابنا منه ٠٠ من المؤكد انه سوف يكون أفضل منه ٠٠

وجلست السيدة التي رغم غرابة قضيتها فقد استحودت على عطف الجميع وجاء من اخر الصغوف رجل في حموالي

الاربعين أو بعدها بقليل ٠٠ ممتلىء الجسد ٠٠ طويل ٠٠ يسير فى وقار ٠٠ بارز الانف٠٠ غليظ الخدين ، صغير الفم ممتلىء الشفتين ٠٠ واسم العينين ٠٠ لنظراته تأثير غريب ٠٠ أنيق الملابس ٠٠ ثم وقف يقول :

سيدي القاضي:

هذه المخلوقة آبت الا أن تطأ بتعاليها ما هو أقدس من الارواح ٠٠ واطهر من القلوب ٠٠ واعف من الافشادة ٠٠ لقد رعيتها أياما بكل ذرة في كياني كانت قادرة على الرعاية ٠٠ وعنيت بها عنايتي بحدقتي عيني ٠٠ وحنوت عليها بقدر مافي صدور أمهات الارض من حنان على أولادهن ٠٠ وهذا الجزء من العلاقة لست أنكره ٠٠ فقد كنت أتمنى لها نموا يعينني على اجتياز عقبات معينة ٠٠

عقبات ما كان يمكن اجتيازها الا بقوة خارقة ٠٠ يحدث بعدها أن أخلت هذه القوة فأمزجها بنفسى ٠٠ أو تأخذني اليها فامتزج بها ٠٠ ثم احيا بها وفيها ولكن البعث وقع ٠٠ ونفخ في البوق ٠٠ وقضى الامر ٠!

كانت بحكم وظيفتها تشغل وظيفة كبيرة الحكيمات ، وكل ما يمت الى الجنس الاخر بصلة من الموظفات ، وضاق المستشفى الذى كنا نعمل به عن مكان واضسطردنا الى استثجار منزل قريب ليكون سكنا لكل الموظفات ٠٠ واذن فهذا البيت لم يكن سكنا خاصا بها واستأجرته لتقيم فيه لحسابى ٠٠ ولكنه كان بيتا عاما وليس لى عليه أكثر من ولاية وظيفتى ٠٠ ولا حق لى في دخوله الا بقدر ماتسمح لى وظيفتى ٠٠ والى هنا ، لعل المحكمة تدرك أن محاولة تلفيق مسألة السكن هذه قد أصبحت واضحة أمامها ٠٠ ولو أننى مسألة السكن هذه قد أصبحت واضحة أمامها ٠٠ ولو أننى في أول الامر ٠٠ فلما علمت بعدها أن لى زوجة وأولادا، وقد في أول الامر ٠٠ فلما علمت بعدها أن لى زوجة وأولادا، وقد

نقلت اليها ذلك الخبر حكيمة زميلة لها كانت تعرفنى جيدا
م حينما علمت ذلك جن جنونها ، وانهمتنى م فقلت لها انها لم تسالتى ولم أكلب م ولم أخدع ١٠٠٠ كل ماوعدتها
به هو الزواج م وأنا مازلت مصرا عليه م وصلحت ولكنك صلحب زوجة وأولاد م وكان ردى أن ذلك هو
شأنى م وليس شأنها م ولكنها رفضت وأصرت على
الرفض م ورغم محاولاتى التي لا أنكر اننى بذلتها ،
واستطيع أن أشهد بعض الزملاء على وقوعها م فانها
تمسكت بموقفها ، وقالت أنها لم تضع فئ برامجها الزواج
من رجل متزوج م ولم أحتمل هذه الصدمة م فتركت
العمل في نفس المدينة الى مدينة أخرى م والغريب بعد كل
العمل في نفس المدينة الى مدينة أخرى م والغريب بعد كل
هذه أن تفاجئتي بهذه الدعوى بعد قوات أكثر من سنتيا
على كل هذه الاحداث م متوهمة انها تستطيع أن تلصت
بي نتيجة معاشرة لم تحدث لى على الاقل ، وليس لى بها أدني
ما الم و

المحكمة:

وجلس الرجل الطبيب الى جوار السيدة التى كانت تتحدث قبله ٠٠ وصدر الحكم الذي جاء في حيثياته:

من حيث أن تحقيق النيابة قد أثبت أن المستندات التي قدمتها المدعية لا يطعن نيها وقد اعترف المدعى عليه بساكان بينهما من علاقة سابقة على هذا التاريخ ، ولكن الشهود وقد أجمعوا على أن المدعى كان يعاشر المدعية معساشرة غير خافية ٠٠ وبلا محاولة للانكار من كليهما ٠٠ ولما كانت تاريخ المعاشرة يتفق مع تاريخ الولادة ٠٠

وللاسباب الآخرى آلتي تأقشتها المحكمة واقتنعت بها • فانها تعكم بثبوت بنوة الطفل الذكر • • الى والده الطبيب • • شرعا ، وبكل ما يترتب على ذلك الحكم وبالزاملة بالمصروفات وأتماب المحاماة • •

ذنب ابلیس

صاحبة القضية لم تتجاوز الثلاثين معتدلة الطول ٠٠ رقيقة الجسد ٠٠ لعينيها رموش مشرعة على أطرافها أغراء جذاب ١٠ وفي خداها غمازة تظهر متحفزة كلما همت بالابتسام ١٠ مضيئة البشرة ١٠ تحف بها هالة شسباب تبعث حولها موجات مثيرة ١٠ وحينما نودي على قضيتها اتجهت الى المنصة لتقول:

سيدي القاضي:

ليتنى أمتلك القدرة على تصوير الندم الذى أورثنى إياه و د ذلك الندم الذى قيدنى بأغلال ثقيلة ، وشلم لن الما طلمات من اليأس قاتلة ٠٠ تمتى أيامى بلا موت أو حياة د حالة ثالثة نادرة ما عاشها انسان قبل ٠٠ أسبح فوقا أمواج عاصفة من قلق مدمر ٠٠ فى متاعة محيط لا شاطى، له ولا مرسى ٠٠ اقتتات الندم نضارتى ٠٠ وانهارت تحت مطارق القلق كل حيويتى ٠٠

لم يكن في الخيار في الهرب منه ١٠٠ أحاط بي كالقيد ١٠٠ كالملابس بالجسد كالجلد باللحم ١٠٠ كنا نعمل معا ١٠٠ هو الطبيب وأنا الممرضة ١٠٠ هو يملك على الاقل مستقبلا ، وأنا لا أملك سوى شبابي الذي كالزهور ١٠٠ ما لم استغله اليوم فسوف يذبل غدا ١٠٠ وراح يصب في أذني الهمسات المعروفة ١٠٠ وكنت خالية ١٠٠ لم تمكني ظروف حياتي من المغامرات ١٠٠ هويت في يديه كعصفور في يد طفيل من الجولة الاولى ١٠٠ أحببته ولكن في وعن وتركت له قلبي ولكن لم أعطه عقلي ١٠٠ ولهيذا ومن أجل ذلك لم يجد بدا ولمن الرواج ١٠٠ ا

تروجنا ورغم الاسواك التي كانت تفسرش طريقنا فاننى استطعت أن أتحمل وحدى عب وفعهذه الاشواك وحرصت على أن أهيىء له حياة زوجية سعيدة ٠٠ لا سيما بعد أن حجبنى عن العمل ٠٠ كانت تجثم في سماء بيتنا الصغير بعض السحب أهله قاطعوه ٠٠ بعض الاصدقاء رفضيوا صداقته ٠٠ وحاولت أن أعوضه عن كل ذلك ٠٠ كنت أعرف جيدا أن زيجة كهذه تحتاج الى مجهود مضاعف ٠٠ فالفشل يتربص بها من كل جانب ٠٠ وشيئا فشيئا اعتدلت خطواتنا على طريق الزواج ، وثبتت الارض تحت أقدامنا ، ولكن بهشقة كان على وحدى أن أتحمل الجزء الاكبر منها ،وكنت بمشقة كان على وحدى أن أتحمل الجزء الاكبر منها ،وكنت عميدة بذلك حريصة فرحة بعادية واحبى الذي ما تخليت عنه لحظة ٠٠ ا

وقبل أن يعضى العام فوجئت به يتغيب فجأة عن البيت ومضى يوم ويومان وأسرعت أتصل به تليفونيا الوجاءني صوته يقول لى انه سوف يتغيب في مأمورية طبية ، ولا داعى للقلق ، واذا بالخبر ينكشف بعد أيام حينما وصلتني تسيمة الطلاق ٠٠ والقت بي هذه الورقة في برائن الندم ولعنت اليوم الذي قدر لى فيه أن أراه ٠٠ لماذا هسندا العقاب ٠٠ وهل انتهى كل شيء بهذه البساطة ؟ حكم على الموت والفناء بلا ذنب! وتمنيت يومها لو أن لى ذنبا يعزيني في هذا العقاب الذي تلقيته منه ٠٠!

لم يكن أمامى وقد تخليت عن عملى ١٠٠ الا أن أرفع ضده قضية نفقة ، وقضية مطالبته بمؤخر صحداقى ١٠٠ ورغم ذلك فعلت على كره منى ١٠٠ الا اننى وصلت المضى فى هذا السبيل فقد كان غيظى يكاد يقتلنى ، وبعد شهور حصلت على حكم بكل مستحقاتى منه ٢٠٠ وحاول أن يراوغ ،وكانت

النتيجة أن وصلنا مرحلة أخيرة بالحكم وهي الدفع أو الحبس!

وجاهنی بعدها ۱۰ اقتحم حیاتی من جدید ۱۰ قال لی انه حاول آن ینسانی ولکنه فشل ۱۰ وکان البعد عنه قد أوجع خاطری ۱۰ وأحسست ان عودته انتصار لمعنویاتی أمام الجمیع ۱۰ وقبلت عودته الی مرحبة به بکل ذرة فی جسدی ۱۰ وأسرع یخرج ویعود بالماذون و تم کل شیء فی عجلة وشعرت أن حبنا یولد من جدید ۱۰ !

وتنازلت عن كل الاحكام السابقة من أجله ٠٠ ومضت بنا الحياة اكثر من ستة أشهر حملت خلالها ، وظننت انه سيفرح لهذا الخبر الذي من شأنه أن يعمق العلاقة بيننا ويرسى قواعدها ٠٠ واذا بكل شياطين الارض تركبه لمجرد سماعه ذلك ٠٠ ومن جديد عاد الى لعبته القديمة ، وهي الاختفاء ٠٠ وفي هذه المرة فوجئت به يبلغ ضدى النيابة أدلى بأقوال جديدة وغريبة أنكر فيها أنه أعادني الى عصمته وانه عاشرني ٠٠ وكذبته فيما أدعاه ، وانتهى التحقيق بالحفظ والتطرب حتى وضعت الطفل ٠٠ واتضح انه لم يكل قد اعادني الى عصمته ، وان المأذون لم يكن سوى يمكل قد اعادني الى عصمته ، وان المأذون لم يكن سوى معاشرتي في غفلة من كل القوانين والشرائع ٠٠ واذا كنت معاشرتي في غفلة من كل القوانين والشرائع ٠٠ واذا كنت حقوقة كاملة منه أما أن يربط بيني وبينه فعلا ٠٠ فقله أصبحت لا تكفيني كراهيته ، وانها احتقاره أيضا ٠٠ أ

وجلست السيدة التي أثارت الجميع بقصتها ، وجاء من بين الصفوف رجل في نحو الثلاثين ٠٠ نحيف ٠٠ أصفر الوجه ٠٠ يرتدي نظارة طبية سميكة ٠٠ لامع الشعر ٠٠ تميزه جبهة عريضة بارزة ، وفم واسع ٠٠ وذقن مدبب ، وحينما وقف عند المنصة وقال :

سبيدي القاضي :

جاءت النهاية ٠٠ ولست أزعم اننى كنت أعرف أو حتى أشعر أن جزائى على ما قدمته من خير هو هذا الشر الخطير ١٠٠٠ ان القصة لم يكن فيها شيء من الغفلة أو الاحتيال ، فالواقع اننى أخنت المسألة جملة وتفصليلا على انها لا تزيد على عطف على ظروفها السيئة التي روتها لى ، والتي قدر لى أن أطلع عليها بحكم الصداقة التي نشأت بيننا ٠٠ فهي تعيش في بيت مهتز الاساس والجدران ، والدتها متوفاه ، ووالدها في يد سيدة تزوجها لكي تذيقه أنواعا من المذل غريبة ، وحينما أقدمت على الزواج منها كان هدفي أن أضع خطوطا من الالم التي كانت تعطيها من العمسر أضمح حقيقتها !

وحينما تم الزواج الذى لم تكن تسنده أى مقومات من التكافؤ ، لم يفاجئني منها لوم الطبع الذى برز على أخلاقها وراحت تحاول أن تقوم بدور الزوجة التى لها كل الحقوق والواجبات ، وتناست نهائيا اننى ما فعلت ذلك الالكى انتشلها من زيجة سيئة كان والدها يريد أن يدفع بها اليها فقد طمع احد أقاربها فيها وخطبها من والدها ووافق رغم انه يفوق والدها في العمر ٠٠ وكان زواجي منها انقاذا لها من الانتحار الذي عزمت عليه ٠٠ وساعتها لم تلق بالا الى هذا ٠٠ كل ماكانت تريد تحقيقه قد حققته ، وأصسبحت زوجة شرعية يمكنها أن تفعل بزوجها ماتريد !

وأول ما فعلته هو الها راحت تحاسبني على الوقت ،وعلى

المصروفات ، ونصبت من نفسها قيما على تصرفاتي ، ولما كانت تعرف كل العاملات والعاملين معى فقد تبين لى انها تطلب يوميا كشف حسابعن كل تصرفاتي من أحد الموظفين هناك ، وكان يسعدها كثيرا أن تمارس حقوقها على زميلاتها كزوجة طبيب حتى بعد أن استقالت من العمل ١٠٠

تبين لى من الشهور الاولى أن الفجوة بيننا كبيرة ، وان الرجوع عن الضطأ خير من التمادى فيه ، وصممت على أن أواجه الامر بشبجاعة ، وان أتحمل نتيجة هسذا الزواج ، وعرضت عليها أن أدفع لها نفقة سنة ومؤخرها في هدوه ولكنها رفضت ، واستكبرت ، وأدعت انها حامل ، ورغم أن ذلك صميم مهنتى فقد عرضتها على طبيب اخر قرر انهسا ليست حاملا ٠٠ وخرجت من العيادة معها وتركتها تركب ، سيارة الى البيت وذهبت الى المأذون فطلقتها ، ولم أعد اليها مرة أخسرى ١٠٠ الى أن أقامت دعواها بالنفقة ومؤخرها ٠٠ وتراضينا على مبلغ محدد دفعته لها مرة واحدة ، وانتهى والنسبةلى ٠٠

غير انى فوجئت بها بعد عام ونصف تدعى انها وضعت منى هذا الطفل وتخترع هذه القصة الغريبة التى لا يمكن أن تجوز على فلاحة قادمة من الارياف فضل عن موظفة عملت أكثر من خمس سنوات ٠٠ كيف تدعى اننى جئتها بماذون مزيف ؟ ألم توقع على دفتر ؟ وهى التى سبق لها أن تزوجت ووقعت وتعرف تماما الفرق بين دفتر المأذون ودفتر الحسابات ٠٠ ان هذه الكذبة ساقطة من أساسها ، وأما الشهود الذين جاءت بهم على المعاشرة الثانية فهم من أقاربها وجيرانها الذين يشهدون معها بالاجر ٠٠ اننى أنكر هذا الطفل لانه لا صلة بينى وبينه ٠٠ فقد وضلعته أو

جاءت به بعد طلاقها منى بسنة كاملة ٠

المحكمة :

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته:
وحيث انه ثبت للمحكمة من أقوال الشهود أن المدعى
عليه عاد الى معاشرة المدعية تحت ادعاء كاذب بالعقد عليها،
وشهد بالمعاشرة الزوجية بعض الذين ترددوا عليهما للتهنئة
بعودة الحياة الزوجية التي استمرت بعدها الى أن اختفى
وحيث أن هذا الطفل كان نتيجة لهذه الفترة فان المحكمة
تحكم بثبوت وصحة نسب الطفل محل الدعوى الى المدعى
عليه ، وتلزمه بمصروفات الدعوى وأتعاب المحاماة و

ليل .. بلا فجر

صاحبة القضية دون الاربعين ٠٠ تملأ ملامحها متماعب الزوجية المبكرة ٠٠ طويلة في غير افراط ٠٠ ممتلئة في غيرًا سمنة ٠٠ في عينيها بقايا أنوثة ٠٠ كانت ذات يوم مثيرة ٠٠ تستلقي ظلال رموشها السوداء على بشرتها البيضاء ٠٠ وتتكدس خصلات شعرها الاسود الكثيف تحت عنقها ٠٠ وحينما نودي على قضيتها خرجت الى المنصة لتقول :

سيدى القاضي : من المكن أن يحدث ذلك ٠٠ أن يصل الإنسان في لحظة ضعف الى أن يستوى لديه الايمان وعدمه ؟ ٠٠ وهل يستطيع اليأس أن يدفع المؤمن الى خلع ايمانه والتجرد منه ٠٠ والقَّاء نفسه في الوحل نقيمة على ألطهر والطهارة ٠٠ ؟ وماذا يبقى بعدها لمن يحملون الشمسموع في صبر وايمان النهاية معهم والنصر لهم ٠٠؟ وماذا يبقى لكل المؤمنين اذا ما أيقنوا انُ الليل حطم القاعدة وأصبح بلَّا فجر ! • •

نشأت في أسرة محدودة الدخل في ولم يكن أمامي الا أن التحق بمدرسة عملية بعد حصولي على الابتدائية - • وكان أن وجدت مكاني في مدرسة صغيرة من مدارس وزارة الصبحة ٠٠ وبعد عدة أعوام كنت أتقاضى راتبا يغنيني عن أهلى ٠٠ ويجعلهم يستريحـــون من العبِّ الذي كأن فوق أكتافهم ٠٠ فنحن خمس فتيات ليس لنا سوى أخ واحد ٠٠ الذي أريد أن أصل اليه هو انني ما كدت أتخرج ، وبدأت ملامح الانوثة تتضح في قوامي ٠٠ حتى أصبح كُلُّ همي هو أن أطارد ذلك الجيش الجرار الذي اندفع يطاردني ٠٠ بنت وظيفتها صغيرة ٠٠ جميلة ٠٠ تتطلع طبعـــا الى الملابس الغالية ٠٠ والهدايا والاحدية ٠٠ وكدَّت أجن ٠٠ في العمل

والخطاب يطرقون بابنا كل يوم ٠٠ وتقدم هو مع الذين تقدموا من أهل الحي ٠٠ كان مثلي لم يحصل على مؤهل عال ٠٠ ولكنه التحق بعد الوظيفة بمعهد الموسسيقى ٠٠ كان معروفا في الحي بمثاليته وقد يكون هو ما جعلني أفضله على الجميع ٠٠ وفوق ذلك فان لديه أحلاما كبيرة يمكن أن تتخدها وسيلة في صنع مستقبل يخفف كل معاناتنا ٠٠ اكثر من شيء رائع كان يربطني به ٠٠ اصراره على هوايته وثقته الشديدة بأنه في وسعه أن يكون شيئا في المستقبل وعمله الدائم في وسعه أن يكون شيئا في المستقبل موعمله الدائم في مثابرة للحصول على الدبلوم ،وفرض نفسه من خلال عمله على المجالات الموسيقية ٠٠ ا

وقبلت خطبته التي كنت أعلم انها سوف تطول ، وقد كان ٠٠ وحملت عنه كل ما يمكن أن أحمله ٠٠ لم نبدأ في الاستعداد للزواج الا بعد أن حصل على الدبلوم ٠٠ وتم الزواج ، وراتبه من وظيفته المتواضيعة ، كما هو وكسبه من الفن لا يبغى بالتاكسيات التي يضطر لركوبها ٠٠ وكان على أن أخلق من البيت وبالبقية البساقية من راتبي جوا يساعده على الانتاج وعلى تسويق الانتاج أيضا ٠٠!

وبدأ يتعامل مع الاذاعة ٠٠ وفي كل يوم يوحي الى بأنه على أبواب المجد ٠٠ وأنا أعمل ليل نهار ما بين البيت والوظيفة ، حتى كادت أعصابي تتحظم من ارهاق العمل المستمر ٠٠ ولكن الواجب ، والحب ، والتضمية وكيف انني سأكون المرأة التي وراء هذا الرجل العظيم ٠٠ كل ذلك كان يخدعني به ٠٠ وهكذا نسبت نفسي بين يديه لدرجة أنني كنت أقترض من أجله ٠٠ أفكر في ملابسه قبل ملابسي ٠٠ أي فستان يمكن أن يرضيني أما هو فلابد أن تكون ملابسه أنيقة ٠٠ فهو فنان ! ٠٠ ورسالتي في الحياة تكون ملابسة شيئا هاما في عيون الجميع ١٠٠

بدأ أجره يرتفع ٠٠ ذاعت شهرته ٠٠ أصبح بيتنا كعبة للفنانين والفنانات لم تعد حفلة من حفلات الاذاعة تخلو من الحانه ٠٠ وأصبح صاحب مدرسة وله تلاميذ وتلميذات ٠ وكان ذلك على حسَّاب صَّحتى ، ومالى ،وأخيرا بيتى • • طوَّل النهار والليل تليفونات ٠٠ وزوار وفي آخر الأمر ، وبعد عشر سنوات وثلاثة أولاد ٠٠ قال لى ٠٠ هكذا دفعة واحدة انه مضطر أن يتزوج من ملهمته ٠٠! والملهمة هذه طفلة في عمر أولاده ٠٠ وأستاجر لها شقة في حي راق ٠٠ ببساطة وسهولة بعد كل هذه التضحيات ٠٠ نقل نشاطه الزوجي اَلَىٰ مَكَانَ آخَرَ ٠٠ تماما وكأنه في محسل عسام ٠٠! أنني في دهشة مما فعله بي ٠٠ فلست أدرى هل هو يرد جميلي ٠٠ انه أراد أن يكافئني على وقوفي بجانبة ؟ واذا كان هذا كله موجها لى بالدرجة آلاولى ، فما ذنب الاطفال الثلاثة ٠٠٠ الاطفال الذين ألفوا الثلاجة ٠٠ والتليفون ، والتليفزيون؟ وهل انطوى بهم من جديد في غرفة وانفق عليهم من واتبي ترى ماذا كان يمكن أن يكون موقفي لو أنني سمعت كلامة وأستقلت ٠٠ ؟! اننى لن أطالب بالكثير ولكن بالقليل جدا ٠٠ بالنفقة لي ولاودي ، وبكل ما يمكنهم من العياة التي

وجلست السيدة ليتقدم من اخر الصفوف رجل في حوالى الخامسة والاربعين نحيف ٠٠ واسع العينين ٠٠ لامم الشمعر ٠٠ مستقيم الانف ٠٠ واضع من ملابسه المزركشية انه يشتغل بالموسيقي ٠٠ ومضى الى المنصة ، وهناك وقف يقول:

سيدى القاضي : لست أريد أن أضع حياتي ، وحياة هذه السميدة في

كفتين متعادلتين ١٠ اننى أرجو أن أجد من الكلمات ماأتمكن به من شرح الحقيقة التى شوهتها هذه السيدة ١٠ فالتشوية هو رسالتها الوحيدة والاخيرة فى الحياة ١٠ هسذا هو أسلوبها فى التعامل ١٠ وهو نفس الشيء الذى جعلنى أفقد صبرى يوما بعد يوم ، حتى عجزت من مواصلة الحياة معها ١٠٠!

من الصعب والمؤلم على نفسى أن أتهمها بأنها كانت تبذل جهودا متواصلة لهدمى كفنان ، بعد أن تمكنت من الوقوف على قدمى فى مشقة كلفتنى سنوات من عمرى ٠٠ لست أنكر انها شاركتنى كفاحى ، وقاسمتنى متاعبى ٠٠ غير أن الغيرة العمياء المجنونة ، أغرتها باندفاع فى محاولة لتحطيم كل مابنيته طوال عمرى ٠٠ ولو كان فى ذلك تحطيم ذلك الزوج المسكين ٠٠ ا

وما كدت أضع قدمى على أول الطسريق والتقط أنفاسى حتى راحت تعدد لى طلباتها ورغم كل ما يحيط بى ، فقد كنت أنفذ لها هذه الطلبات ٠٠ والذى عجزت عنه هو تقديم كشف حساب بالحركات ٠٠ طول النهار فى عملى الرسمى ثم أجرى بعد ذلك ما بين معهد الموسيقى وأصدقائي من الزملاء لعمل البروفات ١٠ وعناء البحث عن المطربين والمطربات ما بين أحياء القاهرة المختلفة ١٠ وفى الليسل تسائية ١٠ من يستطيع أن يسمع مثل هذا الكلام ، وهو نسائية ١٠ من يستطيع أن يسمع مثل هذا الكلام ، وهو فى مثل حالتى من الارهاق والتعب دون أن يفقد أعصابه ، ويرتكب من الحماقات ما قد يعاقب عليه القالمانون ١٠ ويرتكب من الحماقات ما قد يعاقب عليه القالمان الحماقات أصرخ فيها ١٠ استجديها ١٠ أفهمها أن كل هذه الحماقات قرخرنى ١٠ تنعكس على أعمال فننظر الى فى غباء ١٠ وتمط شفتها كأنها تستهجن ما أقوله فتنظر الى فى غباء ١٠ وتمط شفتها كأنها تستهجن ما أقوله

لها ٠٠ وتبدى دهشتها لاننى أربيط بين المتاعب وبين الموسيقى ! ٠٠ وتركت كل شيء في البيت ، وأصببحت مهمتها مراقبتى فقط ٠٠ جندت نسوة ورجالا لمراقبتى ٠٠ وشغلها ذلك عن أعمال البيت ٠٠ لدرجة اننى كنت أنتظر الغداء حتى الساعة الرابعة دون أن يكون قد أعد ٠٠ وخلال ذلك تكون ساعات راحتى قد انتهت ٠٠ فلا أستمتع بالطعام ولا أحصل على الراحة ٠٠ فاذا حدث وفتحت فمي احتجاجا على هذا ١٠٠ فانها تلقى بالمسئولية على الصغار الذين أضاعوا وقتها ٠٠ وهكذا ! ٠٠

واذا وجدت كل مافى جيوبى خارجها ، فأولادى هم الذين فعلوا هذا وليست هى بحثا عن صور النساء ، وإذا وجدت قميصا بلا أزرار ، فأولادى هم السبب ، وإذا دخلت الغرقة التى خصصتها للتلحين ووجدتها كسوق الكانتو فأولادى هم السبب ، و ولم يكن أمامى الا أن أثور وأدعو الله مخلصا أن يباعد بينى وبين الاولاد ، ولكيلا أكره أولادى ويكرهونى اخترت أن يكون لى بيتا اخر بعيدا عنها وعن أولادى ، اخترت أن يكون لى بيتا اخر بعيدا عنها وعن أولادى ، فاتهمتنى مع فتاة من تلميذاتى اننى أسأت الى سمعتها ، فاتهمتنى مع فتاة من تلميذاتى اننى أسأت الى سمعتها ، ولم أجد بدا من زواجها لانقاذ ماء وجهها أمام الناس ، انها هى التى جعلتنى أكره البيت ، وأهرب من الاولاد ، وليس أدل على تعنتها من أنها رفضت التفاهم السلمى معى، واصرت على أن يكون كل شيء بيننا بالقانون ، ا

المحكمة :

وجلس الرجل ليصدر الحكم الذي جاء في حيثياته :

وحيث أن المدعى عليه قد تزوج المدعية بعقد صحيح بتاريخ ' وعاشرها معاشرة الزوجية التي اولدها نتيجة لها الاطفال وقد تركها بلا نفقة ولا منفق منا التاريخ المبين في عريضة المدعوى ' وذلك رغم يسار المعيشة التي يحياها، ويعد الاطلاع على المستندات الدالة على يساره ، والاستثناس برأى النيابة ، تحكم المحكمة بنفقة شهرية وتلزم المدعى عليه بالمسروفات وأتعاب المحاماة '

رقم الايداع: ٢٠٥٢ / ١٩٨٨ الترقيم الدولي: ٥ _ ٣٤١ _ ١١٨ _ ١١٧

وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

السيد / عبد العال بسيوني دُغلول ـ الكويت ؟ الصفاة ـ ص. ب دقم ٢١٨٣٣ لليفون ١٤١١٦٤

اسعار بيع للعد العادى فثة ٧٥ قرشا:

سوريا ۱۸۰۰ ق. س . لبنان ۳۰۰ ليرة . الاردن ۳۰۰ فلس ، الكويت ۴۰۰ فلس ، العراق ١٢٠٠ فلس ، العراق ١٦٠٠ فلس ، العراق ١٦٠٠ فلس ، السعودية ۷ ريالات ، السودان ۲۰۰ ق . سودانيا ، البحرين ۲۰۰ فلس ، الدوحة ۸ ريالات ، دبي ۸ دراهم ، ابو ظبي ۸ دراهم ، مسقط ۲۰۰ بيسة ، تونس ۱٦٠٠ مليم ، المغرب ۱۰۰۰ فرنك ، غزه والضفة ۷۰ سنتا ، اليمن الشمالية ۱۳ ريالا ، عدن ۱۶۰ بنيا ، داكار ۱۰۰ فرنك ، لدن ۱۰۰ بنيا ، داكار ۲۰۰ فرنك ، لدن ۱۰۰ سنتا ، البرازيل ۲۰۰ سنت ، استراليا ۲۰۰ سنت ، استراليا ۲۰۰ سنت ، اعطاليا ۲۰۰۰ ليرة .



 في هذا الكتاب مجموعة من قضايا الطلاق ، والنفقة ..
 قضايا النساء والرجال .. عندما تصبح احجام الغضب بينهما اكبر من مسافة البيت ..

فيخرجان بها الى المحكمة او تخرج خلافاتهما بهما .. ومن ثم يتحول الحب الى كراهية ، والود الى مكائد يديرها كلاهما للآخر .. ويصرخ وتشعر الزوجة أنها ظلمت ظلما لم تعرفه البشرية .. ويصرخ الزوج في كل محفل .. ان زوجته لم تعد تفهمه .. كانه فجاة اصبح لغزا .. يستعصى حله على الاذكياء ..

وكاتبنا عبد المنعم الجداوى استطاع بحق ، ولاول مرة في الصحافة المصرية والعربية ان يجعل لهذه القضايا نكهة جذابة افرغ عليها من تجاربه ، واقتداره المشهود له به في عمارة الجملة الموسيقية ، وهندسة العبارة ما جعل القراء يتلهفون اسبوعا بالسبوع على قراءة مجلة ، حواء » على مدى ١٦ عاماً

.89

11

والذي لاشك فيه هو أن عبد المنعم الجداوي أذا كانت قدرا على المحرض والتحليل في الجريمة قد بواته مكانة في الكة الصحفية المتعلقة بالجريمة .. لا يرنو إليها آخر .. فإن الدلاقي جعل أسمه شاع ، وذاع ، وملا الاسماع هو باب من دو الأحوال الشخصية ، والذي يقدم في هذا الكتاب ، الجميد ينهن الى المحكمة ، يعض قضاياه